مجموعة من رسايل ابن سينا في الحكميات

فهرست الكتاب ٢

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين
غفر لهما

كتاب

فيه رسائل الشيخ رئيس أبو علي
قدس الله سره العزيز

كتاب

فيه رسائل الشيخ رئيس أبو علي

١

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

هذه رسالة في الارزاق تبست ما جرت
من الشيخ الرئيس افضل المتاخرين
حجة الحق ابي علي الحسين بن عبد الله بن
سينا البخاري روح الله رمسه وقدس
نفسه وبين جد لي معاصر له ثم يهذبها الشيخ
الرئيس رحمه الله غاية التهذيب

الحمد لله ونعوذ بالله من علم سلمنا الى الجهل بعد له
والجحود لفضله ونقول ان كثيرا ممن لم يستطع النظر
في الشان الخفي من لطف حكمة الله تعالى الظاهر للابصار
المطوي عن البلد المحجوب عن النظر بنور الله ترددوا في حيرة
الآراء وجروا في بشتت الاهوا فاستمالتهم تموهات المجادلين
المعاندين للمعترفين بعدل الله المقرين له بفضله فالوا ان الاشيا
ان لم تكن قديمة وكانت محدثة من خالق الخلق كان موصوفا
بالحكمة والعدل فقد وجدنا خروج العطايا في الارزاق عن الاعتدال
عن مشيته بتلك الصفة وقال مناظر منهم يوما لجدي هذا القياس
ارى مثلي مطرا على كفره وقلة حاجته الى ما خوله واعطيه
من المال وسعة الحال على اضعاف ما هو مثله من الرزق وانا على
فضايل من امور الدنيا والدين فوق ما احتمله وابقيه من الضيق
والاقتار فقلت له وانك لمقر بفضلك عليه في الحال التي انت
عليها من الخلق والخلق ومحمود من الحال وهو شي لم يكن بحولك

٢

وقوتك ولا باختيارك ومشيتك انه مختار لو خيرت استبدال
احوالك باحواله في المال وغيره فقال لا وكان يعجز الحكيم العادل
والغني القادران يستحح لي الامر كله حتى يجمع لي الصلاح
من كل الوجوه فقلت كلا انه ليس بعاجز عن العدل
ولكنك جعلت قدرته على المحال المخالف للحكمة والدليل
على ذلك ان قايلا لو قال هل يقدر القادر على ان يحكم بالحق
في غيره والعدل في سواه لكان في قوله هذا ركس يقول
هل يقدر الله ان يخلق الها او هل يقدر هذا القادر ان
يكون عاجزا والفاضل ان يكون منقوصا فصارت القدرة لتناقض
الكلام على ذلك عجزا واذا كانت القدرة على ذلك عجزا
كانت القدرة على تعجيز القدرة محالا وكانت القدرة على
المحال محالا وما هو اوضح من ذلك ان قايلا لو قال هل يقدر الله
الذي ليس بمخلوق ان يخلق مثله تعالى عما يقول الظالمون
الها لكان هذا السوال مسلوبا عن الجواب لانه اذا كان
المثال الاول غير مخلوق وان يخلق مثله تعالى فكيف يكون المثال
المخلوق مثلا لما ليس بمخلوق ثم نرجع الى السوال ونقول اذا تمنيت
مع تمام خلقك وكماله ما للسهل هذا قلت ذلك مستحيل
ان يكون في امنيته سهل ان يختار من كل ذلك مثل ما اخترته
من ماله فان عمت ان ذلك ممتنع في امنيه سهل كان باطلا
وان اقررت بوجود ذلك فيها فانه ان حكم الله معا في هذه
الحال فواجب ان يتجه هذه الاماني للناس اجمعين ويطرد

الكلام في ذلك لو ان يختار السود ان يكونوا بيضا والمشايخ
ان يعودوا شبانا والقباح ان يكونوا احسانا والاطفال ان
يكونوا فتيانا والمتباينون ان يكونوا اترابا حتى لا يقع تفاضل
بينهم في حال الا طلب المفضول بلوغ تلك الدرجة من ذلك
في طبيعة الانسان اذ كانت مقصورة على طلب ما لا نهاية له
محبة للاستكثار والزيادة ولو جاز ذلك لجاز ان يتمنى ادم
وحوا البقا الى اخر العالم وليس هما ولي يتمنى ذلك من هو اليوم
في دار الغاية من زمانهما واذا جاز هذا فهو الذي به تكون الدنيا
غير الدنيا والناس غير الناس فان قلت هلا خلق الخلقة
على ضرب من الحكمة غير هذه توجب ذلك قلنا فكانك قلت
هلا خلق الناس غير الناس فيكون كقول من قال هلا خلق العالم
قبل ان خلقه وعلى اضعاف ما خلقه ان كان خلقه له حكمة
وتفضلا ونظرا قلنا وهكذا ايضا لو خلقه بزمان قبل خلقه
لكان للقائل ان يقول هلا خلقه قبل ذلك فيكون لكل قبل قبل الى ما
لا نهاية له الا انه لا بد من ان يصير الابتدا من غاية هي البدو
على كل حال فاجعل الغاية التي هي البدو هي الحال التي فيها خلق
العالم وضع في نفسك ان الزمان الذي خلق فيه الناس هو الزمان
الذي اوما ان الى ان يخلقوا فيه اذ كان لا بد لخلقهم من بدو وهكذا
لو خلقهم على اضعاف ما هم عليه لقيل هلا خلقهم على اضعاف
اضعاف ذلك حتى يصير من التضاعيف الى نهاية ما فاذا
وجبت النهاية فمتى اذن هذه النهاية عملا على ابتدائها

قبل ما كان فيها ثم انتهيت الى ما ترى ان جاز ذلك القياس
او اطرد في الكلام فنرجع الى سنن الكلام الاول فنقول ان
الطبايع متمادية ابدا في الطلب الى غير نهاية والازدياد
الى ما ليس بمنتهيه الى نهاية وذلك الى ما عليه خلو الناس من نقص
الهوى والاغرا باللجاج والمعاره في المرا والعادة في مماحكة الاكفا
والسمو الى رتب السياسة واستحلا مذاق الغلبة والنفوس
ذاهبة مع شهواتها والاهوا تبع لاراداتها فاذا كان هذا هكذا
وجدنا الاتفاق هو الاختلاف بين الناس فانهم لو اتفقوا في الخلق
اتفقوا في الاخلاق ولو اتفقوا في الاخلاق اتفقوا في الارزاق
كانوا جميعا اكفا فتنافسوا الاكفا على الامر الاقصى فصاروا
جميعا متغالبين متساكبين متناهبين وصار ذلك مودنا
من البلا الى ما فيه زوال الحرث والنسل والفساد المعقب للنفاد
ولو كان قول المخالف ما يقوله هو العدل لوجب ان تكون
الناس جميعا كما قلنا انسانا واحدا وان جاز ذلك جاز ان يكون
البعض كلا والكل بعضا وان يكون صفات هذا الانسان ابدا
بلا غاية وسرمدا بلا نهاية لانه لا يعطى الا ما يكون سببا
الى طلب اضعافه وعلى ان المساواة لو استقامت لكان
الاختيار من الناس كلهم واحدا ولو كان ذلك لاتفقت الطبايع
على استلذاذ طعم واحد واستحسان لون واحد واستقباح
شكل واحد فكان في ذلك سبب التشاح والتنافس على
ذلك الشي بعينه وبطل ما سواه وهذا ما لم يكن ولا يكون

ومن الدليل ايضا انهم لو تساووا واجتمعوا في المهن والصناعات
والحيل كلها والاختراعات الى ان يصيروا من الشان الى حال
يجمعون فيها في جامعة يستغني بها عن بعض لبطل ما به قوام
العالم من التصرف في الاسباب المضطرة الى ذلك ولا نتقض
ما جرت عليه العادة التي بها كان تمام امر الدنيا منذ
ابتداها النسبة الى غايتنا فان تعلق بما عليه الجمهور
والسواد الاعظم من الناس ومن عقله الرضا بامر الله تعالى
والتسليم له والعلم بعدل الله وحكمته فيما اعطى وقسم
من تسخط الاحكام عند نزول المصايب وطول ما ينوبهم من
النوايب قلنا ان في ذلك لامرين احدهما ان في نفس التركيب
والخلقة كراهية ما لا يوافق النفس ولا جدوى بسترها
ولا نفع بمحبتها وان الرجوع الى الحق الذي يلزمها من الاقرار
والتسليم لا يتاتى منها الا باستدراك كما انها لا تنصرف
عن ركاب المآثم والقبايح الا مجبورة عليه وكذلك فيما
تجشمه من صالح الاعمال والقربات الى الله تعالى فان
اشتكى ذلك احدكم بان المريض فيتوجع الغصص ويتاوه
المضروب ويتافف التعب في ذلك غير مزيل عقله في الرضا
والقناعة والتسليم والطاعة وهو بمنزلة المشتكي الجوع
اذا فقد الغذا واذى الظما اذا عدم الما وشدة حر اليوم
الحار وشدة اليوم البارد وذلك غير موهم كما ركب الله تعالى
في اجسامنا من الحس المشترك عما نستروح اليه ونتاذى به

ثم مرجعنا الى الصبر على الضرا والشكر على السرا والعلم
بعدل الله تعالى على الشدة والرخا فان عنتم ان قولكم في هذا
يلزمنا بجميعه من الجهات تتوهمونها الزمكم مثله مستخطونه
من امر الموت وانتم لا تخالفون في عدل الموت كما خالفتم في الارزاق
والحيوة احب واعز من المال الا ان تستخطوا الموت ايضا
على المذهب الذي تستخطتم به النقص في الاحوال فالجواب انه
يتعلق بمثل الجواب في غيره والحق انه تمام الحيوة ومنتهى المبلغ
وهو مستكره في ذاته غير مسخوط العدل به ووجه الامر الاخر
ان العادة لما اتصلت عندنا منذ النشو بها وقع في التعليق وتنازع
الناس بينهم من تكره ما الزمته النفوس وطلب ما يميل اليه
ويحبه طبايعنا ذلك وجرت عليه وسوكت لنا القول في الامر
الذي يحدث فيها لو فعلنا كذا وكان كذا وان لم افعل كذا لكان
كذا وكان كالمضطر لاني رايت ما يجوز ان يكون في حال وان لم يكن
في اخرى وقد علم القايل ذلك ان الحق هو ما كان لا مرد لكونه ولا
سبيل الى غيره الا انه لما كانت العادة في التركيب مستمرة
بتطلعنا الى الاشيا الممكنات ان يكون مثلها في باب الامكان
وعند مثل ما يجري مثله في الاماني والامال ربط الطبع والامل
حتى يسول له التسويل الكاذب كما يسول في الامل الصادق
فيما قد يصدق الامل مثله قديما واقتسم ذلك الخوف والرجا
فيما لعله ان يكون ولعله ان لا يكون واتصل به القول الذي قدمناه
في الامكان غير الذي كان ولم كان الذي كان والحق ما جرى

من الله تعالى فيما دفع وفيما لم يدفع ولو كان التلقين للاطفال يجرى
بهذا كما يجرى في النحل من الشرايع والاديان لتقرر علمه
في نفوسهم وازدادوا عند بلوغ السن الذي يدرك فيه مثلها
المتميز بصيرة به وزال الاشفاق من كون ما يكون وحدث
ما لا يكون في الرجال ما يتوقع ان كان آتيا فالناس ان كان يعد له
ممتنعا والذين يتعلقون به في امراض الاطفال وانواع الشبع
من البلايا وبحر الحيوانات البهيميه وحملها على ما فوق طاقتها
من الاعمال والاعتساف والقهر على غير ذنوب سلفت لها ولا ثواب
ولا عقاب به فهو تتلو هذا الكتاب بالدلالة على الله الازلي
الذي لم يكن ليس والذي لم يكن ليس فليس المحتاج في قوامه الى غيره
والذي ليس بمحتاج في قوامه الى غيره فلا علة له وما لا علة له
فقايم والقديم دايم غير منته ابدا والدايم ابدا الدايم القوة
غير محتاج والفاعل عن غير حاجة يكون له حكيما عادلا
فاذا ثبت الله عز اسمه بصفاته واستحق القدم
نفت عنه العجز واذا استحق الحكمة نفت عنه الجهل
واذا استحق العدل نفى عنه الجور واذا ثبت انها فاعلا لا
مضمنا بحاجه بعضه الى بعض لان لا نفضل شي عن حاجته
ولا عن الحاجه اليه فقد ثبت قادرا حكيما وثبت
عادلا رحيما فقد لزمنا ولزمهم الاقرار بعدله في فعله
جهلنا وجوه العدل في تفصيلها او علمناها وهذه علتهم
بالتعلق بخلق البق والبعوض واشباههما من هوام البر والبحر

الضارة وجب عليهم ان يعلموا ان كون العالم لم يكن ليكون دلك
وان ذلك انما كان لعله خلق العالم ومثال هذا انه اذا كان خلق
الانسان وكونه لحكمة وعلة علمنا ان خلق الانسان لم يكن لعله
الفاضل من الشعر والاظفار فتركها او وجبت كون البول والغايط
وكون العرق والمخاط مثلا لكون ذلك الهوام وفي كل ذلك
من المنافع ما يطول القول استخراجه حتى لا يوجد في العالم شي
باطل ~~~~ تمت ———— الرساله

بعون الله تعالى وكرمه وحسن توفيقه
والصلوة على خير الخلايق محمد واله الطاهرين وسلم
تسليما دائما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله
الطاهرين قال الشيخ الرئيس أعلى الله
درجته هذه رسالة تشتمل على إيضاح براهين مستنبطة
في مسائل عويصة شريفة لم نعثر عليها من كتب المتقدمين
في هذه العلوم ولا غرو فإن مدد الفيض الإلهي في المباحث
الفكرية منسكب على النفوس المشتوقة للعالم العقلية
على حسب الاستعداد المستحصل باستعداد إجالة الاجتهاد
إذ المعارف الحكمية وإن كانت كلياتها محصورة في أصول
مضبوطة ومردودة إلى قوانين تنخرط في سلك الوجود
معدودة فتتزايد فروعها وتتضاعف براهينها وأفنانها
ما أخذها عن تطاول الزمان وتلاحق الأذهان مما لا يكثر عليها
ومن عند الله عز اسمه حسن التوفيق والمعونة فمنها برهان
على إثبات الأول الحق جل جلاله ومنها برهان على جوهرية
النفوس ومنها برهان على بقاء الأنفس الإنسانية بعد
الموت الفصل الأول في إثبات الصانع عز وجل
نقول إن كل ما يخطر بالبال من المعاني على حكم العقل مقيسًا
إلى الوجود في الأعيان ينقسم انقسامًا أوليًا إلى ثلاثة أقسام
إما أن يكون نسبته إلى الوجود نسبة وجوب وإما أن يكون نسبته
إمكان وإما أن يكون نسبة امتناع ثم إذا فرض موجودًا في الأعيان
فقد تخصص بالانقسام إلى قسمين فقط وهو إما وجوب وجود

وإما إمكان وجود وهذا واضح لمن تأمله فنقول كل موجود
فإما واجب وإما ممكن فإن كان واجب الوجود فقد حصل الخبر
وإن كان ممكن الوجود فله علة في وجوده لا محالة والكلام فيها
كالكلام في هذا فإن كانت ممكنة فلا يخلو إما أن ينتظم الأمر
بين العلل والمعلولات على سبيل الدور وإما على التمادي
إلى غير نهاية وإما على الانتهاء إلى مبدأ أول واجب الوجود
بذاته وغيره من الموجودات إنما يجب به وما خلا الدور باطل
لأنه ينساق إلى أن يكون الشيء متقدمًا على ما هو متقدم
عليه على ما عرف وهذا محال وأما التمادي إلى غير نهاية فباطل
أيضًا لأنه يؤدي إلى إبطال الترتيب الذاتي الواجب بين العلل
والمعلولات في خاصية الوجود وذلك يفضي إلى ارتفاع وجود
الكل وهذا محال بين وإنما انساق هذا الكلام إلى هذا الخلف
لأن الكل فرضت متشاركة في إمكان الوجود فلن يترجح
البعض على البعض في هذا المعنى فبقي أن يكون التفاضل بينها
عائدًا إلى الفضيلة النوعية بأن يكون نوع البعض أشرف من نوع
الآخر فينفرد الأفضل بالعلية والآخر بالمعلولية ولا يخص
لذلك إذ الفضيلة النوعية ليست مقتبسة من مبدأ محدد
منه بحيث ينسحب على ما بعده الأقدم فالأقدم تخصص
الأقدم بنوعية أشرف يفضل بها على ما بعده فيستحق
بذلك العلية فإن قال قائل إن تخصصه بالعلية
يحقق تخصصه بالفضيلة النوعية قلنا هذه مصادرة

على المطلوب الاول لان المطلوب هي العلية الموجبة لهذه
الخصوصية وهي خصوصية العلية فاذا اخذت
هي بعينها في بيان عليتها فقد صودر على المطلوب الاول
فلئن قال قائل ان ذلك امر اتفاقي قيل له ان الامر الاتفاقي
لا يدوم هذا الدوام فبطل هذا القسم ايضا وبقي ان العلل
والمعلولات متناهية الى مبدا واجب الوجود لذاته
وهو الحق الاول تعالى وتقدس الفصل الثاني
في اثبات جوهرية النفس ان المعاني العرضية انما تتحصل
في ذاتها متقررة الا باقتران المعاني الفصلية فنسبتها
الى المعاني الفصلية بها فيكون لحوق الفصل للجنس لحوقا
في هويته وخصوصية ماهيته وهذا معلوم لمن تدرب
بالاصول العلمية واما قياسها مع الاعراض فانها تتقرر
في ذواتها متحصلة دون العرضيات ثم تقارنها المعاني
العرضية اما مقارنة لزومه مع جواز المقارنة لهذا اصل
وايضا ان المعنى الواحد قد يصير مرة باعتبار جنسا ومرة
باعتبار مادة وكذلك قد يكون المعنى الواحد باعتبار ما
صورة وهذا اصل وايضا فان المعاني الجنسية والنوعية
والفصلية في الامور المركبة متى نقلت من معتبر الاذهان
الى مستقر الوجود في الاعيان صارت الاجناس مع بعينها
موادا والفصول صورا وهذا اصل واذا قد فرغنا من تمهيد
هذه الاصول فنقول ان الجسم ذا النفس متى اخذ في اعتبار

الذهن ليست نسبته الى النفس نسبة الجنس الى
الاعراض اللازمة او غير اللازمة التي تعرض بعد تقرر
ماهيته بل نسبة الفصل المحصل لماهية ما مبهمة دونه
وصارت متحصلة وهذا مبني على الاصول المعلومة
فاذا اخذ الجسم مع النفس منقولا من معتبر الذهن الى
مستقر الوجود صار الجسم مادة لا موضوعا وصارت
النفس صورة لا عرضا وقد تبرهن ان الصور جواهر
لا اعراض الفصل الثالث في بقاء النفس
الانسانية نقول ان كل موجود بالفعل من شانه ان يفسد
ويعدم ففساده لا يخلو اما ان يكون لذاته واما ان يكون
لوارد يرد عليه من خارج ومن المحال البين انه يفسد لذاته
لانه لو كان هكذا لم يصح له وجود واما ان يكون لوارد يرد عليه
وهذا الوارد الطارئ لا يخلو اما ان يطرا على ذاته من حيث
ذاته تصير محلا له او موضوعا فان طرا على ذاته وذاته
محل للوارد الطارئ ففي قوته ان يطرا عليه ذلك قبل طروه
ووروده فاذا ورد لم يبطل به ذاته لان الذي في قوة الشيء
وجوده اذا خرج من القوة الى الفعل لم يبطل به الشيء الذي
له القوة عليه بل يستكمل به كيف ذاته معصوم عن الواردات
العقلية لا يبطله وان طرا على شيء خارج عن ذاته وذلك
الشيء الخارج عن ذاته الذي يتصل بطلانه ببطلانه
وارتفاعه بارتفاعه فهو لا محالة من علله والعلل

كما علمت اربع فهذا الطارئ اما ان يطرا على العلة الفاعلية
للنفس الانسانية فيبطلها فيلزم بطلانها بطلان
النفس وهو محال لان تلك العلة واهب الصور وسواما
ان يطرا على العلة الصورية ومنى ذاته الذي نبانا عن
حاله واما ان يطرا على موضوعه المقوم له فيبطله او
يرفعه لاضطرار التضاد وقد تقرر ان النفس الانسانية
لا تتقوم بموضوع فقد صح ان النفس الانسانية لا تفسد
فلئن قال قايل ان العلة الغائية في وجود النفس تقومها باكمل
البدن افعال وتلك تبطل بانحلال البدن وفساده قلنا لا كذلك
لان الغاية المحصلة في وجودها ابراز افاعيلها المختصة
بالنوع ايجادا لهذا النوع بتقوم المادة وابراز جميع افاعيلها
المتصلة بالمادة ثم الافعال المنسوبة الى النفس الانسانية
بعضها بواسطة المادة وبعضها بذاتها وهو اشرف افاعيلها
والنفس مستوعبة لها حالتي الاتصال والانفصال كانت
الافعال الصادرة عنها بواسطة المادة مقصورة على مدة مضروبة
يقتضيها ضرورة تقيضها التناسب مع القوى الجسمانية فلئن
بطلت الافعال الجسمانية ببطلان الجسد فالافاعيل التي
يستاثرها في ذاتها باقية بل هي اجل وافضل العلة الغائية
محفوظة مع وجودها وانحيازها الى صحبة الملا الاعلى
متعلقة بالجلايا العقلية والله اعلم
تمت الرسالة والحمد لله واهب العقل ومفيض العدل والصلوة على خير خلقه
محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما دائما كثيرا

رسالة في الاخلاق عن الشيخ الرئيس افضل المتاخرين
محمد ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري قدس الله سره ونور قبره
عن ابن الطفيل

بسم الله الرحمن الرحيم
قال المعتني بامر نفسه المحب لمعرفة الفضايل وكيفية الاقتناص والاقتنا
بها التزكو بها نفسه ومعرفة الرذايل وكيفية توقيها لينطهر عنها النفس
المؤثر لها ان يتشبر بافضل السير ليكون ممدوحا في الدنيا منتجعا من
الحال المستعد للسعادة الدنياوية والاخروية يجب ان يكمل قوته
النظرية بالعلوم الحقيقية المشار اليها بكل واحد منها في كتب اقسام
العلوم وتكمل قوته العملية بالفضايل التي اصولها العفة والشجاعة
والحكمة والعدالة المنسوبة كل فضيلة منها الى قوة من قواه ويجتنب
الرذايل التي بازايها اما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضبية
والحكمة الى التمييزية والعدالة اليها مجموعة عند استعمال كل واحدة بفضيلتها
وفروعها التي هي اما كالانواع لها واما كالمركب منها وهي السخاء والقناعة
والصبر والحلم والكرم والعفو والعفيف والتجاوز ورحب الذراع وكتمان
السر والحكمة والبيان والفطنة واصابة الراي والحزم والصدق
والوفاء والرحمة والود والحياء وعظم الهمة وحسن العهد والتواضع
فالسخاء والقناعة راجعتان ومنسوبتان الى الشهوانية والصبر
والحلم وبطايرهما من الكرم والعفو والصفح والتجاوز ورحب الذراع
وكتمان السر راجعة ومنسوبة الى القوة الغضبية واما الحكمة والبيان
والفطنة واصابة الراي والحزم والصدق والوفاء والرحمة
والحياء وعظم الهمة وحسن العهد والتواضع راجعة ومنسوبة

الى القوة الشهوانية من فضايل الشهوانية اما العفة فهي ان تمسك
عن الشره الى تعاطي الشهوات المحسوسة من المآكل والمشارب والمنا
كح والانقياد لشي من الشهوات بل تقهرها وتصرّفها بحسب الراى
الصحيح واما القناعة فان تضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج
عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة من المعاش والاقوات المقيمة
للابدان ولا يحرص على ما بأيدي من ذلك عند غيره واما السخا
فبان يسلس قوتها ببذل ما يجوزه من الاموال التي بأهل جنسه
اليه حاجة وحسن المواساة بما يجوز ان يواسي به منها ومن فضايل
الغضبية فالشجاعة هي الاقدام على ما يجب من الامور التي يحتاج
الى ان يعرض الانسان نفسه بها لاحتمال المكاره والاستهانة
بالآلام الواصلة اليها منها كالذب عن الحرم وغير ذلك والصبر
هو ان يضبط قوتها عن ان تفجرها ألم مكروه ينزل بالانسان يلزم
في حكم العقل احتماله او تغلبها محبة مشتهى يتوق الانسان اليه يلزمه
في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه والحلم هو الامساك
عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يجني عليه جناية يصل
مكروهها اليه وقد يسمى هذا كرما وصفحا وعفوا وتجاوزا وتثبيتا
واحتمالا وكظم غيظ ورحب الذراع ان لا يدع قوة النجابة عند
ورود الاحداث المهمة على الانسان واعتلاجها في قلبه
ان يحار او يتدهش فيضايل يعوزها الى ان يستعمل الواجب في معناها
وذلك سعة الصدر ايضا وكتمان السر ان يضبط قوة الكلام
من الانسان عن اظهار ما في ضميره مما يضره اظهاره وابداؤه قبل

وقته واما العلم فان يدرك الاشياء التي من شان العقل الانسان
ان يدركها ادراكا لا يلحقه فيها خطا ولا زلل فان كان من ذلك بالحجج
اليقينية والبراهين الحقيقية سمي ذلك حكمة والبيان هو ان يحسن
العبارة عن المعاني التي تنحبس في الضمير ويحتاج الى نقل صورها المتخيلة او
المعقولة الى ضمير من يخاطبه والفطنة وجودة الحدس هو ان يسرع
هجومه على حقائق معاني ما يورده الحواس عليه واصابة الراى ان
يجود ملاحظته بعواقب الامور التي يجيل فيها رايه وفكرته حتى
ينال جهة الصواب مما يحتاج ان يستعمله فيها والحزم ان يقدم
العمل في الحوادث الواقعة في باب الامكان بما هو اقرب الى السلامة
وابعد من الضرر والصدق هو ان يواطئ اللسان التي هي الالة
المعبرة عما في الضمير ما يخبر به وعنده حتى لا يصير امرا واجبا في ضميره
مسلوبا بلسانه ولا مسلوبا في ضميره واجبا بلسانه فمن بذلك
الامور بحقايقها ويطلب به احكام ما يلزم تعلقها به والوفا هو
ان يعقب بالضمينة ويعدم الثبات عليه والرحمة ان يحنها
الرقة على من يحل به مكروه او يخلص اليه ألم والحيا هو ان يحسن
او يتداعى للامور التي يقبح تعاطيها والاقدام عليها الملاحظة
ما يتبع عن ارتكابها من قبح الاحدوثة وعظم الهمة ان لا يقتصر
على بلوغ غاية من الامور التي يزداد بها فضيلة وشرفا حتى يسمو
الى ما وراها مما هو اعظم قدرا واجل خطرا وحسن العهد والمحا
فظة هو ان يكون احوال ذوي القرابات والصداقات الذين
جرت المعرفة بينه وبينهم محفوظة عنده واقعة تحت الذكر متمكنة

عنه

فصل

من العناية والتواضع هو لزينبغي معرفتها بالفطنة التي فطر
الانسان عليها من طباع الضعف والخور والنقص من فضل الترفع
على ذوي جنسها والاستطالة على احد منهم افضل اعجاب بعينه
جسمانية او نفسانية وذكر هذه الفضايل ونسبتها الى القوى المذكورة
كونه نورده هاهنا على القول المجمل واما تحديد القوى النفسانية
والاخلاق التي تحدث منها فضايل ورذايل فله موضع اخر
ولذلك نقدر هذه الفضايل وتحديد كل واحدة منها مستغنا
من ارباب الملل الذي يجب على الانسان في ذكره وتحصيل هذه
الفضايل المذكورة وتجنب الرذايل التي بازاء كل واحدة منها
وذلك لان هذه الفضايل هي الوسايط بين رذايل فالفضيلة
منها وسط بين رذيلتين هما الافراط والتفريط فالعفة وسط
بين الشره والشهوة وما اشبهها وبين جمود الشهوة والسخاء
وسط بين البخل والتبذير والعدالة وسط بين الظلم والانظلام
والقناعة وسط بين الاستهانة والحرص بتحصيل الكفاية
التي يستمر الحلال والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ومن الرذايل
التي ينبغي ان يتجنب ما هي مضادة للفضايل المذكورة الحسد
والحقد وسرعة الانتقام الموضوع بازا الحلم والبذا والفحش
والسباب والرفث والشتيمة والغيبة والنميمة والسعاية
والكذب والجزع الموضوع بازا الصبر وضيق الصدر واذاعة
السر والجهل الذي هو اعظم الرذايل والقبايح المضادة
للعلم الذي هو الفضيلة العظمى من الفضايل التمييزية والعي

الموضوع بازا البيان والغباوة التي هي بازا الفطنة وجودة
الحدس والعجز الموضوع بازا الحزم والغدر والخيانة والقساوة
التي هي بازا الرحمة والوقاحة وصغر الهمة وسوء العهد وسوء
الرعاية والصلف والتكبر والجور الذي بازا العدالة فاما وجه
التدبير في تحصيل الفضايل وتجنب الرذايل فقد شرح امره
في موضعه ويطول الكلام فيه والعمدة فيه هو ان نعلم ان كل
انسان مفطور على قوة بها يفعل الافعال الجميلة وتلك القوة بعينها
يفعل الافعال القبيحة والاخلاق كلها الجميل منها والقبيح هي مكتسبة
ويمكن الانسان متى لم يكن له خلق حاصل ان يحصله لنفسه ومتى صا
دف ايضا نفسه على خلق حاصل ان ينتقل بارادته الى ضد ذلك
الخلق والذي به يحصل الانسان لنفسه الخلق ويكتسبه متى لم يكن
له خلق او ينتقل نفسه عن خلق صادف نفسه عليه هو العادة واعني
بالعادة تكرير فعل الشي الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في
اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل عن العادة وكذلك الخلق
القبيح فينبغي ان نقول ما الذي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها
الخلق الجميل وما الذي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها الخلق
القبيح فنقول ان الاشيا التي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها
الخلق الجميل هي اعتياد الافعال التي تكون من اصحاب الاخلاق
الجميلة وكذلك اذا اعتدنا من اول امرنا افعال اصحاب الاخلاق
القبيحة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال في ذلك كالحال
في الصناعات فان الحذق بالنجارة مثلا انما يحصل للانسان

رف

متى اعتاد فعل من هو نجار حاذق وحصل له رداءة النجارة ومتى
اعتاد من هو نجار ردي. والدليل على ان الاخلاق انما تحصل
عن اعتياد الافعال التي تصدر عن تلك الاخلاق ما نراه من اصحاب
السياسات وافاضل الملوك فانهم انما يجعلون اهل المدن
خيارًا بما يعودونهم من افعال الخير والمتغلبون على المدن يجعلون
اهلها اشرارًا بما يعودونهم من افعال الشر والمتأتي للافعال
هي تلك فان متوسطات الافعال فان الافعال متى كانت متو
سطة اكسبت الخلق المحمود ومتى جعلت بعد حصول الخلق المحمود
حفظته على حاله ومتى كانت زائدة على ما ينبغي او ناقصة فانها
ان كانت قبل حصول الاخلاق كسبت اخلاق السيئة وان
كانت بعد حصول الاخلاق الجميلة فانها تزيلها والحال
في ذلك كالحال في الامور البدنية كالصحة مثلا فانها متى كانت
حاصلة ينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة ينبغي ان تكتسب
والتي بها تكتسب هي الاعتدال في الطعام والتعب والراحة
وساير الاشياء التي تعرفها صناعة الطب فانها متى كانت
متوسطة كسبت الصحة اذا لم تكن صحة وحفظت الصحة متى
حصلت وكما ان المتوسط فيما يكتسب به البدن الصحة او تحفظها
عليها انما تقدر باحوال الابدان التي تعالج وتقدر ذلك بحسب
الازمان فان الذي هو حار اعتدال عند بدن زيد فقد يمكن
ان يكون ازيد مما ينبغي عند بدن عمرو وكذلك ما هو في الشتاء حار
اعتدال عند بدن زيد عسى الا يكون معتدلة لذلك البدن بعينه

في الصيف كذلك التوسط في الافعال انما تقدر بحسب الحين وبحسب
المكان وبحسب ما منه يكون الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل وبحسب
ما فيه يكون الفعل وكما ان الطبيب متى صادف البدن اميل الى
الحرارة ازال ذلك بمقابل الحرارة وهي البرودة واذا وجده اميل
الى البرودة ازال ذلك بالحرارة كذلك متى صادفنا انفسنا مائلة
الى الخلق الذي هو من جهة الزيادة ينبغي ان نزيل ذلك بالذي من
جهة النقصان واذا صادفناها مائلة الى الذي هو من جهة
النقصان جذبناها الى الذي هو من جهة الزيادة الى ان نقفها
على التوسط بحسب تحديدنا الوسط والوجه في ذلك ان نعودها
الافعال الكائنة عن ضدها صادفناها عليه وذلك ان ينظر فان
كان ما صادفناها عليه هو الزيادة عودناها فعل ما يصدر عن
النقصان وان كان ما صادفناها عليه من جهة النقصان عودناها الا
فعال الكائنة من جهة الزيادة ونكرر فعل ذلك زمانا الى ان كلما
صادفنا انفسنا مائلة الى جانب ميلنا بها الى الجانب الاخر
اعني كلما رأينا انفسنا مالت الى الزيادة جذبناها الى النقصان
وبضده اذا مالت الى النقصان جذبناها الى الزيادة الى ان
تبلغ الوسط او تقاربه وينبغي ان تعلم ان النفس الانسانية ليس
فعلها الذي تختص بها ادراك المعقولات بل لها مشاركة البدن
افعال اخر يحصل بسببها لنا سعادات وذلك اذا كانت
تلك الافعال سابقة الى العدالة ومعنى العدالة ان تتوسط النفس
بين الاخلاق المتضادة فيما تشتهي وما لا تشتهي وفيما تغضب ولا تغضب

وفيما ندبر الحياة ولا ندبر والخلق هيئة يحدث للنفس الناطقة
من جهة انقيادها للبدن وعدم انقيادها له فان العلاقة
التي هي بين النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا والبدن
بالقوى البدنية يقتضي امورًا والنفس بالقوى العقلية يقتضي امورًا
متضادة لكثير منها فتارة يحمل النفس على البدن فيقهره وتارة
تسلّم للبدن فيمضي البدن في فعله فاذا تكرر تسليمها له حدث
من ذلك في النفس هيئة اذعانية للبدن حتى يعسر عليها بعد
ذلك ما كان لا يعسر قبل من ممانعته وكفه عن حركته واذا تكرر
قهرها له حدث منه في النفس هيئة غالبة استعلائية يسهل بذلك
عليها من معارضة البدن فيما تميل اليه ما كان لا يسهل قبل
وانما تقدر هيئة الاذعان ووقوع افعال من طرف واحد في النفس
بالافراط وتقع هيئة الاستعلاء بان يجري الافعال على التوسط
فسعادة النفس في كمال ذاتها من الجهة التي تخصها هو صيرورتها
عالما عقليا وسعادتها من جهة العلاقة التي بينها وبين
البدن لن يكون لها الهيئة الاستعلائية فالواجب لمن يطلب
الاستكمال بان يتصور نسبة الامور الى الموجودات المفارقة
فيستعد بذلك الاستكمال الاكمل عند المفارقة وان يحتال
في ان لا تتعلق النفس بهيئة بدنية وذلك بان يستعمل هذه القوى
على التوسط اما الشهوة فعلى سيرة العفة واما الغضب فعلى
سيرة الشجاعة من غير فرق وهو مشتمل على هذه الجملة اندرج في اللذة
الابدية وانطبعت فيه هيئة الجمال الذي لا يتعين منه شاهدا فيه

الحق الاول وما يترتب بعده وكل ذلك [illegible] ذاته وهو كمال ذاته من
حيث هو النفس الناطقة وهو الملكة لتتبقى منصورا وان لم يشعر
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا [illegible] البدن
وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطاهرين

فصل ايضا من كلامه روح الله رمسه وقدس نفسه في الاخلاق
ان السعادة الانسانية لا تتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس وذلك
بان يحصل ملكة التوسط بين الخلقين الضدين اما القوى الحيوانية
فبان يحصل فيها هيئة الاذعان واما القوة الناطقة فبان يحصل
فيها هيئة الاستعلاء لا الانفعال واذا قويت القوى الحيوانية
وحصلت لها ملكة الاستعلاء حدث في النفس الناطقة هيئة واثر
انفعالي قد رسخ في النفس الناطقة من شأنها ان يجعلها قوية
العلاقة مع البدن شديدة الانصراف اليه واما ملكة التوسط
فالمراد منها التنزيه عن الهيئات الانقيادية وتبقية الناطقة على
جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء والتنزه وذلك غير مضاد
لجوهرها ولا مائل بها الى جهة البدن بل عن جهته فاذا فارقت
وفيها الملكة الحاصلة بسبب الاتصال بالبدن كانت قريبة
الشبه من حالها وهي فيه وبهذا الكلام تمام ذكر في موضعه
والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه
محمد واله الطاهرين
تمت

حتى يتعلق

المثال

اعني بملكة الاستعلاء [illegible] النفس

هذه اجوبة عن عشر مسائل سئلنا عنها
فاجبنا بعقد الرسالة فيه مؤثرين للايجاز

بسم الله الرحمن الرحيم   عونك يا لطيف

الحمد لله الموفق الملهم والمسدد والعاصم وله الحمد وصلواته على رسوله محمد واله الطاهرين   المسئلة الاولى حكايتها   العلة الاولى لما فارقت العلل بعضها فارقت ام بغيرها الجواب عن ذلك هذا السؤال يفهم على وجهين احدهما ان المبدأ الاول هل هو مفارق لغيره بمفارقة معقولة او هو مفارق لذاته من غير مفارقة والوجه الثاني هو ان المبدأ الاول سواء كان مفارقا بمفارقة او لم يكن كذلك فهو لكونه مفارقا معنى موجب وسبب لاجله حصلت المفارقة ولم يكن بنفس مفارقة فنقول ان القائل اذا قال ان المبدأ الاول مفارق لم يذهب الى المفارقة المكانية فان المفارقة المكانية انما يصح حيث يصح مواصلة مكانية وفقدان هذه المواصلة فيما من شأنه ان يكون هو المفارقة وليس ايضا يذهب في انه مفارق الى انه مفارق بالمعنى مفارقة البياض للحلاوة فان هذا امر غير مشكل فيه ومع ذلك فغير مختص بالاول فقال بل يعني به مفارقة الذات للذات على انه لا حال ولا هو محل فيه ولا كلاهما حالان في محل واحد مثال الاول ما هو خلاف القسم الاول لان البياض مفارق المعنى للثوب لكنه حال فيه مثال الثاني الثوب فانه مفارق للبياض في المعنى ولكن يقبله فالبياض مثال الثالث البياض

والحلاوة فان كل واحد منهما يفارق صاحبه ولكن حالان في محل واحد والاول يمتنع عليه ان يكون بينه وبين شيء من الاشياء هذه المواصلة بل هو مفارق لها كل المفارقة وهذه المفارقة معنى سلبي ومع السلبي اضافي ويجري مجرى المباينة والمخالفة فليس هو ذاته ولا ذاته هو انه مفارق وكيف وذاته ليس بالقياس الى الغير وهذا وما اشبهه حالات متوهمة ليس لها وجود قائم في الاعيان والا يستيلون لكل شيء حالات غير متناهية موجودة فتكون مما لا نهاية له مرارا اضعافا مضاعفة بل هذا حكم يفترض في العقل عند مقايسة يتولاها الوهم وكما قايس تقايسه للحق معه فيه مناسبة اذا لم يقايسه على الوهم او العقل وليس شيئا ثابتا في الوجود ولذلك ما لم يخترعها ولا يسمعها فالذات الاول مفارق ويعقل له مفارقة لكنه لذاته بحيث متى ان يعقل له هذه المفارقة ولو كان بسبب لكان مصيره غير الاشياء ومباينا بعلته وذلك خصوصية وجوده اذ خصوصية وجود كل شيء هو ما صار به غير الاشياء منفردا بقوامه ولو كان خصوصية وجوده المنفرد المستحيل عليه المواصلة علة لكان لذات الاول علة هذا خلف فاذن ذاته يقتضي ان يكون بريئة عن المواصلات منزهة عنها من غير سبب داع او موجب فهذا جواب المسئلة الاولى ومن الله التوفيق   المسئلة الثانية حكايتها حقيقة الطبع ما هي وما معنى الطبيعة في قول الاطباء الجواب عنه

٢

الطبع عند الحكماء اسم مشترك يقع بمعان فيقال طبع لفعل الصانع
الذي هو ايجاد الطبيعة التي سنذكرها في مادة الاجسام و
يقال طبع لصدور الفعل والحركة عن الطبيعة التي سنذكرها
ويقال الطبع لكل ما يقتضيه ذات الشيء كان طبيعة او غير طبيعة
وكان ذا طبيعة او غير ذي طبيعة ولهذا يقال ان النفس محبة
للعقل بالطبع وان الانسان مدني بالطبع واما الطبيعة
في كلام الفلاسفة فيقال على معنيين فيقال طبيعة لما عليه
نظام الوجود واذا قالوا ان كذا اعرف عند الطبيعة وكذا
اعرف عندنا لم يريدوا بالطبيعة الطبيعة التي سنذكرها بل
عنوا به الوضع المستقيم في نظام الوجود ويقال طبيعة للقوة
الحاصلة في الاجسام التي يصدر عنها التحريك والتسكين المعين
على جهة واحدة فيما هي فيه بالذات لكن الاطباء يقولون طبيعة
للمزاج والطبيعة التي هي المزاج غير موجودة للبسائط
اذ المزاج يعرض عند التركيب بل بعد اذ نفذ علية القوى المتضادة
فاستقرت على حد ما ويقولون طبيعة لهيئة التركيب كما يقولون
لبعض الابدان طبيعة ان كان فيه السدد وذلك هو ضيق
مسامها ويقولون طبيعة لكل قوة بدنية تحرك من غير ارادة
حتى يسمون النفس النباتية طبيعة والفلاسفة يسمونها
نفسا لانها تحرك حركات متضادة في جهات الشيء
تعريضا وتعميقا وتغليظا وفي [illegible] وذلك خلاف
ما حدوا به الطبيعة المسألة الثالثة حكاية

٣

حقيقة النفس الكلية والعقل الكلي والروح الكلية ما هو وهل ذلك
جواهر او غير جواهر وكل ذلك اجسام ام لا وكل ذلك مفارق غير [illegible]
[illegible] لذاته مفارق لغيره الجواب عنها الكلي
يقال لمعنى معقول يشترك فيه كثيرون ويقال لشيء واحد في الوجود
جملة وينسب الى كثيرين او الى كل فاذا عني بالنفس الكلية الكلي
بالمعنى الاول كان هو المعنى المعقول العام للنفوس كلها الذي
يطابقه حد النفس العامة ولم يكن له وجود قائم بل كان حاله
حال البياض الكلي والحركة الكلية وكذلك حكم العقل الكلي والروح
الكلية فاما النفس الكلية بالمعنى الآخر فيستعمل عندهم على
معنيين كما ان جرم الكل وحركة الكل يقال على معنيين فيقال
تارة جرم الكل لجملة الاجسام كان الاجسام العنصرية
لصغرها وسقوط قدرها لا نسبة لها الى الكل ولذلك يقال
حركة الكل وتارة يقال جرم الكل للجوهر الاقصى الذي هو
محيط بالكل ويحرك مثل حركات الكل ولذلك يقال الحركة خا
صة حركة الكل وكذلك يقولون نفس الكل ويعنون به النفس
المحركة الفلك الاعلى الذي يسمى في الشرايع عرشا وهي النفس
التي بها الجرم الاقصى حتى يقولون عقل الكل ويعنون العقل
المفارق الذي عنه وجود نفس ذلك الجرم اعني بتوسطه
وبتسببه وان كان الاول [illegible] ربما قالوا نفس الكل
ويعنون جملة الانفس المحركة للافلاك كلها كانها نفس واحدة
والافلاك جرم واحد وكذلك يقولون عقل الكل لجملة تلك

العقول المفارقة التي لا شي منها في جسم ولا محرك الجسم
لا كما يحرك المثال المتشوق اليه والمرتسم امره وفي تحقيق هذه
المسماة عقولا وافعاله والنفوس المسماة نفوسا فقد سبق والفصول
منها صعوبة لا تورد ها هنا لا يكشفها الا النظر المستقصي المتوصل
اليه بالتدريج واما الروح الكلي بهذا المعنى مما لم يجر في الفاظ
الفلاسفة وكثر ذكرها في الكتب الالهية ويشبه ان يكون
الاشارة منها الى هذه العقول التي هي من خير الامر الالهي لما
لزا الاجسام من جهة الخلق الالهي وفي تحقيق ذلك ايضا صعوبة
وكل هذه جواهر فان وجودها غير مفتقر الى موضوع البتة
وهذا معنى كون الشي عند الفلاسفة جوهرا وكلها احيا لكن
الحيوة العقلية اشرف من الحيوة النفسية وكل حيوة فهو
ادراك المسئلة الرابعة حكاتها الشمس والقمر
وساير الكواكب احيا ام لا وهي تجري معلقة من شي او راكبة
في شي او تجري من غير ان لها تعلقا بشي الاجابة عنها
ان الجسم بما هو جسم لا يكون حيا البتة بل انما يقال له حيا اذا
كان عنه مبدا الحركة الاختيارية والادراك وهذا هو ان يكون
ويدبره ونسميها نفوسا وهو جوهر روحاني من سنخ الملا
ئكة وقد اتفق ارباب الشرايع والحكما المتقدمون على ان كل
جرم من الاجرام موكول امره الى ملك حتى المطر والريح وانها
خاف هذا قوم خرجوا على الامور المتقررة في الشريعة والحقايق
المستثبتة بالحكمة واصحاب الشرايع اذ واذ كروا على الوحي

الالهي والحكما اجمعوا الى ما سمعوه منهم النظر البرهاني واصحاب
الشرايع لم يفصلوا ما اعطوا من ذلك كما دتهم مما يعيدونه
انهم يوتون الناس اصولا لا يتولونهم بسطها وشرحها لكن
الحكما اخصوا وبسطوا واجتهدوا وحققوا ان الملائكة
المحركة للحركة المستقيمة التي ليست صادرة عن قصد انما
حركتها على تسخير وطاعة كانها الات ملائكة اخرى عندها
الارادة ومبدا التدبير فصح لهم من جنس هذا النظر بعد
الاستقصا المحصل ان محرك الاجرام السماوية اعني المحرك
القريب جوهر روحاني يحرك بالارادة وكل جسم يدبره و
يحركه روح فهو حي فالاجرام السماوية على هذه الجملة احيا
وقول الله تعالى وكل في فلك يسبحون تدل على ذلك فان الجمع
بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء واما حال الكواكب
في اماكنها فالمذهب الصحيح هو انها مركوزة واجسام كرات
افلاكها المحركة لها على مراكزها واما الثوابت فانها مركوزة
في نفس جرم الكرة العظمى واما المتحيرة خلا الشمس فكل
مركوز في كرة تدويرة ومركوزة في فلك حامل خارج المركز
واما الشمس فان امرها مشكل اذ لا دليل قاطع على ان جرمها
مركب في كرة تدويرة او كرة خارج المركز وهذه الكواكب
ولكرات تدويرها والكرات المكتنفة لكرات تداويرها
من الكرات المسماة بالمحركة والشبيهة وناقلة الاوج والمتمات
والعوامل في اعراضها الاختلاف العرض كلها اجسام مضمنة

قوتهم تخلق خلقة تقبل القطع والشق وليس حصولها على سبيل
التالف اجزاء متجزية او غير متجزية بل هي بسيطة لا تنفعل من
جهة الشق والقطع وكل واحد منها متحرك على نفسه
حركة حول مركزه وتعرض من اختلاف حركاتها امر واحد
هو هذا المرئي

المسئلة الخامسة حكايتها هل يجوز ان يكون القديم اكثر من واحد فان كان الواحد ملذاته
كان قديما او لغيره وان كان اكثر من واحد فما المشاركة بينهما
في ذلك

الجواب عن ذلك كلما تعلق وجوده بغيره فهو
مبدا وجوده فهو مسبوق في ذاته بغيره فقديم اللهم الا ان نعني
بالقديم ما لم يسبق بزمان اما على الاطلاق واما بالقياس اما
الذي على الاطلاق فهو الذي لا شي كان موجودا قبله في زمان
لم يكن هو فيه واما الذي بالقياس وهو الذي لا زمان دخل
فيه هذا المسبوق الا وقد كان سابقه داخلا في زمان قبل
واما السابق فقد دخل في زمان ولم يكن المسبوق داخلا فيه
فاما القسم الاول من هذين القسمين فيصير له الجسم والحركة
الكلية والزمان بنفسه وجميع الامور التي لا تخلو عن الزمان
ولا يخلو عنها الزمان قديمة وان كان لوجودها مبدا واما
القسم الثاني فيصير له كل ما هو اسبق واعتق قديما بالقياس
الى ما هو اقرب عهدا وليس غرضنا في القديم هذا الغرض
بل نعني بالقديم الذي لا يسبق في الوجود والذي لا يسبق
في الوجود هو الذي يحيله الوجود لا لغيره فيسبقه
في الوجود

بل بذاته فالقديم الجوهر الواجب الوجود بذاته وهو واحد فان وجوب الوجود
لا يحتمل التكثر والتكثر فان وجوب الوجود بذاته وجوب وجود من جميع جهاته
فاذا كان وجوب الوجود حاصلا لشي فيجب ان يكون له دون غيره من وجوب والا امكن
ان يكون وجوب الوجود حاصلا له وامكن ان لا يكون حاصلا له فكان غير واجب لما هو وجوب
وجود ان يكون حاصلا له فكان حصوله لكل واحد لا انه وجوب وجود بل لعلة وكان
الانفصال بعد وجوب الوجود بشرط الغاية فكان شرطا في وجوب الوجود وكان شرطا
في الجانبين فلم يكن به انفصال وان لم يكن شرطا تحقق وجوب الوجود
دونه فكان عارضا لا حقيقة فلم يتكثر دونه وبعد هذا كله كلام يحتاج
الى رياضة لتمكينه

المسئلة السابعة حكايتها حقيقة
الواحد ما هي

الجواب عن ذلك ان الواحد يقال على معان مختلفة
متشابهة والواحد الذي اظن ان البحث عنه يميل الى معان اربعة يقال
واحد لانه لا يشاركه في حقيقته الخاصية غيره ويقال واحد لانه لم يحصل ذاته
عن اشياء ايتلفت لا اجزاء قوام ولا اجزاء حد كصفات متغايرة المفهومات
في الذات على حسب السلوب والاضافات فوجوده واحد على هذا الشرط
حال فان كل شي يسلب عنه لشي ويضاف اليه لشره لحوائجه
او تخالفه ويقال واحد لانه متضمن كما له لشي ولهذا الا يقال
للنفس والملك وغيرهما واحد ويقال الذي تعديته الكثرة
علة مبدا مادي او فاعلي

المسئلة السابعة حكايتها
الفرق بين فعل الارادة وبين فعل الطبع ما هو

الجواب
فعل الارادة فقد يتبع علما او تصورا او تخيلا لاميل المريد
الى احد طرفي النقيضين من فعل الشي ولا فعله بعد ان يكون نسبته اليهما

نسبة الامكان و الجواز واما فعل الطبيعة فهو فعل واحد يصدر من مبداء
في الجسم الذي يصدر ذلك الفعل عنه على سبيل التسخير والوجوب الا ان يمنع ان
كان يقبل المنع واما العلم فليس كل ما يصدر عنه فعل بل لاحدى الوجوه
الاربع وهو العلة الفاعلة وهو اعلم من الفاعل بالارادة ومن الفاعل بالطبع
ومن الفاعل بالقسر فان كانت علة للعلم الان فهي العلة مبدا
الكل فعلة ذلك المبداء فادة الكل بجوده الذي في امكانه غني يفتقر الى الم
ومثال هذا الفعل هو الابداع وهو اعطاء الوجود المطلق بازاء العدم
المطلق فتحقق هذا صعوبة المسئلة الثامنة حكايتها
المعدوم ما هو الجواب المعدوم لا ماهية له ولا ماهية في الحال
انه يقال ما ماهيته بل الماهية للموجودة في الاعيان او الموجودة في الاوهام
لا غير لكن المعدوم يدل عليه بالسلب المسئلة التاسعة حكايتها
حد الموجود ما هو الجواب ليس لكل شيء حد وذلك لان كل شيء حد مؤلف
من معان مفردة فلو كان لكل شيء حد لكان يكون لكل معنى مفرد ايضا
حد وكان لكل معنى منه معنى اخص مفرد وذهب ذلك الى غير
النهاية والحد يفيد التصور كما ان البرهان يفيد التصديق
بما اداتها لا برهان على القضايا الواجب قبولها كذلك ليس لكل
شيء حد بل ينتهي الى مباد يقع التصور بها لا بحد وكانه لا شيء الكل
اعظم من الجزء كذلك يقال هنا الوجود ما هو بل الموجود متصور بها ما يراد
ذكره على سبيل التنبيه من العقل فيعرف انما باسم مرادف لاسمه كالثابت
والحاصل او باقسامه وهو انه الذي منه جوهر ومنه عرض وما اشبه
ذلك اما الحقيقة فهو متصور بذاته وهو جلي المسئلة

العاشرة حكايتها تعلق الفعل بالفاعل ما هو الجواب الفعل يتعلق
باربع علل بالمادة على انه فيها وانها بالقوة قابلة له كالحجارة في السور ويتعلق
بالصورة على انه يفيدها ويحصلها ويتعلق بالغاية على انه يراد لاجلها فلو
لا الغاية لما اريد بالفعل المراد ويتعلق بالفاعل على انه عنه في نفس
فكل وجود متعلق بوجود اخر على انه ليس فيه بل عنه وليس لاجله فهو فعل
وما عنه فاعله وربما وقع الفعل من وجه الفاعل وذلك بحسب ظاهر
الظن كالطبيب يعالج نفسه لكن هو من حيث هو يعالج غيره من حيث
هو متعلم فالعلم ابتداء من البدن الفعل من الفاعل في القابل لاجل الغاية
لتحصيل الصورة وذلك اخر ما اكتباه والله الموفق للخير بمنه ولطفه
المسائل ولله الحمد والصلاة على النبي قال الشيخ هذه رسائل ابي ريحان محمد بن احمد البيروني
بعونك يا لطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلى الله على محمد واله الطاهرين
اطال الله بقاءك بنيل ما يهواه واسعفك بجميع ما تمناه وقرن لك سعادة الدارين
وصرف عنك جميع ما يهمك الطالبين سالت ادام الله سلامتك عن مسائل
منها ما يحمد حدا ان يوخذ على ارسطوطاليس ان تكلم فيها في كتابه
الموسوم بكتاب السماء والعالم ومنها ما استصعبته مما اشكل عليك
فلبيت الخبر وشرعت في شرحها وابانتها على الايجاز والاختصار فان
بعض الاشغال المعترضة يصرفني عن بسط القول في كل مسئلة
منها على حدة استخفافا هذا ولم يتاخر اصيدنا الى الرهين المدة
الاملاء في ان تتوزع الفقيه المعصومي عندك في تتمة الكلام
اورد ما سالت عنه بلفظك ثم اتبع كل مسئلة منها الجواب على الاختصار

ايدنا الله تعالى المسئلة الاولى سالت اسعدك الله
لم اوجب ارسطوطاليس للفلك عدم الخفة والثقل لعدم وجود حركة
له من المركز او اليه فلا يستطيع ان متوهم فيه انه من اثقل الاجسام
نقيها لا اجابا لان ذلك لا يوجب ان يكون له حركة الى المركز من اجل ان كل
اجزايه متشابهة واذا كان كل جزء من اجزايه متحركا بالطبع الى
المركز ثم كانت متصلة لم يوجب الا الوقوف حيال المركز وكذلك
يستطيع ان يتوهم انه من اخفها ولا يوجب ذلك حركة من المركز
الا بعد الانفكاك والافتراق ووجود الخلا خارجه وان انتفى بعضه وصح
عدم الخلا خارج الفلك كان الفلك او كان شيئا اخر لا يمكن تخصيصه بحكم وايضا
الحركة المستديرة فقد يمكن ان لا يكون له بالطبيعة وذلك حركات الكواكب
الطبيعية الى المشرق والحركة العرضية اللازمة لها من المشرق الى المغرب
فان قيل ان تلك ليست بعرضية اذ لا تضاد في الحركات المستديرة
ولا خلاف في جهاتها كان التمويه والسفسطة ظاهرين في امثال هذا
القول اذ لا يمكن ان يتوهم المتوهم حركتان طبيعيتان احديهما الى المشرق
والاخرى الى المغرب ما هنا الاختلاف في اللفظ مع الاتفاق في المعنى حيث لا يسمى
الحركة الى المغرب ضد الحركة الى المشرق وهذا مسلم واذا نوزعنا
في الالفاظ فلنقتصر على المعاني الجواب قد كفيتني اسعدك الله المؤنة
في اثبات ان الفلك لا خفيف ولا ثقيل فقد ذكرت التي سلمت فيها انه ليس في الفلك
موضع طبيعي ينتقل اليه وان ادى ذلك الى القيامة ومن قبلنا مستقال لان ذلك
يؤدي الى نقل جميع العناصر عن مواضعها الطبيعية وذلك ما لا يجوزه الا
المعطل الجاهل ولا العالم الطبيعي اذ اثبات اختلال الحركة وذلك

ذلك بنيهان في العالم الطبيعة فاذن ليس للفلك موضع طبيعي من تحت
ولا فوق يتحرك اليه بالفعل والوجود ولا بالامكان والوهم لانه يؤدي ذلك
الى المحالات المستشنعة التي ذكرها ان تحرك العناصر كلها عن مواضعها الطبيعيه
او وجود الخلا وليس في ذلك ابطل ما لا يمكن ان يثبت لا بالفعل ولا بالامكان والتوهم
فاذن تسلم من ذلك انه ليس للفلك موضع طبيعي تحت ولا فوق ولكل جسم
موضع طبيعي ونضيف الى هذه المقدمة مقدمة صغرى وهي قولنا والفلك
جسم فينتج من النوع الاول من الشكل الاول ان الفلك له موضع طبيعي اذ قلنا
النتيجة الى القياس الوضعي المنفصل قلنا وموضعه الطبيعي اما فوق واما تحت
واما حيث هو واستثنينا سلب كونه فوقا وتحتا انتج ان موضعه الطبيعي
حيث هو ساكن فيه فكل ما في موضعه الطبيعي فليس خفيفا ولا ثقيلا
بالفعل والفلك في موضعه الطبيعي فالفلك ليس خفيفا ولا ثقيلا بالفعل
والبرهان على ذلك ان ما في موضعه الطبيعي صعد او في موضعه
الطبيعي صعدا ولا يمكن ان يكون في موضعه الطبيعي لا في موضعه
الطبيعي وذلك خلف وكذلك الثقيل انما الثقيل ما تحرك الى اسفل
بالطبع وموضعه الطبيعي اسفل لان كل ما تحرك بالطبع فحركته
الى موضعه الطبيعي وبالتدبير الاول يتبين ان الذي في موضعه
الطبيعي ليس ينتقل بالفعل فاذا ضممنا نتيجتي المقدمتين كان مجموعهما
ان الذي في موضعه الطبيعي لا ثقيل ولا خفيف وقد ثبتت
المقدمة الثانية الصغرى وهو ان الفلك في موضعه الطبيعي
حق والنظم منتج فالنتيجة صحيحة وهي ان الفلك ليس بخفيف
ولا ثقيل بالفعل وليس ايضا بالقوة والامكان برهان ذلك ان الثقيل

موضع ... البعد ... الحركة ... الانفصال ... [illegible]

... موضعه الطبيعي ... [illegible]

والخفيف بالقوة اما ما هو كذلك بكليته كالاجزا والعناصر الثابتة في مواضعها
الطبيعي فانها وان كانت لا خفيفة ولا ثقيلة بالفعل فذلك فيها بالقوة والامكان
انها حاملة قسرية عن مواضعها الطبيعية وعودها الى مواضعها
الطبيعية بحركة طبيعية اما صاعدة واما هابطة واما ما هو كذلك
في اجزائه لا كليته كالكليات من العناصر فانها ليست خفيفة ولا ثقيلة
بكليتها الا انها اذا تحركت صاعدة فمن الضرورة ان يتحرك بعض منها
هابطا لكونها ذكرنا به الاشكال والوجوه بل الخفة والثقل في اجزائها
فالفلك ان كان ثقيلا او خفيفا بالقوة فذلك في كليته وقد بينا الحركة
بالطبع الى فوق والى تحت مسلوبة عن كليته الفلك وتعلقنا في اثبات
ذلك بعض مقدمات مثبت لنا بان الفلك ليس بكليته خفيفة ولا ثقيل
واقول ولا هو ثقيل والخفيف بالقوة في اجزائه لان الاجزا الحقيقية
الثقيلة انما يتبين خفتها وثقلها بحركتها الطبيعية الى موضعها الطبيعي
والاجزا المتصلة الى موضعها الطبيعي اما ان يكون متحركة عن مواضعها الطبيعية
بالقسر غاية اليها بالطبع او متولد متحركة الى مواضعها الطبيعي
كحركة النار المتولدة من الدهن تحركها الى فوق ولا يمكن ان تتحرك جزء الفلك
عن موضعه الطبيعي بالقسر لانه يلزم ان يكون لذلك محرك خارج لا عن
ذاته اما ان يكون ذلك جسم او لا جسم والاشيا المحركة ليست باجسام
مثل ما يسميه الفلاسفة الطبيعة والعقل الفعال والعلة الاولى
لن يجوز عليها ان يتحرك حركة قسرية فاما الطبيعة فقد بين فيها
واما العقل والعلة الاولى فامتناع ذلك عليها موكول الى العلم الالهي واما
العلل الجسمية فيجب ان يكون ان لا يمكن احد من الاسطقسات

او مركبا منها اذ لا جسم لجزء غير هذه الخمسة البسيطة والمركبة من اربعة
منها وكل جسم حركة بذاته او فعله لا بالعرض فانه ماس المتحرك والمتفعل
عنه وبيان ذلك في كتاب الكون والفساد في المقالة الاولى فليس يمكن ان يتحرك
جزء من الفلك جسم الا اذا اتصل به محركة اليه اما بالقسر واما بالطبع
والذي بالقسر نعني محرك خارج مماس له تنتهي الى محرك الى الفلك الحقيقة بالطبع
اول محرك للعباقيات فان كان بالطبع فهو اما نار بسيطة او مركبة غالب عليها
الجزء النارية فاما النار البسيطة فليس يمكن في الفلك لانه ما كان ما سائله
في كل الجوانب ونقل الاجسام في الاجسام بالمماسة فليس جزء من الفلك
او في الانفعال من جسم الالطف الا ان يكون بعض الاجزا ضعيف ضعفها اقوى
على القبول وضعف الجوهر لا يكون ذاته بل من موثر ويرجع المسلة حينئذ
الى ما كانت عليه واما المركب الغالب فيها الاجزاء النارية فانه لا بد
حتى لا يصل الى مماسة في الفلك عند وصول الجسم الانه لاستحالة نار محضة
واشتعال واحالته هناك كما نشاهد من الشهب وان ابطل في الاشتعال
لم يبلغ ايضا مماسة الفلك لان فيها اخلاطا ومعها ارضيه وغيرها
ومماسة جرم الفلك لا يمكن الا نارا محضة واما مجاورة حيز العناصر
الثلاث فقد يمكن نارا محضة وغير محضة والمركب ليس نارا محضة والذي
ليس نارا محضة وغير محضة واما مجاورة حيز العناصر الثلاثة
فقد يمكن نارا محضة وغير محضة والمركب ليس نارا محضة والذي ليس نارا
محضة يمكن عليه ان يجاوزه حيز العناصر الثلاثة ليس يمكنه مماسة
الفلك لانها لا ينتقل بكليتها عن مواضعها الطبيعية واما في كلياتها
واجزائها فلا يمكن ان يحصل منها انسان في الفلك لانها لا يمكنها ان يماس

~~الفلك لانها الاخفين كليتها التي هي لها الطبيعية واما في كيا تقاولها الها~~
~~فلا يمكن ان يتحول منها الى العالم الذي تحت الفلك الذي يلين لاختراقنا~~
في الاثير واستماله الينا نار وانا فليس يفعل في الفلك لما اثبتنا وانما كان الاثير
تعمل بالجهل عنه وتفرقه لانه حار بالفعل لانه الممازج مع ذي جنسه المباين
ادنى ذي جنسه المنحرف من مختلفة الاجناس الجامع
بين متفقة الاجناس ثم قد بينت لنا ان على الجسم المنفعل عنه متى كان مركبا
من اجزاء مختلفة ونقلته الى طبيعته ولم يصير لما تحته على النحو
الجوهرية واما النار فليس كذلك ولا نشك ان الحار اشد
الاشياء فعلا واقواها تاثيرا والشي الكائن في موضعه الطبيعي
يقوى جنسه والكلي اقوى من الجزوي فاذا كانت الحار في
موضعه الطبيعي كلي فكل جزء منه خارج حيزه ولا يفعل فيه ولا يبين
الى نفسه او لا ينحرق واجزاوه التي كلها كانه كما غير من المقدمات
بين لي انه ليس يمكن ان يصل الى الفلك جنس من الاسطقسات ولا مركب
واذا لم يصل اليه لم يماسه واذا لم يماسه لم ينفعل منه فليس شي من الجزويات
ولا من المركبات منفعل لجزء الفلك واذا لم يمكن ان ينفعل فيما عنها كليات
الاجسام والجزء وبانها البسيط والمركبة لم يمكن ان ينفعل في حركة
بالقسر بذاتها فالاستثناء الحق المتقدم وهو قولنا ولكن ليس يمكن
ان ينفعل فيما عنها على المنتصر وهو قولنا ليس يمكن ان ينفعل ويتحرك
بالقسر صحيح حتى ليس الفلك خفيف ولا تقبل بالقوة في كليته ولا اجزائه
وقد اثبتنا انه ليس كذلك ايضا بالفعل فليس هو خفيفة ولا ثقيل
على الاطلاق وذلك ما اردنا ان نبين وذلك ان يسمي الفلك خفيفا من جهة

وذلك ان الناس قد يسمون الجسم الطافي على جسم اخر بالطبع اخف
منه فمن تلك الجهة يمكن ان يكون ذا طبيعة وذلك فان قيل ان ذلك
ليست بمضية الى الخبر المفصل فليس احد من يثبت الحركة الطبيعية
المستديرة للفلك من المحصلين يثبت له ذلك فما اوردت من
الاعتراض عليك بل الوجوه لها كما هي بة التطويل وايضا اذا لم
يفرد بهذا القول مسئلة على حدة ليقيمها واما انما قال ان حركة الافلاك
والكواكب متضادة فليست كذلك وانما هو خالف فقط لان الحركات
المتضادة هي المتضادة الجهات والنهايات فلا تكون الا من المستقيم
كما سمينا الحركة من المكان ضد الحركة من المركز وبان هذا الفصل في المقالة
الخامسة من كتاب السماع الطبيعي واما حركات هاتين الحركتين
المستديرتين وتباينهما بالعرض من تغير ضناه الا بالطبع فانه ليس
بالطبع بحركات الفلك المستديرة بها فانها ليست متضادة
فليست الحركتان الدوريتان المختلفتان متضادتين وذلك
ما اردنا ان نبين المسئلة الثانية لم جعل ارسطوطاليس
اقاويل المتقدمين الماضية والاحداث السالفة في الافلاك
ووجودهم اياه على ما وجد عليه ثم ذكرها في موضعين من كتابه
على بيان الفلك ودوامه ومن لم يتعصب ولم يصب على الباطل
تحقق ان ذلك غير معلوم له او لا يعلم من مقدار الا انه
ما ينقره اهل الكتاب يكثر وما حكي على الهيئة واما القسم
من الامم فقد ما هو المطلان عند التصيف استمات الحادث
على مكان المعمور من الارض اما جملة واما بزيادة وايضا فان كان

ان من الفلك اختلاف الاشيا واما قوله ان حركة المستديرين فقد ذكرنا

الجبال كلها كذا في القدم وشهادة الاحداث مثل تلك الشهادة
مع ظهور الحدث فيها الجواب ان تعلم ان ذلك ليس منه باقامة البرهان
وانما هو شي اتى به في خلال الكلام على انه ليس الا في السماء كالا مر في الجبال
فان الامم وان شاهدت الجبال محفوظة في كلياتها فلم تغير عن الخلافات
العوارض في جزئياتها من انحطاط بعضها وتراكم بعضها على بعض وانهدام
اشكالها وما هو ايضا خرق عند ما يذكروا فالطبرى في كتبه في السياسات
ومنزجاو كذلك اخذت هذا الاعتراض من يحيى النحوي المموه على الظاهر
باظهار الخلاف لارسطوطاليس في هذا القول من نظرة في تفسيره
لاجزا الكون والفساد وغيرهما من الكتب فما عسى يخفى عليه موافقته لار
سطوطاليس في هذه المسئلة او عن محمد بن زكريا الرازي المتكلف
الفضولي في ولعه في الالهيات وتجاوزه قدره في بط الخراجات والنظر
في الابوال والبرازات لا جرم افتضح نفسه وابدى جهله فيما حاوله
ورامه وعجبا ان تعلم ان ارسطوطاليس في قوله ان العالم لا ابتدا له ليس
يعني به انه لا فاعل له بل يروم ان يجعل هذا الكل فاعله منزها عن التعطيل
عن الفعل وليس هذا موضع بيان ما اشبه هذا واما قولك اني يتعصب ويعصب
على الباطل فهذه المعارضة والمحاسبة قبيحة لانه اما ان يكون قد وقفت
على معنى قول ارسطوطاليس في هذا الفصل او لم يقف فان لم يقف
فتجهيلك واستقباحك ذلك القول الذى لم تقف عليه محال وان كنت وقفت عليه
فتمويهك بعين القول كان تعصبك عن تعالى عن المحاماة عنه مكشف
الاشكال عنه بالعقل وحسن الاعتقاد لا للتوكيل واسال الله المسلك السالكم
واذا سئل عن ان الجهات ست ولتمثل على الكعاب فان الجهات
الست منها ما حاذى سطوحه واذا اضفت اليه من جهة سطوحه امثاله
من المكعبات ست كانت مماسة له من جهاته المذكورة فاذا تم النافض
من هذا الشكل حتى يبرحه الجسم المتولد سبعة وعشرين مكعبا
كان سايرها مماسة من جهة الاضلاع والزوايا واذا لم يعد الجهات
معدومة في الكرة الجواب ليست جهات الجسم الذاتية من حيث
هو جسم ما حاذى سطوحه بل الجهات العرض فان سبب الجهات الست
التي يثبتها الفلاسفة هي انها تحاذي نهايات طول الجسم وعرضه وعمقه
فانه لما كان كل جسم متناهيا وبيانه في المقالة الثالثة من كتاب السماع
الطبيعي ذكر انه نهاية فمن الضرورة ان طوله وعرضه وعمقه متناهية
ومن الضرورة ان لكل واحد منها نهايتين وجملتها
ست وما يحاذيها ست وما حاذى نهاية الطول مما يلي مركز العالم
فيما يكون طوله منتهيا الى جهة المركز وهو السفل ومقابله هو العلو
وليس للجهات الاربع اسم في كل جسم بل في الجهات الجسم الحي الذي
يحصه نهاية عرض الجسم الحي الذي منه يظهر ويخرج حركته يمينا
ومقابله يسارا وهو الجهة المحاذية انهاية عمق الجسم الذي اليها
تقبله وحاسة البصر يسمى اماما ومقابلها يسمى خلف فهذه الجهات
الست الضرورية في كل جسم واما نفيك الجهات الست عن الكرة
فغير صحيح لانه ان كانت الكرة جسما فلها طول وعرض
وعمق وطولها متناه وعرضها متناه ولكل واحد منها
نهايتان والجملة ست والجهات المحاذية للنهايات الست
ست لكن المقدم حق والتالي كلهما حق فالنتيجة ان للكرة جهات

[margin note:] فاذا ذكر العدد ... هذه المكعبات ... جهة ما ست ... الاول على ان الكل ...

ست جهات حتى لا يمكن ان يكون جهة الجسم الذاتية هي ما حاذى
سطحه ومن المعلوم ان الكرة لها جهات من جوانبها مختلفة بالمشاهدة
وليست جهة القطب الشمالي كجهة المشرق والمغرب والقطب
الجنوبي وغيرها من الجهات وكذلك يكون على العكس اذا كان السطح المحيط
بالكرة واحدا فليس اذن في الكرة جهة واحدة لا بالبرهان كما بينا
ولا بالعرض لما يلزم الجسم من جهة السطوح من الجهات بالعرض لا بالذات
كما بينا واما الاجسام المشكلة باشكال ذات زوايا فقد يمكن ان
تجعل لها جهات من جهة السطوح لاستقامة سطوحها بالعرض
والوضع لا بالذات فان الذي يلزم الجسم بالذات من الجهات هي ما حاذى
نهايات ابعادها الثلاثة واياها عنيت الثلاثة المسألة الرابعة
لم استشنع ارسطوطاليس قول القائل بالجزء الذي لا يتجزى والذي يلزم
القائل بان الجسم يتجزى الى ما لا نهاية له اشنع وهو انه لا يدرك متحركان
متحركان في جهة واحدة ولو كان المتقدم منهما ابطأ حركة ولنمثل بالشمس
والقمر فانه اذا كان بينهما بعد مفروض وسار القمر سارت الشمس
في ذلك الزمان شيئا ما فاذا سار القمر سارت الشمس في ذلك الزمان وتبدل
ايضا اصغر وكذلك الى ما لا نهاية ويلزم اشياء اخر
شنيعة معروفة عند المهندسين ولكن الذي ذكرته مما يلزم فخالفهم
اشنع وكيف التخلص من كليهما الجواب اما انه لا يمكن ان يتركب
شيء متصل لا جسم ولا سطح ولا خط ولا حركة ولا زمان من اجزاء غير
متجزية اعني غير ذي طرفين وواسطة تتصف عليها فقد بينه
ارسطوطاليس في المقالة السادسة من كتاب سمع الكيان ببراهين

اصحاب الجزء

... لا يمكن دفعها واما هذا الاعتراض فقد اورده على نفسه واجاب
عنه بجواب والوجه ان يعلم ان قول ارسطوطاليس ان الجسم يتجزى الى ما لا
نهاية ليس يعني به انه يتجزى بالفعل ابدا بل يعني به ان كل جزء منه له نهايتان
متوسطة وطرفان فيعقل فيه الذي هو الطرفان والواسطة وهذه
الاجزاء متصفة بالعقل وبعض الاجزاء وان كان لحملة ذاتها واسطة ويتبع
فليس يقبل لصغره الانقسام بالفعل وهذه الاجزاء منقسمة بالقوة في ذاتها
فاما من قال ان الجسم يمكن ان يتجزى بالفعل ابدا فانه يلزمه هذا الاعتراض بعينه
ومن قال ان الجسم بعض اجزائه منقسم بالفعل وبعض اجزائه غير منقسم
بالفعل بل بالقوة كما بينت لم يلزمه ان الحركة ربما يأتي على تقسيم المتناهية
من الاجزاء المتصغرة واما الغير المنقسمة بالفعل فهذا هو السبيل
المؤدي الى التشكيك من المسألة التي انت متبرع على الظن فيه واما ما اجاب
به ارسطوطاليس عن هذه المسألة وفسره المفسرون فخوطا هو
السفسطة والمغالطة ولولا اجتناب التطويل لذكرته في ذلك
ولكن بعد بيان القصد هذه فصل المسألة الخامسة
لم استشنع ارسطوطاليس قول من قال انه يمكن ان يكون عالم اخر خارج
هذا الذي نحن فيه كائن على طبيعة اخرى غير ما عرفنا والاسطقسات
الاربعة وجدناها كلها لا ... لو لم يسمع من لنا سوى ذلك البصر لما امكن
ان يتوهم من ذات نفسه كيفية البصر والانحاسية ولون حاسة
يدرك لها الالوان او يكون تفصيل مثل هذه الطبائع غير انا نحيله لكونه
على ان يكون جهات حركاتها خلاف جهتنا ويلزم كل واحد من العالمين
محجوبا عن صاحبه ببرزخ كما انه لو كان الجواب لا على الارض لحل قريب

الى لطفها نسبة من العلوم المناسبة نسبة الى الحق وبعد فهكذا بحثنا
دنا الى موضع معلوم الجواب. اما هذه المسئلة فلنبينه هو حكايه قول
ارسطوطاليس في كتاب السماء والعالم في انكاره وجود عالم غير هذا
العالم لانه لم يتكلم في موضع من قال ان عوالم لا يشبه هذا العالم بوجه
من الوجوه بل رد على من جعل عوالم المنافيه سموات وارضون واسطقسات
موافقة لما في هذا العالم بالنوع والطبع مغايرة له في الشخصية
ولو رد على هذه الدعوى بحجة بان قال ان لفظنا العالم والسماء بالاشارة
ولا بيان العنصر اعم من لفظنا هذا العالم بالاشارة وهذه السماء
من هذا الجنس من العنصر اذ يمكن ان يكون عوالم كثيرة فوق هذا العالم
الواحد المشار اليه العنصر والمكونة الاشيا الابديه تجب فاذن
لكن عوالم كثيرة وجب من الضرورة ان عوالم غير هذا فمنهم من جعلها
متناهية ومنهم من جعلها لا نهاية لها وكلهم يا نعنوا خلافه و
الفيلسوف قد نقض هذه الحجة في كتاب السماء بما يقتضيه وبين انه لا
يمكن ان يكون عوالم كثيرة فان هذا ليس يصح ان اسطقسات هذا العالم
تخالف اسطقسات العالم كثيرة غيره مخالفة بعضها لبعض في الطبيعة
والاشيا المتفقة الطبيعة متفقة في الحركة الطبيعية التي يتحرك
اليها والاسطقسات في العوالم الكثيرة متفقة المواضع الطبيعية
فاذا وجدت في موضع مختلفة فوق واحد فهي سالبة فيها بالقسر والذي
بالقسر بعد الذي بالذات من المعلوم انها كانت مجتمعة متاحدة
ثم افترقت بعد ذلك وهذا ولهذا يضعونها متباينة ابدا وليست متباينة
ابدا وهو ظلمة الامكن والذي بالقسر من الضرورة ان يزول ويعيد الى

ما هو له بالطبع بالذات فتلك العوالم المفترقة يجتمع ثانيا وقد وضعوا
اصلا لكل انها لا تجتمع ابدا فيجتمع والمجتمع ابدا بخلاف الامكن ولا سيما انه
ان الذي بالقسر علة واما هذه الاجسام فلا يجوز ان يقسر بعضها
بعضا الى التفرق عن المواضع الطبيعية والحركة الى الاجتماع
في المواضع الغير الطبيعية لانا بينا فيما سلف ان الاجسام القاسرة
بعضها لبعض في الحركة يلتقي الجسم متحركا الى جهة ما متحرك بالطبع فان كان
جسم يتحرك بالقسر الى موضع غير طبيعي كاسطقسات العوالم من الضرورة
ان جسما اخر يتحرك الى تلك الجهة بالطبع حتى يمكن يقسر بالثاني
وهو هذا الجسم لكن لكل من هذه الاسطقسات لانا بينا ان الكل
منها موضع بالطبع غير هذه فان وضعنا انها تتحرك بالطبع الى موضع
طبيعي غير هذه المواضع الطبيعية الموجودة كان خلفا ولا جسم
اخر غير هذه الاجسام يخالف لهذه وتبين صحة ذلك فيما بعد فيتبع
تبيين المتقدم ان هذه الاجسام لم تقسر بعضها بعضا في التحرك
الى تلك الجهة لانه ليس شيء منها متحركا الى تلك الجهة لانه ليس شيء منها
متحركا الى تلك الجهة لانه ليس شيء منها متحركا الى تلك الجهة لانه ليس
شيء منها متحركا الى تلك الجهة بالطبع ولا غيرها اذ لا غيرها في الجسمية
فاذن لا علة جسمية قاسرة ولا علة غير جسمية لان العلل التي ليست
باجسام كالاشيا التي تسميها الفلاسفة الطبيعة والعلل الاولى
لا تنقل النظام الى النظام الاخر نظام او تفسد النظام على النظام فليست علة جسمية
ولا جسمية ذاتية تفعل ذلك واما العلل العرضية كالاتفاق
فانها وان كانت عللا لها بالعرض فالعلل ثابتة ابدا لذاته من اراد

ان يبين لك غليطوطس في المقالة الثالثة من كتاب الفيلسوف في سمع الكيان
او في تفسير المقالة الاولى من كتاب ما طاوسيسيا فيما بعد الطبيعة فاذا
قلنا ان كان لذلك علل عرضية فاما ان الذاتية ايضا وبستثنى
نقيض المقدم انه ليس لها علل عرضية فاما علل ذاتية ايضا انما فيه
فاذن ليس لذلك الاتفاقات ما يكن ايضا ان يكون لامر علل ذاتية ولا امر عرضية
والعامة الذين يسمون هذا اتفاقا كان كون الشيء على هذه الحال محال
حتى يكاد ان يكون هذا من اوايل العقول ولولا ان الكتب بهارة تذكر
بان ابطال هذا القول لشهرت في زمن فاذا لم يكن لذلك علل ذاتية
ولا عرضية وكان محالا ان يكون لامر علل ممتنع وجوده فمحال ان يكون
عوالم موافقة لهذا العالم لشرح وذلك ما اردنا ان نبين وايضا ان الشيع
في طرف من العقل ما سيرى انه لا يمكن ان يكون جمع ما لنا من الاجسام
في الجهات والكيفيات فاما الجهات فهي بالقسمة العقلية الضرورية
اما مستقيمة واما مستديرة واذا كان الخلا محالا مماسة الاجسام
ضرورية فاذن المستقيم اما من المركز بالاستقامة وهي الاجل من الطرفين
او غير اخذ منهما على محاذاتها ولكن الذي بالطبع الجهة الا ان يكون من
نهايات الى نهايات متضادة بالطبع لا بالاضافة وبيانه في كتاب
ارسطوطاليس يثبت خاصة في الكتاب الموسوم بالسماع الطبيعي وتفاسير
المفسرين لها وفي بعض اوضاعنا من هذا فيعلم ان الجهات الطبيعية
المتناهية اما من المركز في جميع الاجسام بالدليل العقلي واما الكيفيات
المحسوسة فلا يمكن ان يكون فوق تسعة عشر وقد بينه الفيلسوف
في المقالة الثانية من كتاب النفس وشرح المفسرين ثامسطيوس

وغيرهما ولا حاجة بنا الى التطويل لبسطه القول فيه ولكن نخوض
في طرف يسير منه فاقول الطبيعة ما لم توف على النوع الاتم شرايط النوع
الانقص الاول كلها لم يدخله في النوع الثاني والمرتبة الثانية
مثال ذلك ان ذات النوع الاول الاخس الانقص وهي الجسمية ما لم يعطها
الطبيعة جميع خصايص الكيفيات الجسمية الموجودة في هذا العالم
لم يحطه الى النوع الثاني الاشرف الاضافة وهو النبات فمتى لم يحصل
جميع خصايص النباتية كالقوة الغاذية والنامية والمولدة في النوع
الاخس الاول لم يجاوزه الطبيعة الى النوع الثاني الاشرف وهو مرتبة
الحيوانية والمرتبة الحيوانية منقسمة الحس وحركة ارادية
فما لم يحصل للنوع الاخر الادنى الاول جميع الحواس المدركة لجميع المحسوسات
فمن الواجب ايضا ان لا تتعدى الطبيعة بالنوع الحيواني الى النوع الناطق
ولكن الطبيعة فتحصلت في الموالية جوهرا ناطقا في الاضرورة
اوفت عليه جميع القوى الحسية بكمالها فاتبعته اثارة القوة
النطقية فاذا كان للنوع الناطق جميع القوى المدركة المحسوسة بالذات
والملمة المحسوسة بالعرض كالحركة والسكون والشكل فاذن الجسم
مكيف بكيفية ما خلا هذه المعدودة فاذن لا عالم يخالف لهذا العالم
بكيفيات جسمية فاذن ان كانت عوالم كثيرة فهي متفقة بالطبع فيما تقدم
فاذن العالم واحد وذلك ما اردنا ان نبين واعلم انه اذا سلك طريقنا ادرك
في هذه المسئلة او بيّن لك نهاية ضرورية وابطل العلم بكثرة من
الاشياء واثبت ما يخيله الفرقة السوفسطيقية ومبلجة
ولكن ليس لهذا الدعوى ما دوية غير هذا المسئلة البارسة

الحسيس كمن بان قادر لا يحس من الكواكب واعتقادهم
الناطق بما دون لا كيفيات ما لا اسم

وذكر في المقالة الثالثة ان الشكل البيضي والعدسي محتاجان في الحركة المستديرة
الى خلاء وموضع خال وان الكرة لا تحتاج الى ذلك وليس الامر كما ذكره لان البيضي
متولد من دوران القطع الزائد على قطره الاطول والعدسي متولد عن دورانه
على قطره الاقصر وان المخالفة في الادارة في الاقطار والمتولد منهما في ذلك
الشكل لا يعرض ما ذكره ارسطوطاليس في البتة ولم يلزم الخلا لزوم الكرة
فان البيضي اذا كان محور حركته قطره الاقصر دار كالكرة ولم يحتاجا الى مكان
خال ينتقلان اليه ولكن ذلك يكون اذا جعل المحور للبيضي قطره الاقصر والمحور للعدسي
قطره الاطول فحينئذ لا يلزم ما ذكره ومع هذا فقد يمكن ان يدور البيضي
على قطره الاقصر والعدسي على الاطول ويمكن ان التعاقب من غير ان يحتاجا
الى خلا الحركات الا الخاص في جوف الفلك والاخلافه على راي كثير من الناس وما ابطل
هذا اعتقادنا ان ذلك كرة الفلك ليست بكرة بل بيضي او عدسي فانه قد خيلت
في رد هذا القول ولكن نجيبا من صاحب المنطق الجواب
نعم ما اعترضت به لا يمنعني من حركة على ارسطوطاليس في هذا القول والذي
حملني في الحال بما قال ثامسطيوس في تفسيره لكتاب السما انه ينبغي ان يحمل
قول الفيلسوف على احد الوجوه فيقول ان الحركة الدورية على الكرة لا تتبع منها
بوجه من الوجوه خلا وقد يمكن ذلك في الشكل البيضي والعدسي لانه اذا لك
لهذا الاعتذار تتبين قول ارسطوطاليس وقد يمكن ان يبرهن على بطلان
كون شكل الفلك بيضيا او عدسيا ببراهين منها ما هي طبيعية ومنها
ما هي تعاليمية وهندسية ولولا الاكتفا بما عندك من الرياضة
في المعالم الرياضية وعند الفضلا في صناعة الهندسة لما كان
[illegible] نطرف منه على قدر القوة والطاقة وما قوة ان الاشكال البيضية

ظ الاطول

ولها بدليل عن ما سبق ان ... الاطول مما ... للاعتبار الذي

والعدسية قبل ان يقع خلا في حركتها وذلك ان في حشو العالم نجد الاجسام
المتحركة اجيالنا فانها على التعاقب واما الفلك اذا كان عدسيا وتحرك
لا على قطره الاقصر او بيضيا وتحرك لا على قطره الاطول لوقع الخلا ضرورة
من اجل الامتناع عن وجود جسم ما وراء الفلك يماسه جرم الفلك فانه جرم
الاكثر عند الحركة كل هو الاجسام الموجودة حشو الفلك المسالة
السابعة ذكر عند ذكره الجهات وتعيينها ان اليمين هو مبدا
الحركة في كل جسم ثم على الامر بعد ذلك فقال ان الحركة من السما كانت المشرق
لانه اليمين وهذا القول غير جائز ويرجع في التحصيل الى برهان الدور
الجواب لم يثبت الفيلسوف للفلك الحركة من المشرق من اجل
ان المشرق يمين بل اثبت به المشرق يمينا من اجل ان حركته تظهر من المشرق
والحركة من الحيوان تبتدي من اليمين في الفلك المتحرك حيوان عندنا
وتبين من ذلك ان المشرق يمين الفلك فمن المحال ان يقصد العاقل اثبات ان الفلك
يتحرك من المشرق فان هذا ما لا شك فيه لانه من حيث يتحرك الفلك
ابدا فهو مشرق بل قصد الفيلسوف ان يثبت يمين الفلك بعد
اثبات حركته اليمين لانه المسالة الثامنة نعم ان الكواكب
اذا تحركت حمي الهوا المماس لها وقد بينا ان الحرارة بازاء الحركة والبرودة
بازاء السكون وان الفلك اذا دار حمل حركته السريعة حمي الهوا
المماس له فكان منه اسنان السمي اثيرا وكلما كانت الحركة اسرع كان
الحمى ابلغ واشد ومن الواضح البين ان اسرع الحركات في الفلك التي
في معدل النهار وان كل ما قرب من القطبين يكون ابطا حركة فلتكن
الفلك ا ب ج د وقطباها ا ب وخط معدل النهار ولتكن

وجوه

منتهى لرأيه الصواب فقلنا هذه وهو ابعد
نهاية ابه لان الحركة هناك اسرع ثم لا تزال
تقرب من القطبين ويقل الحركة حتى يضمحل
عند القطبين فيبقى صورة النار على هذه الصورة
الخارجة وصورة الهوا على الداخلة وهذا امر واجب من الموضع اتفاق
الاولين على ان شكل النار كرية محيطة وكذلك الهوا وليس يوجب ما ذكره
الا هذا الشكل المصورة الجواب ليست النار عند اكثر الفلاسفة
سفة كما بينه جملة الفلاسفة بل هو جوهر واسطقس بذاتها والحاكرة
موضع طبيعي بذاته لغيرها من الاسطقسات وليس ما حكيت الا مذهب
من جعل الاسطقس شيئا واحدا من الاربعة او اثنين او ثلثة مثل
ما الشمس حين جعلها الماء وكفى فليطس اذ جعلها النار وديوجانس
اذ جعلها طاليس الما والهوا وانكسمندريس حين جعلها هوا وجعل
كل واحد منهم الاجسام المتواردات عوارض تعرض في الجسم الاول
ويقول انكسمندريس المقول الذي حكيته فان الجسم الاول هوا
فاذا اصابه ليفية البرودة وصار ماء واذا سخن من تحريك
الفلك كان نارا وانيرا واما ارسطوطاليس فليس يعمل شيئا
من الكائنات الاربعة يكائن من شي اخر ونحوه لكن جزئياتها فليس
اذن هذا الاعتراض يلزم ارسطوطاليس لامن قال بهذا القول وهو
القول الشديد الصواب واما الشكل الذي شككت فليس يجب
ان يكون صحيح ذلك نادرا ليس هذا الموضع لذكره
وضعف شكل الشكل على قياس قولك

على ما اشكله وهو انه يجب ان يحيا نحو ان
بعض ذلك على الاستدارة من غير ان يتوهم زوايا
فما عنها وكذلك تميز ذلك حسب هذه الصورة المسئلة التاسعة
ان كانت الحرارة مايلة عن المركز فلم صار الحر يصل الينا من الشمس والشعاعات
ان الحرارات ليست مايلة ساكنة عن المركز لان الحرارة غير متحركة
الا بالعرض لكونها في جسم متحرك لكوننا نسائر سيفينة تتحرك
ان نعلم ان حر الشمس ليس يصل الينا بهبوطه من الشمس من فوق من وجوه
احدها ان الحرارة لا تتحرك بذاتها والثاني انه ليس جسما يهبط
من فوق فيسخن ما يسفل فليس لذلك انضاف الحرارة هبط بالعرض
ولان الشمس ايضا ليست حارة وانما الحرارة الحاصلة هاهنا ليست
بها بطوعه من فوق للوجوه الثلثة التي ذكرناها ولكنها حادثة هاهنا
من جهة انعكاس الضوء وسخونة الهوا كذلك ما يتبينها هذه كما في المرايا
المحرقة ويجب ان نعلم ان الشعاعات ليست باجسام لانها لو كانت
اجساما لكان جسمان في مكان واحد اعني الهوا والشعاع وانما
الضوء ذات للمشف من حيث هو مشف كما حده ارسطوطاليس
في المقالة من كتاب النفس من كتاب سرح المقالة الاولى بانه كمال المشف
من حيث هو مشف المسئلة العاشرة في استحالات الاشيا بعضها
الى بعض اهو على سبيل التجاور والتداخل ام على سبيل التغير
بالهوا والماء لما اذا استحالت الى الهوا ثم انصبر هو المتحرك ام متفرق
حتى يغيب عن حس البصر لانه لو كانت الاجزا المتبددة الجواب
استحالات الاشيا بعضها الى بعض ليس كما ظننت من استحالة الماء الى الهوا

27

ان يضع اجزاءه تتفرق في الهواء حتى يغيب عن الحس بل ذلك لتخيل هيولى
الماء الصورة المائية وتلابسه صورة الهوائية ومن اراد ان يعرف
حكم هذا الشيء فليطالع تفسير المفسرين لكتاب الكون والفساد وكتاب
الاثار العلوية والمقالة الثالثة من كتاب السماء وكذلك ابن رشد كتب طرفا
منا بينوه واوردنا الا استحالة في شيء مما اشتبه به قول من يقول ان زيادة
الاجسام في نباتها مثلا لما ملانا به قمقمة وشددنا راسها
واسخناها اسخانا شديدا انشقت القمقمة لطلبها مكانا اوسع
من مكانها لزيادتها في اقطارها بتحول اجزائها هواء اما ان يكون ذلك
بسبب تفرق الاجزاء فتدخل الخلا في اجزائها واما ان لا يكون بسبب تفرق
الاجزا لكن الخلا محال وجوده فمن الضرورة ان القسم الثاني حق وهو انه ليس
بسبب تفرق الاجزاء وانما هو تبدل الهيولى الصورة فانه فان قيل القمقمة
يدخلها هواء او شي اخر ويمتزج في ماليته الجبلي ولنا هذا محال الان
المملو لا يمكن ان يدخل فيه جسم اخر الا بعد خروج الجسم الاول والماء ليس
يخرج من القمقمة المشدودة الراس لعدم المنفذ وقد رايت قمقمة
صغيرة شددنا راسها ووضعناها في اتون الخبازين حتى انشقت وخرج
كل ما كان فيها نارا ومن المعلوم ان الماء الذي كان فيها لم يمازج اجزاء المتفرقة
شيئا ان يحدث منه تغير لان النار لم تكن في القمقمة اولا ولا دخلت ثانيا لعدم
المنفذ في القمقمة فمن المعلوم ان استحالتها كانت على سبيل التغير في
ذاتها الى الهوائية والنارية لا على سبيل تفرق الاجزا فقد اوردنا
شيئا لنا يؤيد قول ارسطوطاليس في الكون والفساد من جهات الطبيعة
والكتب ثم فان بسط لكثير المؤنة وهذا الفصل قد تخرج منه اعتراضات

كثيرة ما تتبعت شيئا منها فحسب ان يمضي ان يعاوده السؤال الاشرف كل ان [illegible]
ولنشرع في جواب المسائل الاخر اذن بعون الله

المسألة الاولى اذا كانت زجاجة صافية بيضاء مدورة
وملئت من ماء صاف قامت مقام البادر المدورة في الاحراق واذا كانت
خالية من الماء الصافي مملوة من الهواء لم تحرق ولم تجمع الشعاع فلم صار الماء
يفعل ذلك والهواء لا يفعله وما سبب انها بهذا الاحراق جمع الشعاع
الجواب ان الماء جسم كثيف صقيل المعنى ذات لون قليل وكل ما كان كذلك انعكس
عنه الضوء فلذلك ينعكس الضوء عن الزجاجة المملوة ماء ويحصل عن الانعكاس
التراكم القوي المحرق واما الهواء فليس مما ينعكس عنه بل هو مما ينعكس فيه
لانه المشف في الحقيقة واذا كان في الزجاجة هواء لم يحصل عنها انعكاس محرق

المسألة الثانية ما الصحيح من قول قائلين احدهما يقول ان الماء
والارض يتحركان الى المركز والهواء والنار يتحركان من المركز والاخر يقول
ان جميعها تتحرك نحو المركز ولكن الاثقل منها يسبق الاخف في الحركة اليه
الجواب قول الخصم الثاني باطل لان النار لو تحركت الى المركز فاما ان
يصل عند حركتها الى المركز فان لم يصل ابدا فان لم يصل ابدا فليست متحركة
اليه بل انما تتحرك الى حيث يصل اليه وان كانت تصل الى المركز فيحنا الكذب
لانا ما شوهدنا [illegible] محسوسا
صعودها وما يقول هذا القائل في نار تتحرك من اسفل اتتحرك بالطبع ام
بالقسر فان قال بالقسر فمن الضرورة جسم اخر يحركها الى ذلك
الجانب بالطبع وهو الذي يحركها ولولا القسر كما يثبت وقد قال انه
لا جسم يتحرك الى فوق بالطبع وهو الذي نحن فيه موجود متحرك
بالطبع الى فوق وليس بجسم موجود يتحرك بالطبع الى فوق

خلف لا يمكن لان من نيران سيما من الاجسام الاربعة متحرك الى فوق
والفلك ايضا ليس يتحرك بكليته الى فوق ولا يلزم جسم يتحرك اليه
بالطبع فيلزم ذلك الخلف لكن التالى مسلوب فيبقى القسم الثانى وهو
ان النار تتحرك الى فوق بالطبع وذلك ما اردنا ان نبين المسئلة
الرابعة لم اسيحق الربع الشمالى من الارض من العمارة دون الربع الاخر الشمالى
والربعين الجنوبيين بين احكامهما كاحكام الشماليين الجواب
الاشيا المانعة عن عمارة البقاع اما شدة الحر واما شدة البرد
واما الحار فسبب شدة الحر انعكاسات شعاعات الشمس
على زوايا قائمة على التراكم ودوام طلوع الشمس في تلك البقعة كما يعرض
في القطب الجنوبي وسبب شدة البرد انعكاسات شعاعات
الشمس على زوايا منفرجة واسعة الانفراج جدا ودوام غيبوبة
الشمس عن تلك البقعة فهذا ما يتعلق بصناعتى انا واما استخراج كمية الموضع
العارى عن العدد الموجب لبطلان العمارة فيه فهو من عمل اصحاب العلم
الرياضى ولولا خوفى اهتاك ذلك الباب لخضت في ذلك طرفا من العلم
الهندسى الموجب لذلك بحسب الطاقة المسئلة الخامسة
لكن اربعة سطوح ا ب ج د على هذه الصورة ولنكن الخطوط التى بينهما
وهمية بلا عرض فان هذه السطوح على الاصطلاح ظاهر وليس للسطح
من الجهات الا الطول والعرض فاذا كان سطح ا مماسا
لسطح ب بطوله ولسطح ج بعرضه فباى شى
يماس سطح د ومن الظاهر ان الاشيا المتماسة
لا يكون بينها شى فاذا كان سطحا ا د متماسين
وكيف يماس سطح ج سطح ب الجواب اما قولك ايدك الله عمرك

وليس للسطح من الجهات الا الطول والعرض ففيه نظر فمن المعلوم ان
السطح ليس له من الجهات الا الطول وليس له جهة عرض انما هو العمق
فقط ومن الظاهر ان السطح لو كان له جهة عرض لكان له عرض ولو كان
عرض لكان للعرض عرض وذهب ذلك الى ما لا نهاية له وذلك محال
فاذن من المحال ان يماس سطح ا سطح ج في جهة العرض بل هو وان كان
لا بد من جهة الطول اذ لا جهة للسطح الا الطول اما قولك ان
الاشيا المتماسة ليس بينها شى اخر فهذا ما لا يصح فان بين كل متماسين
يوجد فصل مشترك ونحن نبين هذا الامر عند الابانة عن التماس والاتصال
والفرق بينهما وان اى الاشيا يتماس وايها لا يتماس ثم نعود للجواب
عن المسئلة بعون الله سبحانه وتعالى فنقول ان التماس على ما بينه الفيلسوف
في المقالة الخامسة من السماع الطبيعى هو اجتماع نهايات المتماسات
معا وهناك وجب وجود فصل مشترك بين المتماسين يا تميز المتماسين
بشى اخر واما الاتصال فهو اتحاد نهايات المتصلين وهناك وجب
ارتفاع الفصل المشترك بين المتصلين والشى الذى له نهاية وطرف
يمكن عليه الاتصال والتماس وما لا طرف له فليس يوجد منه اتصال
وتماس وهذا معنى الاجزا التى لا تتجزى في المقالة ان ولنحقق القول الجسم يماس
الجسم بسطحه الذى هو نهايته والسطح يماس السطح بالخط الذى
هو نهايته لا غير والخط يماس الخط بالنقطة التى هى نهايته لا غير
والنقطة اذا كانت غير ذات طرف ونهاية لانها نهاية بلا غير
النهايات لم يجز عليها التماس وكذلك حال الاتصال في كيفية
وجودها من الكميات المتصلة الثلثة وامتناعها والنقطة

بالجملة الاجتماع ونقول الآن ان النقط اذا توهم اجتماع ما فينبغي ان
نعتقد فيه انه خلاف الاتصال والتماس بل بنوع اخر معلوم الاسم
وينبغي ان نعلم ان الحال كذلك في السطوح والخطوط فان السطوح
اذا اجتمعت لا من جهة نهاياتها وهي الخطوط والخطوط اذا اجتمعت
لا من جهة نهاياتها التي هي النقط لم يسم ذلك اتصالا ولا تماسا
لم يحد بحدهما وينبغي ان نعلم ان هذه الاشيا اذا اجتمعت هذا النوع
من الاجتماع لم يبعد اجتماعها عظما ان كانت سطوحا ولا بسطحا
ان كانت خطوطا ان كانت نقطا ولم يزد على تزيدها بل السطوح
اذا اجتمعت لا من جهة نهاياتها وكذلك الخطوط ومثل ذلك النقط
اذا اجتمعت لم يزد على سطح او خط او نقطة واحدة برهان ذلك
ان السطحين اذا اجتمعا على هذا النوع فزاد على سطح واحد كان الزائد
منهما عمقا لا محالة والعمق كمية متصلة طرفاه سطحان ولم
نضع بين السطحين كمية اخرى لانا وضعنا سطحين قد [illegible] هذه الكمية
التي بينهما وان كان بينهما كمية قائمة فاجتماعهما بعد على جهة ما يعرض
فيهما من الاجتماع المشابه للتماس والاتصال اذ لم يكن تماسا ولا اتصالا
بل [illegible] [illegible] بمتنع الآن [illegible] ذلك الاجتماع [illegible]
نصفه لذلك فاما السطحان لا يزيدان اذا اجتمعا على سطح واحد وكذلك
~~الكثير على هذا التدبير لان اثنين اثنين منها اذا اجتمعت لم يزد على سطح~~
واحد وكذلك الكثير على هذا التدبير لان اثنين اثنين منها اذا اجتمعا
لم يزد على واحد فالاربعة المجتمعة من اثنين اثنين لا تكون اكثر من المجتمع
من اثنين فقط وكذلك الامر في الخط والنقطة والآن فلنفرض ان سطح ا ماس سطح

ولا خطوطا

سطح ب او اتصل به وماس او اتصل سطح ج ايضا من طول الجرمان النقطة
ه و د و ز قد اجتمعت نوعا من الاجتماع فان كانت السطوح متصلة
والنقط قد اجتمعت نوعا من الاجتماع وان كانت السطوح متصلة
~~والنقط~~ [illegible] من جهة التاحد فاتحدت النقط الثلث [illegible]
منها زاوية ح هي نقطة واحدة فيما بينهما وضممنا الى السطوح الثلثة
المتصلة المتلاقية سطح د كماس او اتصل بنقطة خط السطحين ج و ب والنقطة
التي عليها ط النقطة المشتركة على سبيل المجاز من السطوح الثلثة
فاذا وضعناها متصلة لم يكن سطحا بالفعل فلم يكن المماسة مخرجة
عليه فقط كما وضعت بل الجمع السطوح المتحدة من جهة النقطة
التي هي خطوطها الثلثة التي صارت نهاية واحدة وان كانت النهايات
غير متماسة وسطحا بالفعل ونقطة غير متماسة فالمتلاقيين اللتين
هما بسطح ج وسطح ب فالذي يمنع ان يماس سطح د بنقطته التي عليها
ط وكذلك الامر في سطح ب [illegible] المسئلة [illegible] اذا تقرر
عند كل ناظر داخل العالم والخارج فلم صارت الزجاجة اذا مصت
وقلبت على الماء دخلها الماء متصاعدا الى اخر الفضل الجواب
ليس ذلك لاجل الخلا لكن العلة في ذلك ان القارورة اذا مصصتها
وامتنع خروج الهوا منها لامتناع الخلا بحال الهوا الذي فيها
على تتابع حركات قسرية والحركات المتتابعة القسرية
تحدث حرارة وسخونة والسخونة تحدث في الهوا انفشاشا ولذا
انفش هوا القارورة طلب مكانا اوسع فمن الضرورة ان

١ م

بعضه يخرج وما يبقى في الزجاجة يبقى فاذا اصابه برودة الما تكاثف
وانقبض واخذ موضعاً اقل فكان وقوع الخلا ممتنعاً دخل الما القا
رورة على نسبة الانقباض الذي حدث في الهوا المنفش عند مماسة
الجسم البارد الاترى انك لو لم تمص بل اتممت الفعل المذكور الا ان
هو والنفخ فنفخت في القارورة نفخاً مستقلاً متتابعاً حتى اسخنت
النفخ هوا القارورة ثم اكببتها على الما عملت هذا العمل وكم جربت ذلك
لو اسخنت القارورة عملت هذا العمل وما المرتقى المسئلة السابعة
ان كانت الاجسام تنبسط بالحرارة وتنقبض بالبرودة وكان انصداع
القماقم وغيرها لاجل ذلك فلم صارت الآنية تنصدع وينكسر اذا جمد
ما فيها من الما والى اخر الفصل الجواب ان من تتمة المسئلة مما ان تخرج
لها جواباً انه كما ان الجسم لما انبسط عند التسخين طلب مكاناً اوسع فشق
القمقمة كذلك الجسم اذا انقبض التبريد واخذ مكاناً اصغر فلا يبقى خلا في
الاناء فشق وانصدع لاستحالة ذلك لعنادها للطبيعة وجوه غير هذه ثم العلة
لاتى ما تقع من هذا او لكن فيما ذكرنا كفاية المسئلة الثامنة
لم صار الجمد طافياً على الما وهو اقرب الى الارضية لتراكم البرودة
فيه والحجرية الجواب لان الما عند جموده ينحصر فيه اجزا
هوائية تمنعه عن الرسوب الى السفل فهذا جواب جميع ما سألته
من المسائل وحقيق ان اشكل عليك شيء من هذه الفصول ان تمن علي بمعاودة
المطالبة بشرحها حتى اجتهد في ايضاحها وانفاذها اليك ملخصة فان هذه المسائل
فاني لا امن عليها الفتنة المعصومي اذا اخذ بنا الفراغ من نسخها كاملاً

هذه للمرة والسلم والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً

رسالة الفصوص ابي نصر روح الله رمسه وقدس نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

الامور الموجودة عندنا لكل منها ماهية وهوية وليست ماهيته
هويته ولا داخلة في هويته ولو كانت ماهية الانسان هويته لكان تصورك
ماهية الانسان تصوراً لهويته فكنت اذا تصورت ما الانسان تصورت
هو الانسان فعلمت وجوده ولكان كل تصور يستدعي تصديقاً
ولا الهوية داخلة في ماهية هذه الاشيا والا لكان مقوماً لا يستكمل
تصور الماهية دونه ويستحيل رفعه عن الماهية توهماً ولكان قياس
الهوية من الانسان قياس الجسمية والحيوانية وكان كما ان من فهم
الانسان انساناً لا يشك في انه جسم او حيوان اذا فهم الجسم والحيوان
كذلك لا يشك في انه جسم او حيوان اذا فهم الجسم والحيوان كذلك لا يشك
في انه هو موجود وليس كذلك بل يشك ما لم يقم حس او دليل فالوجود
والهوية لما يلينا من الموجودات ليس من جملة المقومات فهو من
جملة العوارض او اللوازم وبالجملة من جملة اللواحق التي تكون
بعد الماهية وكل لاحق فاما ان يلحق الذات من ذاته ويلزم منه
واما ان يلحق من غيره ومحال ان يكون الذي لا وجود له يلزمه
شيء يتبعه في الوجود فمحال ان تكون الماهية يلزمها شيء حاصل
الا بعد حصولها ولا يجوز ان يكون الحصول يلزم بعد الحصول
والوجود يلزم بعد الوجود فيكون قد كان قبل نفسه فلا يجوز
ان يكون الوجود من اللواحق للماهية عن نفسها اذ اللاحق

لا يلحق نفس الشي عن نفسه الا لحاصل الذي اذا حصل عرضت لها اشيا هو سببها هو تان الملزوم المقتضي اللازم علة لما يتبعه ويلزمه والعلة لا تجب معلولها الا اذا وجبت وقبل الوجود لا تكون وجبت فلا يكون الوجود ما تقتضيه الماهية فيها وجوده غير ماهيته بوجه من الوجوه فيكون اذا المبدا الذي عنه الوجود غير الماهية وذلك لان كل لازم ومقتضي وعارض فاما من نفس الشي واما من غيره واذا لم يكن الهوية للماهية التي ليست هي هي الهوية عن نفسها فهي لها من غيرها فكل ما هويته غير ماهيته وغير المقومات لماهيته فهويته من غيره وينتهي الى مبدا لا ماهية له مباينة للهوية الماهية المعلولة لا تمتنع في ذاتها وجودها والا لم توجد ولا يجب وجودها بذاتها والا لم يكن معلولة فهي في حد ذاتها ممكنة الوجود وتجب بشرط مبدائها وتمتنع بشرط لا مبدائها فهي في حد ذاتها هالكة ومن الجهة المنسوبة واجبة ضرورة فكل شي هالك الا وجهه الماهية المعلولة لها من ذاتها ان ليست ولها عن غيرها ان توجد والامر الذي عن الذات قبل بالذات من الامر الذي ليس عن الذات فالماهية المعلولة ان لا توجد بالقياس اليها قبل ان توجد فهي محدثة الابدان تقدم كل ماهية مقولة على اثنين وليس قولها على اثنين لماهيتها والا لما كانت ماهيتها المفرد فتلك المعنى غير ماهيته وجودهما معلول من اشكال الماهية المشترك فيها اليس كون تلك الماهية هو لنه كل واحد فكل واحد والا لاستحالت تلك الماهية لغير ذلك الواحد فاذا ليس كونها ذلك الواحد وليا لها من ذاتها فهي لسبب فهي معلوله الفصل لا يدخل في ماهية الجنس وان دخل دخل في انيته لنا ان طبيعة

الجنس تتقوم بالفصل المقوم بالفصل المعقول بالفعل هي الحصول في الاعيان ذاتا وجوده قائمة بذلك الفصل كالحيوان فانه انما يصير موجودا بان يكون ناطقا او اعجم ولكنه لا يصير له ماهية الحيوان انه ناطق وجوب الوجود بالذات لا ينقسم بالفصول والا لكان الفصل مقوما له موجودا وكان داخلا في ماهيته اذ ماهيته الوجوب نفسه

الوجوب وجود منقسم اولمز فصل فصل شرط اولدوغي اندن ايله وجوب وجود ذاتيه وي ماهيتدر زيرا ماهيته وي وجوددر اولمز بر فصل شرط اولدوغي اندن ماهيت جنسي وانمالدر

وجوب الوجود لا يقتضي بالحمل على كثيرين مختلفين بالعدد والا لكان معلولا وهذا ايضا برهان على الدعوى الاولى وجوب الوجود لا ينقسم باجزا القوام مقداريا كان او معنويا والا لكان كل جزء من اجزائه اما واجب الوجود فيتكثر واجب الوجود واما غير واجب الوجود وهي اقدم بالذات من الجملة فيكون الجملة ابعد من الوجوب واجب الوجود بذاته لا نصل له فلا جنس له ولا حد له واجب الوجود لا جنس له ولا فصل له فلا نوع له فلا ند له واجب الوجود لا مقوم له فلا موضوع له فلا مشارك له في الموضوع له فلا ضد له واجب الوجود لا موضوع له ولا عوارض له فلا لبس له ولا صلاح تغشى للعقل واجب الوجود مبدا كل فيض وهو ظاهر فله الكل من حيث لا ظهرية فيه فهو من حيث هو ظاهر فهو ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته نفس ذاته فتكثر علمه بالكل لكن بعد ذاته وعلمه بذاته فيكثر علمه بالكل لكثرة بعد ذاته ويتحد

الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل وحده هو الحق وليس لامر حجب هو الباطن وليس لا امر تعذر ظهوره فهو ظاهر من حيث هو باطن من حيث لا هو يخفى من بطونه الى ظهوره تظهر وتبطن

كل ما عرف سببه من حيث وجبه فقد عرف واذا رتبت الاسباب انتهت اواخرها الى الجزويات الشخصية على سبيل الايجاب فكل كلي وجزوي فما هو من لاصيرية الاول والمن ليس نظير صولي شي منها عن ذواتها داخلا في الزمان والان عن ذاته والترتيب الذي عنده شخصا شخصا بغير لا نهاية فعالم علمه بعد ذاته هو الكل الثاني لا اثنان له ولا حد وهناك الامر علمه الاول لذاته لا ينقسم علمه الثاني عن ذاته اذ تكثرت لم تكن الكثرة في ذاته بل بعد ذاته وما تسقط من ورقة الا يعلمها من هنالك جرى القلم في اللوح جريا متناهيا الى يوم القيمة اذا كان منع بصرك ذلك الحجاب ومنه لك من ذلك القرات لكنت في طيب ولم يهمك انفذ الى الاحدية تعش الى الابدية واذا سالت عنها فهي قريب الله الاحدية فلا قط اظلت الكلية فكان لوحا وجرى القلم على اللوح بالخلق امتنع ما الاستاهل لاني كل شي في بالغ الخلق وماله نظامه ووجب الامر فهنالك الغيب المتناهي كم شيت لحنان الاحدية فكانت قدرة فلحقت القدرة فلزم العلم الثاني المشتمل على الكثرة وهناك افق عالم الربوبية يليها عالم الامر يجري به القلم على اللوح فيتكثر الوحدة حيث يغشي السدرة ما يغشى ويلقي الروح والكلمه وهناك عالم الامر يليها العرش والكرسي والسموات وما فيها كل يسبح بحمده ثم يدور على الجبلة

وهناك عالم الخلق ليتنزل منه الى عالم الامر وبأتون كل فردا لك ان تلحظ عالم الخلق فترى عنده امارات الصنعة ولك ان تعرض عنه فتلحظ عالم المحض وتعلم انه لا بد من وجوب بالذات فان اعتبرت عالم الخلق فانت صاعد وان اعتبرت عالم الوجود المحض وانت نازل تعرف بالنزول ان ليس هذا ذاك تعرف بالصعود انه هذا هذا سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد اذا عرفت اولا الحق عرفته الحق فانظر الى الحق فانك لا تحب الامليس

بل توجد وجهاته البيرق فاستبان فكان الحق الحجب لا ينقسم قولا على كثير ولا يشاركه شي ند لا يتا بر ضدا ولا يقبل مقدارا لا حدا وافعنا نك ماهية وهويه ولا يتغاير ظاهرية وباطنية فانظر هل ما تحمل مشاعرك وتتمثل ضمايرك لذلك لا تجده فليس ذاك الا ما يتاله فهنا منه فدع هذا اليه فقد عارضته كل ادراك فاما ان يكون الاثم او الغير ملايم بالمنافي او بالملايم ولا منافي اللذة ادراك للملايم والاذى ادراك للمنافي ان لكل واحد لذة ادراكه للشهوة ما يستطيب به وللغضب الغلبة وللوهم الرجا ولكل حس ما يعده وللماطيل للحق خصوصا الحق بالذات كل كمال من هذه معشوقه ذاته النفس المطمينة كمالها الحق الاول فادراكها عرفانا بالحق الاول بحيث قدسه فالكمال لها هو اللذة القصوى كل مدرك متشبه من جهة ما يدرك تشبه التبلك الفعال فالنفس المطمينة مستغرقة الطعم من اللذة الحقيقية على ضرب من الاتصال فتنزل الحق وتبطل عن ذاتها فاذا رجعت الى ذاتها كانت فاقة ما كل نايل اللذة يشعر بها لا كل محتاج

الى صحة نعلن لهابل تدبيان البين الممدوه يستحيب لحلو وليتبشعه
شعه البين بجوع بوليموس يعانه الطعام وبدنه يذوب
جوعا ماكل منقلب يبب سموم بحريه البين الخدر ولا يوم الحرات
النار ولجماد الزمهرير ماحال الممدوه اذا اشتبهته
عطاشه المزاج ومن به جوع بعاليموس اذا استفرغ من معدته الاذى
والخدر اذا سرت قوة الحرارة جا بحته البين الاول يستالذ الحلو استلذاذا
البين الثانى يتلقة الجوع التلاقا البين الثالث ينهكم الالم الخاكم ولذلك
اذا اشتبه بتد منطاك فيه لطليس جبه جديد وان كنا
نطا نفضا لاهن بباسد من البدن فلجهد ان يتجرد حيننئذ بالحق
فلا تمثل عا نبا شحوه فازلت فويلك وان سلمت فطوبى وحسن
انتهى بدنك ان يكون كافلا لست بدنك وكان من صقع الملكوت
فترى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذلك
منذ الى بهذا الى ناتيه مرتا ما تقول فى الذى وحد الحق من
الحق بهذا الكلام صورة العشق هو معشوق لذاته وان لم يعشق
لذ يحسد ذاته وان لم يلحق ثم وجوده فوق التمام فيفضل للشيخ على
الاثم من شاهد الحق لزمه لزوما او تركه بحتا ولا منزلة بينهما بين
المنزلتين الا منزلة الخلول ومن تركه بحتا فقد اقام عذرا وهو
مقبل فيشرق وصحيح فيلحق وهو لا يضيع لجميع الجنسين
صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء
بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلى له ولا يشعر ولذكر الله
اكبر ان الروح الذى الى من جلة هو عالم الامر لا تتشكل

بصورة ولا تتخلق بخلقة ولا تتعين لاشارة ولا تتردد بين سكون وحركة
فلذلك تدرك المعدوم الذى فات والمنتظر الذى هو آت وتسبح فى الملكوت
وتتقدس عن خاتم الجبروت انت من جوهر اختلط شئ فمغفور
كيف مقدر متحرك ساكن منجذب منقسم والذى مباين للاول لحمله الصفات
غير مشارك له فى حقيقة الذات يناله العقل ويعرض عنه الوهم
وقد جمعت من عالم الخلق ومن عالم الامر لان روحك من امر ربك وبدنك من خلق
ربك النبوة تختص فى روحها بقوة قدسية تذعن لها غريزة
عالم الخلق الاكبر كما تذعن لروحك غريزة عالم الخلق الاصغر فتاتى بمعجزات
خارجة عن الجبلة والعادات ولا تصدأ مرآتها ولا ينقطع انتقاشها بما فى اللوح
المحفوظ من الكتاب الذى لا يبطل وذوات الملائكة هى الرسل فيبلغ
ما عند الله الملائكة صور علمية جواهرها علوم مبدعة
عقلية ليست كالواح فيها نقوش او صدور فيها علوم بل هى علوم
عقلية قائمة بذواتها تلحظ الامر الاعلى فينطبع فى هوياتها ما تلحظ
وهى مطلقة لكن الروح القدسية تخاطبها فى اليقظة والروح البشرية
تعاشرها فى النوم ان الانسان منقسم الى سر وعلن اما علنه فهذا
الجسم المحسوس باعضائه واشباحه وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح
على باطنه واما سره فقوى روحه ان قوى روح الانسان تنقسم
الى ضربين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلاثة اقسام نباتى
وحيوانى وانسانى والادراك قسمان حيوانى وانسانى وهذه الاقسام
الخمسة موجودة فى الانسان ويشاركه كل منها غيره
العمل النباتى فى غرض حفظ الشخص بتنميته وحفظ النوع بتنقيته

بالتوليد وقد سلط عليها احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها
القوة النباتية ولا حاجة بنا الى شرحها لنحجة من الجهة   العمل الحيواني
جذب النافع وتقتضيه الشهوة ودفع الضار ويستدعيه
الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوى روح الانسان   العمل
الانساني اختيار الجميل والنافع في القصد المعزو اليه بالحيوة العاجلة
ويستعاقبه السفر على العمل ويهدي اليه عقل يفيد الاصيلة
الادراك بما سبب الانتقاش ولما ان الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم
حتى اذا عانقته معانقة ضامة رحل عنه بعرفه وشكال صورة
كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس عنه صورته
مثل معه المعرفة كما لو اختلس المحسوس صورة يستودعها الذكر
فيتمثل في الذكر وان غاب المحسوس   الادراك الحيواني
اما في ظاهره واما في الباطن والادراك الظاهر بالحواس الخمس
التي هي المشاعر والادراك الباطن من الحيوان للوهم ومحالم   كل حس
من الحواس الظاهرة تتاثر عن المحسوس مثل كيفيته فان كان المحسوس
قويا خلف فيه صورته زمانا وان زال فالبصر اذا حدق الشمس
تمثل فيه شبح شمسي فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه خياله
زمانا وربما استولى على غريزة الحدقة فافسدها وكذلك
السمع اذا اعرض عن الصوت العالي باشر طنين يتعب
منه زمانا وكذلك حكم الرائحة والطعم وخلف اللمس الظاهر
البصر مراة يتشبح فيها خيال المبصر ما دام محاذيه
فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ   السمع خزانة

تتموج فيها الصوت المنفلتة من مصاكين على شكله فيسمع
اللمس عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من زيادة الم او سبب لذة
وكذلك حال الشم والذوق الى وراء المشاعر الظاهرة شرك
وحبائل الاصطياد ما تقتنصه الحس من الصور من قوة
تسمى مصورة وقد رتبت في مقدم الدماغ وهي التي تستثبت
صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس وملاقاتها
فتزول عن الحس وتبقى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك
عن المحسوس ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة التي تشبح صورة
الذئب في حاسة الشاة شبحت عداوته ورداءته فيه اذ كانت
الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما
يدركه الوهم كما المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى مفكرة
وهي التي تتسلط على الودايع في خزانتي المصورة والمفكرة فتخلط
بعضها ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما تسمى مفكرة اذا
استعملها روح الانسان والعقل فان استعملها الوهم سميت
متخيلة   الحس لا يجرد المعنى عن اخلاطها ولا يستثبتها بعد
زوال المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو محض انسان بل
انسانا له زيادة احوال من ضخم ولون واين ووضع ومقدار
لو كانت تلك الاحوال داخلة في حقيقة الانسانية لتشارك فيها
الناس كلهم والحس مع ذلك ينسلخ عن هذه اذا فارقه المحسوس
فلا يدرك الصورة الا في المادة والا مع علائق المادة
الوهم والخيال الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل خلطا ولكنه يستثبته

بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل ايضا لا يخترع في الباطن صورة انسانية
صرفة بل على نحو ما احس من خارج مخلوطة بزوايد وعوارض من كم وكيف
واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل هذه الانسانية من حيث
هي انسانية بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك انما يمكنه استثبات
صورة الانسانية المخلوطة الماخوذة من الحس وان غابت عن الحس والروح
الانسانية هي التي تتمكن من تصور المعنى مجردا وحقيقته منفوضا
عنه اللواحق الغريبة ماخوذا من حيث يشترك فيه الكثير
وذلك بقوة لها تسمى العقل النظري وهذه الروح كمراة وهذا العقل
النظري كصقالها وهذه المعقولات ترتسم فيها من الفيض الالهي
كما ترتسم الاشباح في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالها بطبع
ولم يعرض بجهة صقالها عن الجانب الاعلى مشتغلة بما يلهيها
من الشهوة والغضب والحس والتخيل فاذا اعرضت عن هذه وتوجهت
تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت الاعلى واتصلت باللذة العليا
الروح القدسية لا يشغلها جهة تحت عن جهة
فوق ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن ويتعدى تاثيرها
بدنها الى اجسام العالم وما فيه وتقبل المعقولات من الروح الملكية
بلا تعليم من الناس الارواح العامية الضعيفة اذا مالت الى
الباطن غابت عن الظاهر فاذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن
واذا ركنت من الظاهر الى مشعر غابت عن الاخر واذا جذبت
من الباطن الى قوة غابت عن اخرى فلذلك التبصر يختل بالسمع والخوف
يشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب والفكرة

تصد عن التذكر والتذكر يصد عن التفكر الروح القدسية
لا يشغلها شان عن شان في الحد المشترك بين الباطن والظاهر قوة هي مجمع
تاديات الحواس وعندها الحقيقة الاحساس وعنها ترتسم صورة هي المتحرك
بالعجلة فتبقى الصورة محفوظة فيها وان زالت حتى يحس خطا مستقيما
او خطا مستديرا من غير ان يكون كذلك الا لاخذ كل الاطراف ثابتة
فيها وهذه القوة ايضا مكان لتقرر الصور الباطنة فيها عند النوم
فان المدرك الحقيقي ما يتصور فيها سوا ورد عليها من خارج او
صدر اليها من داخل فما تصور فيها حصل مشاهدا فان منعها الحس
الظاهر تعطلت على الباطن فاذا عطلها الظاهر تمكن منها الباطن
الذي الجمها فتنشبح فيها مثل ما تحرك في الباطن حتى يصير مشاهدا
كما في النوم ولربما جذب الباطن جاذب جذبة شغله فاشتدت
حركة الباطن اشتدادا يستولي بسلطانه فيغيب الظاهر من جهتين
اما ان يعوق العقل حركة ونقشا غلبانه واما ان يعجز عنه فيغيب
عن جواره فان اتفق من العقل عجز ومن الخيال تسلط قوي ما يتمثل في الخيال
قوة يناقلها هذه المراة فيتصور فيها الصورة المتخيلة فيصير
شاهدة كما يعرض لمن غلب باطنه استشعارا او تمكن خوف
فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا وهذا التسلط يقوي الباطن
وتقصير يد الظاهر فلاح فيه شي من الملكوت الاعلى فاخبر بالغيب
كما يطلع في النوم عند هدو الحواس وسكون المشاعر فيرى
الاحلام فربما ضبطت القوة الحافظة الرويا بحالها فلم يحتج الى
عبارة وربما انتقلت القوة المتخيلة بحركاتها التشبيهية

عن المرئي نفسه الى امور تجانسه فحينئذ يحتاج الى التعبير والتعبير
هو جنس من العبور يستخرج به الاصل عن الفرع   ليس من شأن
المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولا من شأن المعقول من حيث هو
معقول ان يحس ولن يستتم الاحساس الا بآلة جسمانية منها يتشبح
صورة المحسوس بشبح مستصحبا للواحق غريبة ولن يستتم
الادراك العقلي بالجسمانية فان المعقول منها غيضوض والعام المشترك
فيه لا تتقدر في منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى المعقولات
بالقبول جوهر غير جسماني ولا متجزئ ولا متمكن بل غير داخل في عالم
ولا مدرك بالحس لانه من جملة الامر   الحس تقصر فيها هو من
عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر وما هو فوق الخليقة الاكبر فهو
محجب عن الحس والعقل وليس حجابه غير انكشافه كالشمس لو انتقبت
نسبة لا ستغلقت لحتها   الذات الاحدية لا سبيل الى ادراكها بل الى عرفان
صفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها تعالى
عما يصفه الجاهلون   للملائكة ذواتها الحقيقية ولها ذوات
بحسب القياس الى الناس فاما ذواتها الحقيقية فامرية وانما يلاقيها
من القوى البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا تخاطبا
انجذب الحس الباطن والظاهر الى فوق فتمثل لها من الملك صورة
بحسب ما يحتملها فرأى ملكا على غير صورته وسمع كلامه صوتا
بعدما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا
واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير
ما يتضمنه باطن المخاطِب في باطن المخاطَب ليصير مثله فاذا عجز

المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع فيجعله
مثل نفسه اتخذ فيما بين الباطنين سفيرا من الظاهرين فتكلم
بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب روحا لا حجاب
بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي
فانتقش منه لكن المنتقش في الروح من شأنه ان يسيح الى الحس
الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهد فيكون
الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه بباطنه ثم يتمثل
للملك صورة محسوسة ولكلامه اصوات مسموعة فيكون الملك
والوحي يتأدى الى قواه المدركة من وجهين ويعرض للقوى الحسية
شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يسرى عنه   لا تظن
ان القلم آلة جمادية واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم
بل القلم ملك روحاني والكتابة تصوير الحقائق فالقلم يأخذ ما في الامر
من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء
من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على مضمون امره الواحد
والتقدير فيشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما يسيح
الى الملائكة التي في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل
المقدر في الوجود   كل ما لم يكن فكان فله سبب ان يكن المعدوم
سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار سببا
فلسبب صار سببا وينتهي الى مبدأ يترتب عنه اسباب الاشياء
على ترتيب علمه فيها فلن يحدث في عالم الكون طبعا حادثا او اختيارا
حادثا الا عن سبب ومرتقى الى مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون

الانسان مستندة يا فعاله من الافعال من غير استناد الى الاسباب
الخارجية التي ليست باختياره وتستند تلك الاسباب الى
الترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند
الى فعل ما يريد وعناد ما يشاء استدلت من اختياره هل هو
حادث فيه بعد ما لم يكن وغير حادث فيه فان كان غير حادث فيه لزم
ان يصحبه ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم القول بان اختياره غير
مفضي فيه من غيره وان كان حادثا ولكل حادث محدث فيكون اختياره
من سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان كان
هو نفسه فلا يخلو اما ان يكون ايجاده الاختيار بالاختيار وهذا
يتسلسل الى غير النهاية او يكون وجود الاختيار فيه لا بالاختيار فيكون
محمولا على ذلك الاختيار او من غيره وينتهي الى الاسباب الخارجة عنه الى
ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب ترتيب العلل
على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس
فتبين من هذا ان كل كائن من خير وشر يستند الى الاسباب المستتبعة
من الارادة الازلية كل ادراك فاما ان يكون لامر خاص كزيد او لامر عام
كالانسان والعام لا يقع عليه رؤية ولا تخيل خاصية واما الشيء الخاص
فاما ان يدرك باستدلال او بغير استدلال واسم المشاهدة
يقع على ما يثبت وجوده في ذاته الخاصة بعينها من غير واسطة
استدلال على الغائب والغائب ينال بالاستدلال وما لا يستدل عليه
ويحكم مع ذلك بانيته بلا شك فليس بغائب فهو مشاهد وادراك المشاهد
هو المشاهدة اما مباشرة وملاقاة واما من غير مباشرة وملاقاة

ه

وهذا هو الرؤية والحق الاول لا يخفى عليه ذاته وليس باستدلال فجائز
على ذاته المشاهدة كما له من ذاته فاذا تجلى لغيره مغيبا عن الاستدلال
وكان بلا مباشرة ولا مماسة كان مرئيا لذلك الغير حتى لو جازت
المباشرة تعالى عنها لكان ملموسا او مذوقا او غير ذلك
واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في عضو البصر اعني
البصر الذي يكون بعد البعث لم يبعد ان يكون تعالى مرئيا بعد البعث
من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة ولا محاذاة تعالى عما يراه
تفسير قوله فلا لبس له فهو صاح محفوظا من كل لبس فاما
لسقوط حاله في الوجود حتى يكون وجوده وجودا ضعيفا مثل
النور الضعيف واما ان يكون لشدة قوته وتجرد قوته المدرك
عنه ويكون حظه من وجوده قويا مثل نور الشمس بل قرص الشمس فان
الابصار اذا رمقته ابت حسيرا وخفي شكله عليها اكثر واما
ان يكون لستر والستر اما مباين كالحائط يحول بين البصر وبين
ما وراءه والملفى مباين هوا ما غاب الحقيقة الشيء اما ملاصق غير مخالط
المخالط مثل الموضوع والعوارض لحقيقة الانسانية التي تستره فهي
خفية فيها وكذلك سائر الامور المحسوسة فالعقل يحتاج الى قشرها
عنه حتى يخلص الى حاق كنهها والملاصق مثل الثوب اللابس وهو غير المباين
الملاصق يخفي الحقيقة الجلية بما يتبع انفعالاته من اللواحق الغريبة
كالنطفة التي تكون الصورة الانسانية فاذا كانت كثيرة معتدلة كان الشخص
عظيم الجثة حسن الصورة وان كانت يابسة قليلة كان بالضد وكذلك
تتبع طبايعها المختلفة احوال غريبة مختلفة الغريب مكان محصور

٣٧

لكنهما ان رفع الادراك اعني الادراك الموضع

والحق منزه عن مكاني فلا يتصور فيه قرب وبعد مكاني في المعقول اما اتصال من قبل
الوجود واما اتصال من قبل الماهية . للاول الحق لا يناسب شيئا في الماهية
هيئة فليس لشي اليه نسبة اقرب وابعد في الماهية واتصال الوجود لا يعقل
قربا اقرب من قربه وكيف وهو مبدأ لكل وجود ومعطيه وان نقل بواسطة
فالواسطة واسطة فهو اقرب من الواسطة فلا اختصاص للحق الاول من قبل سائر
ملاصق او مباين قد تنزه الحق الاول عن مخالطة الموضوع وتقدس
عن عوارض الموضوع ومن اللواحق الغريبة فما به تمايز ذاته لا وجود
اكمل من وجوده فلا اختصاص به من نقص الوجود فهو في ذاته ظاهر ولشدة
ظهوره باطن وبه يظهر كل ظاهر كالشمس تظهر كل خفي وتستبطن
لا عن خفاء المسمى الفصل الذي بعد لا الكثرة في هوية
ذات الحق ولا اختلاط بل تفترق بلا عوز ومن هنالك ظاهريته وكل
كثرة واختلاط فهو بعد ذاته ولكن من ذاته من حيث وجودها من
حيث ظاهريتها وهي بالحقيقة تظهر بذاتها ومن ظهورها يظهر
لشي فيظهر مرة اخرى لكل شي بكل شي وهو ظهوره بالايات
بعد ظهوره بالذات فظاهريته الثانية تتصل بالكثرة وتنبعث
من ظاهريته الاولى التي هي الواحدة لا يجوز ان يقال ان الحق الاول
يدرك الامور المبدعة عن قدرته من جهة تلك الامور كما ندرك
نحن الاشيا المحسوسة من جهة حضورها وتاثيرها
فينا فيكون هي الاسباب لعالمية الحق بل يجب ان نعلم انه يدرك
الاشيا من ذاته تقدست اذا لحظ ذاته لحظ القدرة
المستعلية فلحظ من القدرة المقدور فلحظ الكل فيكون

علمه بذاته سبب علمه بغيره ويجوز ان يكون بعض العلم سببا لبعض العلم
فان علم الحق الاول بطاعة العبد الذي قد طاعته سبب لعلمه بانه ينال
رحمته وعلمه بان ثوابه غير منقطع سبب لعلمه بان فلانا اذا دخل
الجنة لم يخرج منها الى النار ولا توجب هذه قبلية وبعدية في الزمان
بل توجب القبلية والبعدية التي بالذات وقد يقال بالترتيب
كالصف الاول قبل الثاني اذا اخذت من جهة القبلة ويقال
بالشرف مثل ابي بكر قبل عمر رضي الله عنهما ويقال قبل بالذات وفي
استحقاق الوجود مثل ارادة الله وكون الشي فانهما يكونان معا
لا يتاخر كون الشي عن ارادة الله في الزمان لكنه متاخر في حقيقة الذات
لانك تقول لما اراد الله كان الشي وتقول او لا اراد الله ثم كان الشي
ولا يقال لما كان الشي اراد الله ولا اولا كان الشي ثم اراد الله وهذا هو
القبل بالذات ليس علمه بذاته مغايرا لذاته بل هو هو ذاته
وعلمه بالكل صفة لذاته ليست هي ذاته بل لازمة لذاته وفيها الكثرة
الغير المتناهية بحسب كثرة المعلومات الغير المتناهية
وبحسب قابلة القوة والقدرة الغير المتناهيتين فلا كثرة
في الذات بل بعد الذات فان الصفة بعد الذات لا الزمان بل بترتيب
الوجود لكن لتلك الكثرة ترتيب يرتقي به الى الذات يطول شرحه
والترتيب يجمع الكثرة في نظم والنظام وحدة ما واذا اعتبر
للحق ذاتا وصفات كان كلا واحدا فان الكل متمثل في قدرته وعلمه
وفيهما حقيقة الكل متقررة ثم تلبس المواد فهو كل الكل
من حيث صفاته وقد اشتملت عليهما احدية ذاته ٤٤

تنسيرا لفصل بعده يقال حق للقول المطابق للمخبر عنه ويقال حق للمخبر عنه
اذا طابق القول ويقال حق للموجود الحاصل ويقال حق للذي لا سبيل للبطلان
اليه والاول تعالى حق من جهة المخبر عنه حق من جهة الوجود لكنا
اذا قلنا انه حق فلانه الواجب الذي لا يخالطه بطلان وبه يجب وجود كل باطل
الا كل ما خلا الله باطل هو باطن لانه شديد الظهور غلب
ظهوره على الادراك فخفي هو باطن من حيث الذات تنسب اليه الصفات
وتحتجب عن ذاته فيصدق مقابلها للقدرة والعلم بمعنى القدرة
والعلم مسباغا وسعة فاما الذات فهي ممتنعة وتقضي الاطلاع على
حقيقة الذات فهو باطن باعتبارنا وذلك لا من جهته وظاهر باعتبار
ومن جهته اذا اكتسبت ظلا من صفاته وقطعا منك عن صفاتك
البشرية وقلع عوائق عن معوق الجسمانية فوصلت الى ادراك الذات
من حيث لا تدرك فانا لقد رت بان تدرك انك لا تدرك فلذلك عليك
ان تاخذ من بطونه الى ظهوره فتظهر في الافق الاعلى عالم الربوبية
الربوبية وتبطن عن الافق الاسفل وعالم البشرية الجد المؤلف
من جنس وفصل كما يقال الانسان حيوان ناطق فيكون الحيوان جنسا
والناطق فصلا الموضوع هو الشي الحامل للصفات و
الاحوال المختلفة مثل الماء الجمود والغليان والخشب للكلس سوية في
المائية والثوب للسواد والبياض هو اول من جهة انه منه
يصدر كل وجود لغيره وهو اول من جهة انه اولى بالوجود وهو اول
من جهة ان كل زماني ينسب اليه يكون وقد وجد زمان لم يوجد
معه ذلك الشي ووجد هو اذ وجد معه لا فيه هو آخر لانه اذا اعتبر

كل شي كان فيه اولا اثره وثانيا قبوله لا بالزمان هو آخر لان الاشيا
اذا نسبت الى اسبابها ومباديها وقف عنه المنسوب هو آخر
لانه الغاية الحقيقية في كل طلب كالغاية مثل فعل السعادة في قولك
لم شربت الدوا فتقول لتغيير المزاج ولم اردت ان تغير المزاج فتقول
للصحة ولم طلبت الصحة فتقول للسعادة والخير لا ينسال عليه سوال
فيجاب لان السعادة والخير يطلب لذاته لا لغيره فالحق الاول
يتحرك له كل شي طبعا او ارادة بحسب طاقته على ما يعرفه الراسخون
في العلم بتفصيل الجملة وكلام طويل فهو المعشوق الاول لذلك هو آخر
من جهة ان كل زماني فقد يوجد زمان تاخر عنه ولا يوجد عن الحق
هو طالب لكل طالب الكل الى النيل منه بحسبه هو غالب
اي مقتدر على اعدام العدم وسلب الماهيات ما سيسقطها بنفيها
من البطلان وكل شي هالك الا وجهه والحمد لله وحده كما هو اهله و
الصلوة على النبي محمد خاتم الانبيا والمرسل واله الطاهرين

[illegible]

مسئلتان ايضا من كلامه روح الله رمسه وقدس نفسه احدهما في بيان
انه ليس كل موجود في جهة والثاني في نفي الخلا وتناهيه انه كان
اما بيان انه ليس كل موجود في جهة ان كل ما في الجهة فهو اما جسم او متعلق
بجسم وكل جسم وكل متعلق بجسم فانه غير واجب الوجود فكل ما في جهة
فهو غير واجب الوجود فواجب الوجود ليس في جهة بيان ان كل
جسم فهو غير واجب ان كل جسم قابل للانفصال ولا شي من قابل الانفصال
بواجب فلا شي من الجسم بواجب وبيان انه لا شي من المتعلق بالجسم بواجب

فاهنا ان التعلق في وجوده بالجسم مفتقر في وجوده الى الجسم فنقول كل
متعلق بالجسم مفتقر في وجوده الى غيره والاثر مما هو مفتقر الى غيره
لا واجب فلاشي مما هو متعلق بالجسم واجبا ونقول قد ثبت لنا وجود
شي واجب الوجود لان العلل ليست متسلسلة الى غير النهاية
واذا كانت كل علة ممكنة متسلسلة الى غير النهاية فليس كل
علة ممكنا فبعض العلل واجب فقد ثبت وجود الواجب فنقول
بعض الاشيا الموجودة واجب والاثر من الواجب بذي جهة
فبعض الاشيا الموجودة ليس في جهة فهو في هذه القياسات
يعني بالواجب بذاته لا الواجب مطلقا حتى يدخل فيه الواجب
بغيره بالواجب بذاته لا الواجب مطلقا حتى يدخل فيه الواجب
بغيره واذا كان قولنا ليس كل موجود في جهة صادقا كان نقيضه
وهو ان كل موجود في جهة كاذبا وهذه القضية الكلية يحكم
بها النفس الانسانية اتباعا للوهم الذي لا يسلم الموجود الا
في جهة ولا يمكنه ذلك وقد بان ان هذه القضية كاذبة

مسئلة في نفي الخلا وتناهي الابعاد

كل بعد في ملا او خلا ان جاز وجوده فهو متناه برهانه انه ان امكن
بعد لا يتناهى امكن فرض بعدين غير متناهيين خارجين من مبدا
واحد لا يزال البعد بينهما يتزايد بقدر واحد لا نهاية لعددها
فيمكن وجود زيادات متساوية لا نهاية لعددها فان امكن وجودها
في بعد واحد من هذه الابعاد كان هذا البعد غير متناه وهو
محصور بين حاصرين وهذا محال وان لم يكن ذلك فكل واحد من هذه

الابعاد المفروضة بين البعدين الاولين محدود وهي مختلفة واذا كانت بعد كل
واحد منها متناهي العدد وهي مختلفة ففيها ما هو اعظمها ففي هذه الابعاد
المفروضة ما هو اعظمها فيكون في ذلك الاعظم بعد يمكن بين البعدين الاولين
فامكن بعد بينهما اعظم منه فينقطع البعد ان عنده ولا ينفذان بعده
وقد فرضناهما غير متناهيين هذا خلف فكل جسم وكل سطح وكل خط متناه
بالضرورة ومن جوز وجود الخلا لزمه القول بتناهيه الى حد تنا[هي]
والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

الجمل من الادلة المحققة لبقا النفس الناطقة ابقاه الله روح الله ومتبنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

وقدس نفسه
سال بعض الروساء المعلقيا وفقه الله
عونك بالطيف
الشويته ان النفس الناطقة جوهر ام عرض وانها وان كانت جوهرا
فهل تبقى بعد انتقاض قالبها ام يتلاشى من انتقاضه فاقول اما نسخته
العقل الصريح ويامر به الدين الصحيح من بقائه ما حصلته من الحجج الثابتة
الماثورة عن الحكما الاجلة في هذا الباب بالصحة واثبته على سبعة
من المقاييس المنطقية فاستخرت الله في تحريرها وحذفت الاطناب
عن الخطاب البليغ وسالت الله تعالى ان يهب لجميع العلم والحكمة
ما يحوز به الغبطة الدائمة وينال به المعلومة الباقية انه ولي
الخيرات ومنزل البركات

القياس الاول

النفس الناطقة الانسان موجهة كما لها بالتصور العقلي
منازعة للقالب في بعض شهواته ومحاولة للاستيلا بالتدبير
عليه ومجتهدة في ردعه بالاراء الحكمية عن ذميم هواه ومصلحة

[illegible]

[illegible]

على الاحساس خطاياه كالذي راى قرص الشمس على قدر الترس
او راى الحيطان متموجة لما اوراى في المراة شخصا فتصحح النفس النا
طقة بالبرهان ما راه ليس بالحق وكل ما امتنع قوامه الا بالقالب
لم يجز ان يوجد بشيء من حالاته غير متابع في متصرفه اوفي خصائص
مدركاته فضلا عن ان يوجد معاندا له ومستعليا بالتدبير
عليه فالنفس الناطقة اذن ليست بمجانسة للقالب لانه لا يمتنع
قوامه الا بالقالب وكل ما لم يجانس الاشيا القايمة بالقالب لم يكن
انتقاض القالب موجب تلاشيه فهي اذن ان تلاشى بانتقاض قا
لبها القياس الثاني النفس الناطقة في الانسان قد تثبت
ببديهتها المعقولات الاولية كالاحاطة بان المساوية للشي الواحد
متساوية وان الكل يكون اكثر من جزوه ثم يكون اعتنائها في الاول
صورة ادراك الحواس الخمس لمحسوساتها الجزوية لكن على
صورة مخالفة لها بالاطلاق فان الحس لا سبيل له الى ان يدرك محسوسه
كليا ابديا ضروريا وهذه المعقولات الاولية لن تستثبتها النفس
الناطقة الا كلية ابدية ضرورية ثم اذا استخلصت المعقولات
على هذه الصورة تجردت بذاتها لان توقع بينها التاليفات القيا
سية لينتج منها القضايا الصادقة اليقينية وليس الامر العاني
القايمة بغيرها مستعدا لان يستثبت المعقولات الاولية مجاذ
خاصية نفسه ثم تقوى على التجرد لايقاع التاليفات القياسية بينها
لينتج منها القضايا الصادقة اليقينية فهي اذن ليست من الاشيا
القايمة بغيرها فقوامها اذن بذاتها فانتقاض القالب اذن لا يوجب

تلاشيها للهيمان ان يقال ان حظها من القالب كحظ القلب والكبد والدماغ
منه وان كل واحد من هذه الثلثة وان يفرد بفعل على حدته فان انتقاض
القالب طباعه يوجب بطلان خصوصيته ولعمري ان هذا قول يوهم
الاقناع الا انه موضع الالتباس وان ذات القالب في نفسه متعلق قوامه
بارتباط كل واحد منها بصاحبه وليس الارتباط بينها الا بالصورة الحيوانية
ثم بوساطة هذه الصورة تحصل بينها خاصية الامداد والاستمداد ومهما
انقطع الرباط بينها انحسمت الخاصية عنها فيجري الخيالها في ساد
طباعها ثم يعرض من فسادها انتقاض القالب واما النفس الناطقة
فليست مستمدة من القالب ولا في شيء من حالاته اصلا لان السمة
من الشي لا تكون مفتقدا اليه كما والذي تكون مفتقرا اليه لا ينيا نفسه
في هواه حال ليست تنازع الاعضا الثلثة بعضها لبعض وقد تجد النفس
عند كما لها العقلي منازعة بالشدة للقالب الموضوع فهي اذن مستغنية
في قوامها عنه فانتقاضه لا يوجب تلاشيها وبالله التوفيق
القياس الثالث للعلوم الحقيقية التي تقبلها الانسان المسعي
لابد لها من محل جوهري الذات صالح لقبولها فالجملة الانسا
نية اذن يجب ان يكون بذات جوهر صالح القبول ما يقبله من علوم
وليس يشك ان الانسان كلما ازداد اقتنا العلوم ازداد به اقتدارا
على علومها فان الجوهر الصالح منه لقبول العلم يجب ان يكون قوته على
قبولها غير متناهية واذا كان هذا شرط القابل للعلم ثم ان
القالب الجسداني لا يجوز ان يكون ذا قوة لقبول شي من اعراضه غير متنا
هية فانه في ذاته جسم طبيعي ذو مقدار متناه ولن يجوز ان يكون ذو

للمقدار المتناهي ذا قوة غير متناهية لان مقداره متى توهم مضاعفا
لحصلت نسبة القوة اليه متضاعفة فاذن القالب الجسداني
لن يجوز ان يكون محلا للعلوم فالقابل لها اذن يجب ان يكون
جوهرا غير جسماني ولو كان غير جوهر لما كان محلا للعلوم ولو كان
جسمانيا لكان تحمله للعلم الى نهاية محدودة لا يتجاوزها
في القوة حسب ما شوهد من الحال في قبوله السواد والحرارة
وليست النفس الناطقة في الحقيقة الا الجوهر الصالح لان يكون محلا
للعلوم فالجبلة الانسانية اذن وان وجدت مشتملة على [illegible]
القالب فلن يجوز ان يكون نظيرا للقالب واذن القوة الغير
المتناهية ان يكون نظيرا لهذه القوة المتناهية وانتقاض
القوة المتناهية لن يجوز ان يكون موجبا لانتقاض القوة الغير
المتناهية ثم الفعل المختص بالجسم لن يعدو ذات الجسم ولن يجوز ان
يوجد اعظم من الجسم وفعل النفس الناطقة قد ينفذ الى الاماكن البعيدة
في الحالة الواحدة فقد يوجد كليا ابدا اللهم الا ان يظن ظان انها
لو كانت ذات قوة غير متناهية لاستصلحت طبع القالب دفعة لا في
مدة ولما ضعفت عن الاستصلاح في شيء من الاحوال الا ان ما غير
ان الحطبة انا لم هذا الطلب يسير فان استصلاحها للقالب لن يكون
الا بالة معدة لها وهي الطبيعة ثم الطبيعة في ذاتها قوة متناهية
فاما قبولها العلم فان يكون بمجرد ذاتها ولهذا ما ليست تحتاج
منه الى المدة ولن نلحقها فتور بالقوة القياس الرابع
النفس الناطقة في الانسان لن يبلغ خاص كمالها على الاطلاق

واغني ان يصلح للآراء الصائبة على صدقها و يعرفها السالب الرابعة
بأسرها الا على اسن السنين من سني عمره والقالب الجسداني ليس يحتاج
في بلوغه الحاصر من كماله الى اكثر من الاوسط من سني عمره ثم النفس
مهما بلغت الكمال الاخص بها لم يتراجع الانتقاص في الحالة المتصلة
بها والقالب الجسداني يتراجع لا محالة والمعنى الذي لا قوام له الا
بالاخر لن يجوز ان يختص ببلوغ كمال له المطلق ومن على حدته مما لا يشمل
ذلك الاخر ولن يجوز ان يكون ثابتا على خاص كماله وقد تراجع الاخر
فاذن النفس الناطقة ليست مما لا قوام له الا بالقالب فهي اذن مما يصح
قوامه دونه الا ان ظن ظان انها لو لم تكن مفتقرة الى القالب في قوامها
لحصلت في مبدأها تامة الذات ولو كانت كذلك لاستغنت بجوهرها
عن الاستعانة بالحس والوهم والفكر والعزم الا ان الجواب عن هذا يسير فانه
ليس اذا افتقر الشيء في ابتدائه الى الاخر فقد امتنع عليه التكامل
بالذات بدلالة الجنين والطفل يحتاجان الى التربية والمرضعة
وسايرها وسيبلغ بعضها الى الكمال الاخص به فان النفس وان كانت
في البداية مفتقرة الى القالب فقد يعوزه الاخرى بحال تغنيها عنه فا
فانتقاض القالب اذن لا يمنع حينئذ بقاءها ولن يوجب تلاشيها
القياس الخامس النفس الناطقة في الانسان قد يتخلى عنها خصائص
الاعراض التي لا يجوز ان يكون القالب اذن لا يمنع الجسداني على انفراده
محلا لها من غير ان يورث ذلك القالب وهنا او استحالة والقالب
الجسداني في الانسان قد يتخلى عنه خصائص الاعراض التي لا يجوز ان
يكون النفس الناطقة على انفرادها محلا لها من غير ان يورث ذلك النفس

وهنا او استحالة ومثال ذلك ان الصور العقلية والعقايد الحلمية
قد ينشا الانسان والقالب على حالته القوة ثم التراكيب العين والجمال
اللوايق قد يفقدها الانسان والنفس على حالتها في العقيدة وليس ادعي
انها مانع الانفس والقوالب يوجد لحالها على هذه الصورة بل اقول انا قد
نجد من الناس من يضعف اعضاوه بالشيخوخة او المرض ونفسه
بعد صالحة لانشاء الآرا واستنباط المعاني وقد نجد ايضا منهم
من مر المعلومات الكثيرة وجسده بعد قوي رواجسن وبطر قوي ولو
ان احدهما كان لا يقبل خصا انفراع عنه لا يشار له سلحه لامتنع وجود
هذه الحالة منهما واذا لم يكن ممتنعا ثبت انهما لحقا متميزين انطلقت
العقلية بان احدهما وهو القالب بالاضافة الى الهيكل الانسان بمنزلة الهيولى
الموضوع وان الاخر هو النفس نازله منزلة الصورة منه فان حالهما فيه ليس
كحال شكل السيف مع حديدته ومثل الخاتم مع فضته لكنه شبيه
بحال الشيرج في السمسم والماورد في الورد اعني انهما يتلازمان من حيث هما
منزله السلالة والخلاصة الا ان النفس الناطقة تغاير بانها ليست بجسمانية

الطبع بل هي روحانية الذات وكما ان الشيرج والماورد وان كانا كانا
للسمسم والورد وصورة لهما فان تقلبهما بذاتيهما دون جرميهما
لم يكن ممتنعا انكانا جوهريا لطبع والنفس الناطقة مع اشتغالها
بالتدبير في القالب وانفرادها عنه بتأدية العمل الحقيق لها عن تاليف
المقدمات العقلية لاستخراج النتائج الحكمية اولى بان لا يكون ذلك
ممتنعا عليها وليس لها ضل ان تعارضنا بنفوس الاطفال والمجانين
فانا لسنا ندعي ان الجوهر الروحانية كلها من شرف كمالها على الدرجة

الواحدة بل نقول كما ان الملائكة الاعلى اعني طبقات الملايكة قد يتفاوتون
في الرتب كذلك النفوس النواطق القياس الثالث النفس
الناطقة في استنباطات معلوماتها من شرطها ان يتدرج من المعاني
الكلية الى المعاني الجزوية وكلما كان المعلوم اعم كليا كان استخراجها
واطلاعها الى اليقين به ابلغ واستدراكه اياه يكون عليها اسهل ومن
شرط النفس الحسية في استنباطات محسوساتها ان يتدرج من — الجزوية
المعاني الى المعاني الكلية فكلما كان المحسوس اخص جزوية كان استخراجها
واطلاعها الى اليقين به يكون ابلغ واستدراكه عليها اسهل ثم لا شك ان
النفس الحسية ان تدرك ولا شك ان محسوساتها الا بالآلات اعضا
المعدة لها وهي الاعضاء كلها قابلية جزوية جسمانية ولهذا
ما لبثت تتوقف على استنباطات المعاني الغير الهيولانية فلو ان النفس الناطقة
كانت يجب ان تستثبت ولا شيء من معلوماتها الا بالقالب الجسدي
الجسماني لما كانت حالتها فيه ليوجب بالضد من حاله النفس الحسية في
في استنباطات المعاني الهيولانية ولما قويت ايضا على التخصص للمعاني الغير
الهيولانية وكما ان النفس الحسية لو قدرت على استنباطات الكليات
الضرورية اعني المباينة للمادة نحو المناسبات العددية والعلل
الالهية لكانت النفس الناطقة فضلا لا يحتاج اليه لذا النفس
الناطقة ايضا لو قدرت على استنباطات الجزويات المكانية اعني
المتعلقة بالمادة نحو الالوان المبصرة والطعوم المذوقة لكانت
النفس الحسية فضلا ما علمت بانها عالمة بالالوان والطعوم
غير انها لا تحس مصاكة للمحسوسات لكن بحسب التدرج من علمها

الكلية الى ذواتها الحيوانية ولا لكن لكن النفس الحسية واذ قد انفردت
كل واحدة منهما بخاص عمل لها على حدة ثم علم ان القالبة طباع جزوي
مادي مكاني فلو ان النفس الناطقة كانت بحيث لا تؤدي خالص
فعليها الامشا كله العالية لكان حاله استثبات المعلومات
مضاهيا لحال النفس الحسية ولان قد انفردت كل واحدة منهما بخاص
عمل لها على حدة ثم علم ان القالبة طباع جزوي مادي مكاني فلو ان
النفس الناطقة كانت بحيث لا تؤدي خالص فعليها الا مشاكلة
العالية لكان حالها استثبات المعلومات مضاهيا لحال النفس
الحسية ولما استثبت لها الاحاطة بالضروريات الغير المادية
اللهم الا ان نظن انها لو كملت الا بعد تفعل الخصوصية دون القالب
لما كان فقدان عضو من الاعضاء الجسمية كالبصر والسمع يعجز عن
التصور بحقيقة المحسوسية الان انا لا نظن هذا الظن لست معتذرة
فان انسلاخها الوجود والتكامل وان كان معلقا بالقالب فلا يمنعها
ذلك عن التدرج بطلبها الى الحال المعينة لها عنه في الاخرة حسب ما هو
من حال الشهود في السمسم والماوردة الورد على انها في تحقق المعاني المباينة
للمادة اعني الصور العقلية الحقيقية ليست تستعين بشي من قوى الاعضاء
الجسدية بل بنفسها كلها وتنفرد بذاتها عن جميعها ولهذا ما قيل ان
الاعضاء البدنية ليست تنزل بالاضافة منزلة الالات المعينة لها الا
في استثبات المعاني الحيوانية فقط فاما في الحقيق بخصائص صورها
العقلية فهي تتعرى بذاتها فالقالب اذن ليس الة لها على الاطلاق كما
ادعى خصم القياس السابع ورود الفساد على الجواهر اما ان يتبع

من جهة مادة كالكرسي اذا احترق والثوب اذا بلي واما ان يقع من جهة
صورته كالماء اذا صار بخارا او الخشبة اذا صارت ترابا ثم وقوعه
من جهة ماده اما ان يكون بحسب اختلال التركيب المفسد للمادة كا
لحيوان اذا جرح واما ان يكون بحسب ضعفها عن امساك الصورة كا
لبصر اذا عمي ووقوعه من جهة صورته اما ان يكون لانسلاخ الصورة
عن المادة كالسيف اذا جعل منشارا واما ان يكون لاستغناء الصورة
عن المادة كعصير العنب عند تبعية العنب والنفس الناطقة لو لم يكن
جوهرا لما كانت هي بعينها قابلة المتضادات في ذاتها كالعلم والجهل
والفضيلة والرذيلة بمحبة الاداب وايثار الخيرات واعني بالرذيلة
بغضها والاعراض عنها واذا كانت جوهرا فاما ان يكون جسمانية
السنوس واما ان يكون روحانية السنوس ولو انها كانت جسمانية
السنوس لما قدرت على ان تولد من الاعراض الحالة بها اعراضا اخر
من جنسها عن النفع واذا كانت روحانية السنوس فلن يجوز ان يرد
الفساد عليها لا من جهة المادة ولا من جهة الصورة اما من جهة
المادة فلان مادتها هو العقل الهيولاني ليس فيه تركيب يختل من
تركيبه ولا يجوز ان يلحقه الضعف اذ هو قوة غير متناهية
واما من جهة الصورة فلان صورتها ومادتها شي واحد
فلا ينسلخ عنها ولا يستغني عن ذاتها والدليل على انها شي واحد
صلاحها للفعل والانفعال معا اما الفعل فبحسب تأليفها
القضايا الحاصلة اذ لها بالبديهة واما الانفعال فبحصولها
ما استنبط عنها من النتائج الصادقة ولهذا ما صلحت لان

يقصون العقايد المتناقضة في الحالة الواحدة بل الهذا ما يصيب
عند كمالها مشتاقة الى العالم الروحاني فلو انها كانت جسمانية
الشيخ لما انبعث بها الاشتياق بالقوة اليه فان الشان يشتاق
عند تكامله الا الى عالم جوهره واذ كان ورود الفساد على الجوهر
الاعلى احدى هذه الجهات علم انها كما صلحت لقبول الصورة الابدية
لذا ايضا هي صلحة للبقاء الدايم فاذن يجب ان نقام الطالب الاهمى
مقام التغير الذي فيه نتابل النفس الناطقة اعلى اها المضرة كالحمى
والغضب والشهوة ليفوز عند الظفر عليها بالكرامة المعدة
لها فكل من ايقن لشرف الحكمة ثم راى جماعة ممن ليسوا من اهلها
الزعيا في هذه الدنيا فقد اضطره العقل الى ان يوجب تمام
اللذة لاربابها في دار الابد لكل من تحقق ووجدها كادفا الموت فكانه
كره سلوك المنزلة التي لاجلها عرض على انتنا الحكمة فالحكيم ايضا
لا يذهب عن ممات الموت مطلبا لما هو بعد الموت وان تنغص من اللذات
الجسدانية ما يمكنه رفضها ليصير نفسه منا تقاربنا لها في الحقيقة
للبقاء الدايم وذلك ما اردنا ان نبين   والله الموفق

وايضا له دستور طبي روح الله رمسه وقدس نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم   عونك يا لطيف

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على خير الخلايق محمد وآله الطاهرين
قال العلامة رحمه الله في الدنيا فاول ما عسا الطبيب ان يبدا به هو معرفة
العلة بجنسها ونوعها ومقدارها في نوعها وهذا لا سبيل الى معرفته

بالتجربة بل بالمباشرة القضية سيقع في سرعة وجد القياس عليه وهي
وحدها بلا قياس واستدلال فلا ننتفع بها البته ثم بعد ذلك ينظر
في قانون العلاج وهذا لا مدخل فيه للتجربة البته ثم بعد ذلك ينظر
في اختيار اوزان الادوية بحسب السن والبلد والعادة والقوة وهذا
مما لا بد من تجربة مع قياس اما التجربة فيكون الطبيب تولاها بنفسه
او تجربة اخذها عن الثقات حتى وجدنا بعض الادوية في واحد
اوفق من بعض وبعضها اولى بهذا البدن من بعض وقد امر الطبيب
ان لا يثبت على دوا واحد من الادوية الموافقة حتى يخرج له التجربة
من ملايمة بعض الادوية وتفضيل بعض بحسب المزاج السخطي الذي
لا يوقف عليه بالقياس ولا بتجربة ماضية بل بتجربة وقتية
ما يحمل عليه   العلم الذي يسل الى بيعتها وبحل المقادير
العاقبة في حمى شطر الغب الغالب عليها خلط البلغم دون خلط الصفرا
لان النوايب ساكنة ليست بشديدة الاشتعال ولا يسرع معها اعراض
قوية وانما يشتد غبا اشتدادا لا يخرج الى التهاب والنبض ليس
حار والتواتر فيه اكثر من السرعة وليس يغلب على الاصابع كثيرا
والاطراف يتهيج ويبرد عند النوبة حرارة بلس بسبب
في الاعضا والاكمل ان يكون هذه الاوصاف الا شطر الغب الذي
حكم النايبة كل يوم بظهور من حكم الغب فخلط البلغم اولى من خلط
الصفرا لكننا نترك مناقشة المايلين الى الشطغية فيجعل خلط الصفرا
اما مساويا واما ازيد من خلط البلغم فحينئذ ايضا ابين التازن
في العلاج ما ذهبوا اليه من الشطغية ولتيرير

فان ذلك يحبس المادة البلغمية في الاوعية ويزيد فيها ويزيد في الحمى

الذي هو سبب العفونة فتا … من مادة البلغم وتقيحها يعد البدن

لامراض كثيرة باردة لا نذكرها فانه ان حمل البلغم على فم المعدة والامعا

دعا حينئذ مرض وان حمل على الكبد حينئذ مرض فان احتبس في العروق

حينئذ مرض يجانس ذلك يكون بسبب حمل البلغم على الكبد وان اندفع

الى الاطراف والمفاصل حينئذ مرض وان يدفع الى الدماغ حينئذ مرض

فهذا مبلغ الخطا في البلغم ‥ واما بسبب الاحتقان وانفراد

والاخلاط العفونة التي هي سبب للحمى لا ينقطع وان انقطعت فادنى

خطا عاوده فهذا هو خطا التدبير في التطبيب المريض

فصل واما العلاج الذي كان يحب ان يستعمله منذ

الابتدا فان يداوي المريض اسبوعا وحدا بتلطيف الغذا واستعمال

شراب من الجلنجبين والاصول وبزر الهندبا وبزر الكشوث

وقليل سكنجبين ولعل قليل منه قد عرضت لكان من التقلب ان يحمض

بالخل كالسكنجبين ثم بعد ذلك الاسبوع يزاد في التغذية ويستعمل

اقراص انبرباريس الكبير من غير تغيير واقراص الورد الصغير ويسقى

ذلك الشراب بعينه وقد زيد فيه باذاورد وورق الغافت وفيما

بين ذلك ان احتيج الى تليين الطبيعة ليينت بالخيار شنبر مع الجلنجبين

وان سهل التقيا استعمل بالماء الحار والجلنجبين وقليل شبث ثم سبت

المادورة وظهر النضج استنقع ببعض الحبوب اللطاف التي لهذا

الشان واعتني بفم المعدة وتقويته فصل في الان ذكر

التدبير فتفات وقته والذي هو الاصوب عندي ان يتدرج

الى استصلاح … بلون التطفية احديه من الفجاجة وهو ان يسقى الجلنجبين

مدة بانيها الورد اوما التفاح مسخنا وليشرب يوم من ثلثه ثم يسقى

اقراص الورد الصغير يوم يوم من ثم يتدرج الى هذا الغرض التركيب المجرب

لهذا الشان نسخة اقراص الورد الصغير وزن درهمين اقراص انبرباريس

وزن ثلثه دراهم ريوند صيني وزن درهم عصارة الغافت

وزن درهم عصارة الافسنتين وزن درهم بزر الهندبا بزر الكشوث

شكاعي باذاورد من كل واحد وزن درهمين جلنجبين سكري وزن خمسة

دراهم يسحق ويخلط منه اقراص والشربة وزن درهمين كل يوم في شراب

هذه الصفة اصل الكرفس اصل الرازيانج اصل الهندبا اصل السوس

شكاع باذاورد وورق الغافت من كل واحد جزء زبيب طايفي

جزءان حب البطيخ جزء بزر البقلة نصف جزء يطبخ في خمسة امثاله

ما الماء حتى ينتصف ثم يبرد ويترك فيه حتى ينقع ثم يعاود

طبخه حتى يبقى منها ثلث جملة الماء ويمرس شديدا ويصفى

قرص اخر صالح لجبد المعدة العلة بزر الهندبا بزر الكشوث

بزر البقلة الحمقا من كل واحد وزن اربعة دراهم ريوند مثقال كف

معسول وزن درهم سنبل وزن درهم وثلث فقاح الاذخر

وزن درهم عصارة الانبرباريس وزن ثلثه دراهم عصارة الغافت

وزن درهمين عصارة الافسنتين وزن درهم وثلثي جلنجبين

وزن خمسة دراهم طباشير وزن درهم شكاعي باذاورد

من كل واحد وزن درهمين ونصف مصطكي وزن درهمين

تتخذ منه اقراص ويستعمل والشربة منه وزن درهمين

في ما أريد فيه للفجين فصــــل يجب ان يتوقى كثرة شرب الماء
البارد وان تحكّت مضغ الكندر في الاحيان ويوضع
الاطراف في ماء حار يحتمل وترتاض لسيما في الغدوات من غير حمل
على القوة وتيشم الروائح الطيبة ومتى يهيج الذي لم يوجع يشرب
بعده سيجلنجبين مضغًا ويجففًا من غير ابتلاع بل يرمي منه كل
الوقت وبعده يمضغ النعناع وان مضغ معه جاز فصــــل
يجب ان يقع في الاغذية التي يميل اليها الطبيعة ما يصلح ... ان يكون
بالنعناع المدقوق المسحوق
بالتباج والتوابل ورئات الخرفان
كالقضبان ويتناول قبل النبوة بساعات ... ولا يشرب الماء عليها
الا بعد مدة ويصابر العاطش ما امكن فصــــل يتوقع في
هذه العلة اما حادث الناقص فيدل على ... الاقلاع وحدوث العرق او
... شديد لا بسبب شرب ماء كثير وخصوصًا اذا كان ما يدرّ
غليظًا كدرًا اذا وضع زمانًا تبيّن رسوبًا غليظًا وصفا او يتوقع ...
الحرارة في الحميات الغبية وانها علامة صالحة يدل على النضج والانحلال والبحران
لم يتعرض لاستفراغ البتة وان كانت المادة اكثر من ذلك وكان البحران
يتأخر مع وجود النضج استفرغت المادة بطبيخ الاغافث فهذا
ما يعنيه من التدبير يقابل بالكتب المستغنى في هذا الباب فان تطابقت
الشهادات بعلمه استعمل وان خالفته ترك الى الترتيب الاصوب
والله الميسر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد خير خلقه محمد واله

رسالة النيروزية ابن سيناء روّح الله رمسه وقدّس نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم وعونك يا لطيف

كل منوع به همته الى خدمة نيروز مولانا الشيخ الامير السيد ابي
بكر محمد بن عبيد ادام الله نصرته يتخذ ... ذات يده ولما ...
في ان ... العوم ومتابعًا السواد الاعظم في اقامة الرسم وكانت حالي
يقعد في عن اهداء ... دينارية تشاكل خزانته الكريمة ورأيت الحكم
افضل ... يحف به لا سيما الحكمة الالهية خصوصًا ما كان
... تم كان يكشف ستر ... من اعمق اسرار الحكمة والملة ...
عن الغرض ... في ... شوق ... الشوق ... اتخذت
اتخذت ... رسالة وجعلته هدية النيروز الية فان افضل الصلة
واشرف ... الحكمة ووثقت بلطف موقعه من شرح الى الشيخ
الامير السيد ادام الله عزه والفت هذه الرسالة بقسمة الى فصول
ثلثة الفصــــل الاول في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية
كل مرتبة من مراتبها الفصــــل الثاني في الدلالة على كيفية دلالة
الحروف عليها الفصــــل الثالث في الغرض بالله التوفيق
الفصــــل الاول في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية
كل مرتبة من مراتبها . الاول في الوجود هو مبدع المبدعات
ومنشئ الكل موجودات الممكن ان يكون متكثرًا او متغيرًا او متحيزًا
او متقومًا بسبب في ذاته او مباين لذاته ولا يمكن ان يكون وجود
في مرتبة وجوده فضلًا عن ان يجد ولا وجود غيره ليس هو المفيد
اياه وقوامه فضلًا عن ان يكون مستفيدًا عن وجود غيره وجوده
بل هو ذات هو الوجود المحض والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة المحضة

يكون

والحيوة المحضة من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى
مفرد على حدة بل المفهوم منها عند الحكما معنى وذات واحد لا يمكن ان
يكون في مادة او يخالطه ما بالقوة او يتاخر عنه شي من اوصاف
جلالته ذاتيا او فعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة
يشتمل على عدة من الموجودات قايمة بلا مواد خالية عن القوة
والاستعداد عقول ظاهرة وصور باهرة ليس في طباعها ان
تتغير او تتكثر او تتحيز كلها مشتاق الى الاول والاقتدا به
والاظهار لامره واقف من قربه والالتذاذ بالقرب العقلي منه
سرمدا الدهر على نسبة واحدة ثم عالم النفس وهو يشتمل
على جملة كثيرة من ذوات معقولة ليست مفارقة المواد كل المفارقة
بل هي ملابستها نوعا من الملابسة وموادها مواد ثابتة سماوية
فلذلك هي افضل الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية
وبوساطتها العنصرية وفي طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر
والاعلى الاعلى وكلها عشاق للعالم العقلي الاول عنه مرتبطة في جملتها
ارتباطا بواحد من العقول البشرية فهو عامل على المثال المرسوم في ذات
مبداه المفارق مستفادا عن ذات الاول الحق ثم عالم الطبيعة
وهو يشتمل على قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على التمام
تفعل فيها الحركات والسكونات الذاتية وتوفي عليها الكمالات
الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعالة ويتلوها العالم
الجسماني وهو ينقسم الى اثيري وعنصري وخاصية الاثيري
استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة للمادة وخلو الجوهر

عن المضادة وخاصية العنصري التهيو للاشكال المختلفة والاحوال
المتغايرة وانقسام المادة بين الصورتين المتضادتين الا ايتهما كانت
بالفعل كانت الاخرى بالقوة وليس وجود احدهما لها وجودا سرمديا
بل وجودا زمانيا ومباديه الفعالة فيه من القوى السماوية بتوسط
الحركات ويسبق حالة الاخير بدا ما بالقوة ويكون ما هو بالطبع
اخرا في الشرف والفضل لكل واحدة من القوى المذكورة اعتبار
بالاضافة الى تالية الكاين عنه وبسبب الثواني كلها الى الاول حسب الصورة
نسبة الابداع واما الى التفصيل فحصل الفعل نسبة الابداع ثم اذا كان
متوسطا بينه وبين الثواني حاصله نسبة الامر وانتحى فيه معه
النفس ثم كان بعد نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي كاينة
فاسدة نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يختص منه الى النفس
والخلق يختص بالموجودات الطبيعية ويعم جميعها والتكوين
يختص بالكاينة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة
الكلية اما روحانية واما جسمانية فالنسبة الكلية
للمبدا الاول اليها انه الذي له الامر والخلق فالامر متعلق بكل ذي
ادراك والخلق بكل ذي تسخير وهذا هو غرضنا في الفصل الاول
الفصل في اشارة الدلالة على هذه المعاني بما هو ذوات
من الحروف ان يكون الاول منها في الترتيب الاقدم وهو ترتيب
ابجد هوز دالا على الاول وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون
الدال على هذه المعاني بما هو ذوات من الحروف مفردا وما يدل
عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى الذي ينتهم

من اضافة بين اثنين منهما مدلولا عليه بالحروف الاتية بد تتم من ضرب الحرفين الاولين احدهما في الاخر اعني ما يكون من ضرب عدد احد الحرفين احدهما في الاخر وان يكون بالحاصل من العدد الحرف المدلول عليه بحرف واحد مستعملا في هذه الدلالة مثل ي الذي هو من ضرب ه في ب وما يصير مدلولا عليه بحرفين مثل يج الذي هو من ضرب ج في ح مطرحا لانه مشكل يوهم دلالة كل واحد من ك ح ه بنفسه ويقع هذا الاشتباه في كل حرفين يحققين لكل واحد منه ساخاص دلالة في حد نفسه وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة انها بوساطة مرتبة قبلها هو ما يكون من جمع الحرفين الى تبنتين فاذا تقرر هذا فانه يبغي ضرورة ان يدل بالالف على الباري وبالبا على العقل وبالجيم على النفس وبالدال على الطبيعة هذا اذا اخذت لماهي ذوات ثم بالها على الباري تعالى وبالواو على العقل وبالزاي على النفس وبالحا على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي مضافة الى ما دونها ويبقى الطا للهيولى وعالمه وليس له وجود الاضافة الى شي تحته وتنفد تبه الاحاد ويكون للابداع وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل ذات لا مضاف بعد مدلولا عليه بالبا لانه من ضرب ه في ب ولا يصح اضافة الباري او العقل الى النفس علاقة بدل عليه بحرف واحد لانه في ج به وو في ج ح ويكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل مضافا فالل هو من ضرب ه في و ويكون الخلق وهو من اضافة الاول الى الطبيعة مضافة م لانه من ضرب ه في ح ان الحا دلالة الطبيعة مضافة ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة وهي ذات مدلولا عليه بالكاف ويكون جمع الكاف ويكون جمع نسبتي الامر والخلق اعني ترتيب الخلق بوساطة الامر

اعني اللام والميم مدلولا عليه بحرف ع وجمع نسبتي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولا عليه بحرف ع وجمع نسبتي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولا عليه بالسين ويكون جمع نسبة الامر والخلق والتكوين اعني ل م ك مدلولا عليه بص ويكون اشتمال الجملة في الابداع اعني ب في نفسه ق وهو ايضا من جميع ص و ي ويكون ردها الى الاول الذي هو مبدا الكل ومنهيه على انه اول واخر اعني فاعل وغاية كما سرع في الالهيات مدلولا عليه بالر لانه ضعف ق وذكر غرض هذا الفصل

الفصل الثالث في الغرض فاذا تقرر ذلك فاقول ان المدلول عليه بالم هو القسم بالاول ذي الامر والخلق الذي هو الاول والاخر الامر والخلق والمبادي الثاني على المبدا الغايي جميعا وبالمص القسم بالاول ذي الامر والخلق ومنشئ الكل وبص القسم بالعناية الكلية وبق القسم بالابداع المشتمل على الكل بوساطة الابداع المتناول العقل وبكهيعص القسم بالنسبة التي للكاف لمعنى عالم التكوين الى المبدا الاول بنسبة الابداع الذي هو ي ثم الخلق بوساطة الابداع صايرا بوقوع الاضافة بسبب النسبة امرا وهو ع ثم التكوين بوساطة الخلق والامر وهو ص فبين ك ه ضرورة نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين وحم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وحم عسق قسم بمداول وساطة الخلق في وجود العالم الطبيعي الخلق بينه وبين الامر بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين بان يلحظ من هذا وتوكل الى ذلك فيتم به الابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه ق وطس وطسم

بعالم الهيولى في الواقع في التكوين ومن قسم بعالم التكوين وعالم الامر عن مجموع كل ما لم يمكن ان تكون الحروف دالة عليه هنا البتة ثم بعد هذا سر لا يحتاج الى الشاخصة والله تعالى يهدينا بتنا السطح الامين السبيل الاسهب وبالملكة في نعم عيد ويجعلني ممن يوفق لاقتفا اياديه منه وسعة رحمته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

والصلوة على محمد واله الطاهرين

رسالة في الحدث افضاله روح الله رمسه وقدس نفسه وكتبت هذه الرسالة من نسخة ذكرنا سمحا انه كتبها من جنس خط الناسخين ولكنها نسخة سقيمة

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

سئل عن الحادث فقال اي شي تعني بالحادث قيل كون الشي بعد ان لم يكن فقال بعدا ما فقال اذا تقدمه قبل والقبل والبعد في الزمان فقد اثبت زمانا قبل الزمان قيل فالقدم فقال اي شي تعني بالقدم قال اعني به انه لم يكن بعد ما لم يكن قال فالعالم لم يكن بعد ما لم يكن لانا نفينا القبل والبعد عنه ثم قال انه لا يخلو الشي الكائن اما ان يكون قبل كونه كان في الامكان ان يكون او لم يكن فان كان لم يكن وجب ان لا يوجد اذ لا يجوز ان يوجد الا الممكن وجوده او الواجب فاما الممتنع فلا وان كان ممكنا فقد كان الامكان قبل وجوده فما لم يزل فلا يمتنع ان يكون هو بذاته موجودا معه فيما لم يزل اذ لا يخلو الامر عن اثبات امكان او قوة تثبت معه فيما لم يزل وسوا سميت ذلك المعنى عدما او قوة او لبسا ما كان ومن وجه اخر ان الشي الاول لا يتغير فان كان هذا العدم او هذه القوة ازلية وجب ان لا يتغير عن الحصول في الوجود

بعد ما كان معدوما فيما لم يزل ايضا فان هذا العدم او القوة اما ان يكون عرضا فيحتاج الى مادة تقوم بها واما ان يكون جوهرا قائما بذاته فيما لم يزل فيجب ان لا يقبل التغير والاستحالة قال اعلم ان العلة ليس من شرطها ان يكون متقدمة المعلول بزمان ويبين هذا انه لا يخلو اما ان يكون علة بالفعل فيكون بالقوة علة ويكون المعلول ايضا معه معلولا بالقوة فلا يشارك في التقدم والحدوث وكذلك ان يكون معلولا انقيل لكنا اذا وضعناه علة بالقوة صار المعلول متقدما للعلة بالفعل وهذا الى محاله اذ على قولنا يكون موجودين معا الا ان هذا لقوامه بذلك كالضو موجود مع الشمس ويكون قوامه بها فاما على قولهم فيجب منه ان يتقدم المعلول العلة بوجه وهو ان المعلول بالقوة متقدم فيما لم يزل العلة بالفعل وهذا محال ثم يجي من هذا تعطيل وهو ان يكون القادر على الفعل الفاصل الاخير ممتنعا عن اثباته بلا مانع منعه ولا كون زمانا لا نهاية له معطلا لا يفعل ثم ابتدا بحكمة لم يبد والله وجهه وسايط منذ سته الف سنة ونيف من بعد زمان لا نهاية له يفعل العالم وهل هذا الا لعب الصبيان ونسبة الحكيم الى التعطيل والامساك عن فعل الخير مع القدرة عليه زمانا لا نهاية له تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قال اعلم ان الكمية والحرارة والبرودة وما يتبعها اعراض وليست بجواهر وان كانت ملازمة للجواهر وليس الجسم من حيث هو جسم بجوهر بل من حيث هو مركب من جوهر وهو الهيولى والصورة اللازمة الهيولى ونعني بالصورة اللازمة للهيولى الطبيعية التي تمسك الكمية في الهيولى بتوسط الحرارة والبرودة اذ لو كان الجسم جوهرا بالكمية والكمية ما يزول ويتبدل على ما تراه من تكاثف

هذا متقدما للمعلول بالفعل قبل لكنا اذا وضعنا معلولا بالقوة صح معلولا له

رسالة في [illegible] قال ان الكمية

الاجسام وتحللها لكان الجسم يخرج من ان يكون جوهرا اذا انتقلت
عنه الكمية فلما لم يزل جوهريته علمنا ان الكمية لا يوجب كونه جوهرا
وايضا فقد راينا الكمية لها حد العرض دون حد الجوهر لان الكمية
قوام معاني الجسم لا كجزء منه وكل ما كان هذا حاله فهو عرض
لا يوجب ملازمته للجوهر ان يكون جوهرا كما ان ضوء الشمس لا يوجب
ملازمته لها ان الضوء جوهر وكذلك الخاصية في الشيء ملازمة
ولا يوجب ذلك انها جزء وجوهر فاما الصورة الاولى فهي الطبيعة
الملازمة للهيولى الاولى فانها جوهر لانها جزء جوهر اذ لا وجود للهيولى
الا بها وكذلك الهيولى جزء وجوهر اذ من مجموعهما حصل الجوهر وليس
تلك الصورة محمولة في موضوع لحملها موضوع وكذلك لا تقبل الاشد و
الاضعف ومتى توهمنا ها مرتفعة ارتفع الجوهر فلولا انها جوهر
لما ارتفع الجوهر بارتفاعها اذ كل ما ارتفع الجوهر فهو جوهر ولا ينعكس
~~فبطلان الاجسام التي حصلت فيها اذا صح ان الطبيعة جوهر~~
ولا يوجب ارتفاعها بطلانه بالاستدلال الذي قدمنا انه جزء
جوهر وقد علمنا انها لم تكن جوهرا بانها جزء للجوهر بل انها جوهر
وليس اذا استدل بمعنى على شيء يجب ان يكون ذلك المعنى موجب لذاته
وقوامه بل لان ذاتها توجب لها الجوهرية اذ هو اثر من اثر العالم
الشريف لان كل ما كان اقرب اليه كان ازكى جوهرية مما هو منه و
لهذا قالوا ان الشرف بعد الاشياء من المبدأ الاول ومن ذلك العالم
الشريف اذ كان قبولها بتوسط واما الطبيعة الاولى والهيولى
الاولى فبالابداع اذ لا تقدم لاحدهما على الاخر بل ربما كان للطبيعة
تقدم وفضيلة لاجل انها بنوع فعل والهيولى بنوع قوة ولانها جوهر بنفسه
لاجل مقارنتها الهيولى لان النفس المتعلقة بها لا تفارق والاخرى ما ذكرت من ان
تكون جوهرية الجوهر لاجل اتصالها بالهيولى لما وجد جوهر الا مقارنا
للهيولى لا لحاجة الهيولى لذلك الهيولى الى ان يقوم بها جوهريته واذا
لم يكن لاجله مقارنته لم تكن لاجل مقارنتهما بمجموعهما فليس الا انه جوهر
في ذاته من حيث انه اثر من المبدأ الاول بلا واسطة وهذا المعنى موجود
في النفس وبوجه اشرف لان النفس اشرف من الطبيعة لانا علمنا
ان النطق اشرف جوهر واكثرها جوهرية اذ هي تقوم مفارقة الجسم
والنفس اقرب الى النطق لان النفس الحيوانية تدرك وتحرك حركات تتعلق
في جهات مختلفة بالاختيار ثم النفس النباتية دونها في المرتبة
الا انها ايضا اشرف من الطبيعة لانها تحرك الجسم الى الاقطار كلها وتنميه
بوسلطة القوى الجاذبة والهاضمة والدافعة فهي اشرف من الطبيعة
لقربها من حكم الاول ثم اذا كانت الطبيعة جوهرا فلان يكون هذه
القوى جواهرا اولى واحرى وليس بعض هذه القوى جوهر بل انها
لا ينعدم وجودها الا بمفارقة الجسم كانت وانما على اقترانه غالبا وقد
يبين بعضه صدق ما حرك به للمعلم بعد الحق منه والامر على ما يجليه
والله مع ذلك عزيز وتفضله كثير والله محيطه والذي ذكره من اختلاف
الناس في امر النفس وامر العقل وتبلدهم وترددهم فيه لا سيما بله
النصارى من اهل مدينة السلام فهو كما قال وقد حاد يحيى الاسكندر
وثامسطيوس وغيرهما في هذا الباب وكل اصاب من وجه واخطا
من وجه والسبب فيه التباس مذهب صاحب المنطق عليهم وظنهم

انه انما خوض في بيان بقا النفس او بعدها عند الموت حين تصنيف المقالة
المقالة الاخيرة من كتاب النفس وليس كذلك بل قد فرغ منها
في المقالة الاولى حين ناظر جمهور المتطبين في امر النفس واعطى الاصل الذي
تنفشع به ذلك وهو ان النفس الذي يتصور فيه المعقولات الكلية
غير منقسم فيمتنع ان يكون الجوهر الجسماني هو المتلقي للمعاني العقلية بل
فيبقى لها اذن جوهر قابل له غير منقسم ولا هو منقسم حتى يعرض له
بسببه الانقسام فيكون له براة عن مشاكلة كل جسم وجسماني
ثم انه في المقالة الاخيرة انما يتجرد لبيان القوى الموافقة للنفس
في البقا وقد دل قبل على ان الحسية والخيالية والذكرية والحركية
والحركية لا تقوم بغير جسم وتبين من خلال كلامه ان الادراك الحسي الظاهر
والباطن لا يكون الا منقسم فاحتاج ان يبحث عن القوى العقلية
وابتداء بالقوة التي يقال لها العقل الهيولاني فبين انها لا يضمحل
ثم انتقل الى غيرها فصرح بانها لا تضمحل ايضا والفاظ ايضا بذلك
على ان كلامنا ثانيا جار مجرى الكلام الاول لان بعض الناس توهم غير
هذا بنا على ظنه ان العقل الهيولاني هو النفس الناطقة بعينها او ان العقل
الهيولاني استعداد يبطل كلما المعقول تلتاه جسم التلبس بقيا لا
الاستعداد فيبطله واسا الظن وزاغ عن المحجة المثلى والحق ان هذا العقل
استعداد لجوهر النفس المنزع من الجسم وانه يصحب جوهر النفس
في كل حالة وقد بسطت القول في ان العقول لا تتلاشى المنقسم بسطا
معينا شافيا ولعله يعرض عليه اذا قدر الله تعالى الالتقا واما
واما كتابه في الخوض في مناقضة الرجل فكتاب ظاهره سديد وباطنه

وفي الوقوف على تلك الشكوك والتوصل الى حلها احق للذهن وشحذ له للعلم
وقد قضيت الحاجة في ذلك فيما صنفته من كتاب الشفاء العظيم المشتمل
على جميع علوم الاوايل حتى الموسيقى بالشرح والتفصيل والتفريع
على الاصول وتلك الشكوك ليست مما يبطل لعقد تعا الرسميون
ممن يعلمه فان اكثرها مبني على فروع اصول من كتاب السماع الطبيعي
فان بين السماع الطبيعي وبين السماء والعالم اصولا هي فروع
للاصول المورده في السماع الطبيعي وتلك الفروع غير مصرح
في السماع الطبيعي تصريحا بالفعل بل بالقوه فمن لم يتقدم اولا و
لحفظ معاني السماع الطبيعي حق رتبه تلك الفروع كان مفرطا
فيما يجادله من نعيته فهمه وعرض له ما عرض للهلال وفلان صحيح الرجل
ولقد حاول قوم مناقضة تلك المناقضة فاتوا البيوت من ظهورها
دون ابوابها وحملوا انفسهم على القناعة بما اوردوا جدلا تسيبقا
ونحن قد اوضحنا هذه المتوسطات بين الكتابين عن وقف عليها
وجد جميع الشكوك في كله لبس لها وجه والذي استخبره من حالي
للغرض لسايله الرفقا فلخبره اني كنت صنفت كتابا سميته كتاب
الانصاف وقسمت العلما قسمين مغربيين ومشرقيين وجعلت
المشرقيين يعارضون المغربيين حتى اذا حق اللداد تقدمت بالانصاف
وقد كان يشتمل هذا الكتاب على قريب من ثمنيه وعشرين
الف مسئلة واوضحت شرح المواضع المشكلة في الفصوص الى اخر
اثولوجيا مع الطعن وتكلمت على سهو المفسرين وعملت
ذلك في مدة يسيرة ما لو حرر لكان عشرين مجلدة فذهب ذلك في بعض

فذهب ذلك في بعض الخرايب ولم يكن الا نسخة التصنيف وكان
النظر فيه في تلك الخصومات بُرهة وانا بعد فارغ من شرح اعمله
اشتغل باعادته وان كان نقل الاعادة ثقيلا وكان قد كان يشتمل
على تلخيص ضعف البغدادية ونقصيهم وجهلهم والان فليس
يمكنني ذلك ولا لي مهلة ولكن اشتغل بمثل الاسكندر وثامسطيوس
ويحيى النحوي وامثالهم واما ابو نصر الفارابي فيجب ان يعظم فيه الاعتقاد
ولا يُجرى مع القوم في ميدان فيكاد ان يكون افضل من سلف من السلف
ولعل الله يسهل منه الالتقا فيكون استفادة وافادة وليعذرني
في تشويش الخط وتعويج الحروف فما توليت مخاطبة بيدك
منذ سنة ونيف لامراض شملتني وطالت علي وامتحنت هنالك
وكانت قد اقعدتني وكنت يدي عن الخط والكتابة وهذا اول
ما كتبت بيدي وهو من بركات معرفته والله تعالى يمتعني
به ويرى الشيخ الفاضل الاوحد ادام الله تاييده في معرفته ما يجب
به بطوله وادامة مواصلته وتكليفي الاوطاره وتعريفي البيان من
اخباره موفق ان شاء الله تعالى

٥ مقالة في خطا من قال ان الكلية جوهرية ومن قال ان شيا هو جوهر
وعرض معًا ايضا له روح الله روحه وقدس نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

قال ان قوما لما تشكل عليهم قيل ان الفصول البسيطة المقومة
للانواع الجوهرية مثل النطق مثلا في تقويمها وجودها في محل

مثل الابعاد المقومة للجسم فهو عرض فانتجوا عليهم ان الفصول والصور
اعراض ثم عمل قياس اخر على مقابل هذه النتيجة وهي ان الفصول والصور
اجزا الجوهر القايم بذاته وكل ما هو جزء للجوهر القايم بذاته فهو
اقدم بالطبع منه وليس ولا شي مما هو عرض اقدم بالطبع منه الى من الجوهر
فنتج من ذلك انه ولا شي من الفصول والصور باعراض وكل موجود ليس
بعرض فهو جوهر فالفصول والصور جوهر قال بعضهم ان
القياسين غير متقابلين فانه قد يصح ان يكون شي واحد عرضا وجوهرا
وسلم المقدمات من القياسين ثم بين انه كيف يكون الشي الواحد
جوهرا وعرضا قال ان الفصل موجود في طبيعة الجنس والصورة في الهيولى
لا كجزء منه وكل موجود في شي لا كجزء منه فهو عرض فيه وبالقياس
اليه فالفصل موجود في طبيعة النوع والصورة في الجوهر المركب جزء منه
فهو منه جزء منه وكل ما هو في شي جزء منه فليس عرضا منه وكل ما ليس عرضا
فهو جوهر فانتج انه بالقياس الى شي عرض وبالقياس الى شي جوهر
وقال بعضهم ان القياس الثاني مقدمات مغالطة وهي المقدمة الكبرى
الاخيرة وهو القايلة ان ما ليس بعرض فهو جوهر فقد يكون شيا لا
عرضا ولا جوهرا بل متوسطا وهو العرض الجوهري فجعلوا الفصول
اعراضا جوهرية وجعلوا الفصل الذي للحيوان بلية جوهرية والذي
للنار كيفية جوهرية وبعضهم لم يناقض شيا من مقدمات
القياسين ولكنه ابتدا فقال قلت بلية جوهرية وكيفية
جوهرية انفلت عن سوال المشكل من غير ان يوضح انه كيف
يفلت وقبل ان نستغل بتامل حال القياسين الاولين وما عرض

منها فيجب أن نتأمل لفظ الجوهر والعرض ويدل على مذهب الأوهام
في استعمال اللفظين فنقول ان الجوهر قد يدل به على الأمر القائم
بذاته الذي ليس قوامه متعلقاً بشيء يقارن ذاته والجوهر يدل به على
كل موجود هو الأصل الأول والشيء الأول في وجود أشياء أخرى يكون
هو مقارناً لجميعها كما ظن قوم ان الجواهر هي الأجزاء التي لا تتجزى
والكل إذ انها أول في وجود سائر الأمور العالمية التي لدينا كذلك
الوجود القائم بذاته مطلقاً من كل جهة وهذا قد كان
بحسب تعارف قوم من الأوائل والجوهر قد يدل به على
كل ذات قوامه غير محتاج الى محل او غير حاصل في محل والجوهر
قد يدل به على كل ذات وجودها لا في موضع والموضوع
يقال على وجوه إلا انه في هذا الموضع يراد به محل متقوم
بنفسه دون ما يحله اي وجوده بالفعل ليس بسبب ما حله
فكل ذات وجوده غير متعلق بمحل قائم بذاته غني عنه في الوجود
فيسمونه جوهراً في كل حال لا لأجل امر دون أمر وكل ذات
ليست هكذا بل وجوده غير جائز ان يحصل بالفعل إلا في محل موجود
بالفعل من نفسه او مأمور بأخرى فيسمونه عرضاً لا بالقياس الى
ذلك الشيء بل لأنه في نفسه ذات هذه الصفة وقد يقولون عرضاً لكل
محمول غير مقوم وان كان في نفسه جوهراً فان الأبيض
بما هو أبيض جوهر وهو محمول على ققنس لا هو لا بالاشتقاق
اي بان القفنس نفسه ابيض الا انه ذو ابيض وليس الابيض جنساً
لققنس والا فصلاً له والخاصة وهو لفظ مفرد فهو عرض عام وهو

جوهر كان هذا العرض ليس يراد به ان يكون وجوده في موضوع بل ان يكون
حمله عرضياً واذ قررنا الوجوه واعرفتها وانه كان يقال
جوهر ايضاً لأمور أخرى وعرض لأمور أخرى فلنبنا بل
احوال هذه الوجوه فنقول اما الوجه الأول بالمعنى الأول
والثالث فليس يصلح ان يقال على الهيولى واما الذي بالمعنى الثاني
فيصلح ان يقال على كلاهما فان الهيولى وحدها ليست اصلاً للموجودات
موجودات بل مع الصورة وهما شيء يكاد في تقوم الجواهر
التي بالفعل واما بالمعنى الرابع فان الصورة لا يصح ان يقال
لها جوهر لان وجودها حاصل في محل واما بالمعنى الخامس فان
الجوهر يقال عليهما جميعاً لان الهيولى ليست في موضوع ولا
في محل واما الصورة فهي في محل ما ليست في موضوع لانها في هيولى والهيولى
لا تقوم بالفعل دونها واما العرض فان الصورة عرض بالمعنى الثاني
وليست عرضاً بالمعنى الأول واما بالمعنى الثالث فقد يكون
عرضاً فانا اذا جعلنا الجنس بما هو جسم اسود موضوعاً كان جسم
ما اسود ناطق وكان الناطق محمولاً على جسم ما اسود وليس الناطق
الجسم الاسود بما هو في قولها عرض وقد قلنا ان العرض بالوجه الثالث
يعني به العرض يكون الناطق بالقياس الى طبيعة الجسم الاسود عرضاً
للمعنى المصطلح عليه الان عند اهل الصناعة من لفظ الجوهر
هو ما ذكرناه اخيراً ومن لفظ العرض هو ما ذكرنا أولاً فلا يكون
الصور وكل جزء ذاتي للجوهر القائم بالفعل جوهراً ولا يكون
عرضاً ويكون كل موجود الشيء محتاج الى شيء دون شيء واذا كان الامر

الى ذلك عرضاً ويكون كل معنى محتاج في وجوده الى شيء دون شيء عرضاً في نفسه بالقياس

يحتاج في وجوده الى موضوع على الاطلاق لا يمكن ان يكون غير محتاج
في وجوده الى موضوع على الاطلاق ولا هذا يمكن ان يكون كذلك
ولا بينهما واسطة فظاهر انه لا يمكن ان يكون الذي هو في
ذاته جوهر وقد يكون في ذاته عرضا يكون ولا بينهما
واسطة لا بجمع الطرفين معًا ولا سلب الطرفين نعم لو كان
الجوهر انما يقال له واسطة لا بجمع الطرفين معًا ولا بسلب الطرفين
نعم لو كان الجوهر انما يقال له جوهر لانه عند شيء ما ليس موجود
فيه لما يكون الشيء في موضوع كان يكون حينئذ ليس جوهرا
عند اخر بحال ان حاله او العرض انما يقال له عرض لانه عند
شيء ما هو موجود فيه كما يكون الشيء في موضوع فكان حينئذ
عند الذي ليس هو فيه كذلك ليس عرضا كما ان الحركة لو كانت
حركة بالقياس الى الشيء الذي يخرج بها من القوة الى الفعل او البياض
بياضا بالقياس الى الذي يحملها لكان لا يكون بياضا عند شيء اخر
ولكن الحركة اذ كانت اسما للذات التي لا وجود لها الا بهذه الصفة
والبياض ايضا فهذه الذات مسماه لذاتها بهذا الاسم دائما وذاتها
بالقياس الى كل شيء ليس شيئا اخر فذاتها بالقياس الى كل شيء حركة
او بياض وهولا القوم الذين يجعلون شيئا واحدا جوهرا
وعرضا لا يجعلون اسم الجوهر دالا على ذات الجوهر بل على كونه
بحال ما ولذلك ايضا اسم العرض ولهم في اسم العرض عذر
ما وليس لهم في اسم الجوهر عذر البتة فان اسم العرض
ولهم في اسم العرض عذر ما وليس لهم في اسم الجوهر عذر

٢ البتة فان اسم العرض مشتق من العروض والعارض عارض بالقياس الى
المعروض له لكنه وان كان اسم العرض في الاصل مشتقا
من العروض فانه قد نقل ووضع اسما للذات التي يلزمها
العروض من حيث هي تلك الذات واما اسم الجوهر
فليس فيه خفا انه موضوع لنفس الذات التي صفتها
لذي ولذي واذا كان ليس يمكن ان يكون ذات واحدة في
اعتبار ذاتيتها الواحدة لا باعتبار لواحق يلحقها
مشيلوبا عند شيء واحد وموجبا عليه ذلك الشيء فبين ان الذات
الواحدة في نفسها لا يمكن ان يكون محتاجة في الوجود الى موضوع
ما وان يكون غير محتاجة ولا ايضا يمكن ان يكون لا محتاجة
في الوجود الى موضوع ما ولا غير محتاجة فبين ان الذين جمعوا
الطرفين اخطأوا والذين وسطوا بينهما اخطأوا والعين من جهة
ان يكون ذات هو جوهر وعرض والذي جوز ان يكون ذات
لا جوهر ولا عرض وربما اشتبه في امر العرض شيء وهو
انه اذ كان العرض وجوده بالموضوع فيجب ان يكون انما هو عرضا
بالقياس الى الموضوع وقد تبين في كتب المنطق الفرق بين ما هو موجود
بشيء وبين ما ماهيته بالقياس الى شيء وانت تفهم هذا سريعا
بالبياض فانه لا محالة وجوده بشيء لو كان بياضيته لاجل ذلك الشيء
وبالقياس الى ذلك الشيء لكان يجوز ان لا يكون بياضا
بالقياس الى غير ذلك الشيء ولو كان العرض يستوى
اختلاف حده وحقيقته او رسمه انه موجود في شيء او بشيء

وانه مقول بالقياس الى ذلك الشيء لكنك تاخذ المضاف في تفهيم العرض
وتقويم حقيقته التي بها العرض عرض وكان ذهب يكون
المضاف جزء حد للعرض فكان نسبا وثاني الجمل الواعم من العرض فكان
المضاف كالجنس او كفصل الجنس او الجنس للجنس لجميع المقولات
التسعة او اخص بل كانت نسبة المقولات الى المضاف كنسبتها
الى العرض ولم يكن المضاف كامر عارض للمقولات خارج عن معانيها
بل كامر داخل في تحقيقها وهذا محال او كان ايضا كذلك لكان لا يمكن
تجريد شيء من الاعراض في الوهم عن المادة الا ان يوجد المادة في حدودها
كلها فان المضاف يوجد لا محالة في حد الاضافة موجبة حالة
شيء اخر وليس يلزم ان يقال ان كل ما يوجد في حده شيء اخر فهو
مضاف فقد ظهر لك انه ليس اذا كانت هذه الذات لا يوجد الا
في موضوع كانت مقولة بالقياس الى الموضوع وتامل هذا في مثلنا
الذي فيها اليس اذا قلنا ان العرض هو كل ذات لا يصح له وجود الا
في موضوع كان البياض عرضا بالقياس الى كل شيء لانه بالقياس
الى كل شيء ذات بهذه الصفة واذا استوطنا فقلنا العرض كل ذات
لا يصح له وجود الا في موضوع من جهة قياسه الى الموضوع الذي
يوجد فيه لم يكن البياض بياضا عند كل شيء فقد علمت
اذن ان بينهما فرقا وعلمت انه لا يسعنا ان نقول اي شيء حاله لكذا
وان نقول اي شيء حاله لكذا وقد يقين ان حاله الذي هو لذا وانه ليس يكون حاله لكذا الا وهو
كون بقياسه بالفعل الى حاله لكذا ولو كذلك لكان اذا كان له حال لحد له — كان م
الا بالقياس الى تلك الحال فهذا ما كنا نريد ان نوضحه فلنتبين

الان انه كيف حال القياسين الاولين فنقول ان المقدمة القائلة من القياس الاول
من الاولين ان كل ما وجوده في محل فهو عرض كاذبة اذ ليس بالعرض ما اصطلحنا عليه
كان يعني بالعرض احد الاقسام التي ذكرناه الذي يدخل فيه الصورة فالمقدمة
القائلة في القياس الثاني منهما ولا شيء مما هو عرض بمتقدم من الجوهر متوقف
في امرها وان عني بها انما لا شيء مما هو عرض بمتقدم من جنس الجوهر كله كانت
صادقة ولم يكن الحد الاوسط في القياس مشتركا فيه الا باللفظ ويعني لعدها
بلفظه اشتمل بين الجوهر ما تقدم من جوهر ما هو المركب الذي
بالفعل فلا يكون حينئذ قياس وان عني بها انه لا شيء مما هو عرض
اقدم من شيء من الجوهر فالمقدمة كاذبة لان العرض انما يكون
ليس اقدم من شيء من الجواهر فالمقدمة كاذبة لان العرض
انما يكون ليس اقدم من شيء من الجواهر اذا كان شيئا مفتقرا الى وجود
الموضوع جوهر بالفعل واما اذا لم يعن بالعرض ذلك فقد يكون
ما يعني باسم العرض اقدم من جوهر ما وهذا الغلط شنيع الا ان
المشهور خلافه وذلك المشهور مغلوط فيه لانه يعني بالعرض في المشهور
شيء متقوم بالجوهر لا مقوم له وهذا ليس ذلك العرض والاسم
مغلط باشتراك الاسم وخصوصا اذا لم يكن في المشهور يعلم ان الحامل
قد يخرج الى الفعل بوجوده فقد بان اذن حال القياسين وظهر انهما
لا يحوجان الى ارتكاب احد هذين المحالين وهو انه قد يجتمع
الجوهر والعرض في ذات واحدة او انه قد يتغير الجوهر والعرض
في ذاتين ولننتقل الان الى التشكك الذي اورده الغريق فنقول الحق
ان وجود الفصل في طبيعة الجنس اولا ليس على وجود اخر في الحد

قد بينّا هذا في مواضع اخر ولو كان كذلك لكانت الفصول
في الاجناس العرضية بحسب التركيب في الوجود يتم الصور و
الهيولانيات تحكمها حكم اخر واحد وقد بينا الفرق بين الطبيعة
التي للجنس والتي للفصل في موضع اخر والان فلنسامح في الحال
ولنجعل الامرين طبيعة واحدة فنقول ليس مسلما ان كل موجود
في شيء لا كجزء منه عرضا بل اذا كان لا يحصل قوامه الا منه ولا يستحيل ان يكون
قوامه الا معلولا لقوامه فان الهيولى ايضا بالصورة الفلكية لهذا
وليست عرضا ولا نسلم ايضا قوله انه عرض بالقياس اليه انما كونه عرضا
هو بالقياس اليه وقد فرغنا عن هذا واما المقدمة القائلة وكل ما هو
في شيء لا كجزء منه وليس عرضا فيه ان عنى بقوله ليس عرضا فيه اي ليس عرضا
هو حاصل وهو فيه كالعرض في محله فصحيح وان عنى انه ليس في نفسه
عرضا ذلك العرض موجود فيه دون الجنسية فكاذب ثم قوله وكل ما
ليس عرضا فهو جوهر صادق الا ان الحد الاوسط في القياس غير
مشترك لانه في الصغرى مع زيادة منه وتلك الزيادة ان اخذناها
في موضع الكبرى كذبت فانا ان قلنا وكل ما ليس عرضا فيه فهو جوهر
واردنا بعينه المعنى الاول كذبت القضية فلعله ليس اذا كانت
الذات التي هي عرض ليست في شيء ما عرضا بانه فيه كالة في الموضوع
يجب ان يكون الذات التي لا تحتاج الى موضوع فانه ليس كل ما لا يحتاج الى
موضوع تاما لا يحتاج الى موضوع وكذلك ان اردنا بالمقطع فيه المعنى الثاني
فانه ليس كل ما لا يكون موصوفا بانه عرض ومع ذلك في شيء جزءا او
كجزء اخر من معاني يجب ان لا يحتاج في وجوده الى الموضوع حتى

يكون ما يحتاج في وجوده الى موضوع ينبغي له مع ذلك ان لا يكون جزءا من ذلك
الشيء او يكون فيه لمعنى اخر واما القائل بالواسطة فهو ايضا عجيب الامر
اما سقط انه لم يتخلص بوجه من الوجوه من الشناعة التي ظن انها تلزمه
هذه الكيفية الجوهرية ان عنى بها كيفية هي جوهر فالكيفية
حينئذ لا تخلو اما ان يكون ذاتها عرضا او لا يكون فان كان ذاتها
عرضا فيكون قد كيفية هي جوهر كقوله عرض ما هو جوهر ويكون بعينه
المذهب الاول فيحسب انه مثله وان لم يكن ذاتها عرضا فلا نسلم
انها في محل وان ما في محل فهو عرض وان عنى بها انها كيفية ليست جوهرا
ولكنها مقومة للجوهر بهذه الصفة موجودة لجميع الكيفيات وان عنى
بقوله كيفية جوهرية اي كيفية مقومة للجوهر فاعمل شيئا غير
ان سمى الامر [illegible] قول فيه فانه محل التشابه لانه يقال له ان هذا
الشيء الذي هو كيفية جوهرية ومقومة للجوهر ومنع ان يكون
جوهرا فهل يجوز ان يكون ما ليس بجوهر اقدم من الجوهر فان سلمت
هذا فسلم ايضا عرضا اقدم من الجوهر فان الشنعة في الامرين
واحد والقوم ليسوا يعنون بالعرض الا موجودا ليس بجوهر
وان لم تسلمه فيكون هذا جوهرا ولا يكون قد عملت شيئا في هذا
التركيب وبالجملة هذا الذي سميته بكيفية جوهرية شيء
ذات يحتاج الى موضوع او ذات ليست تحتاج الى الموضوع
فلم كانت اقدم من غير محتاج الى موضوع وان لم يكن يحتاج الى
موضوع فلم لا يقول جوهر اللهم الا ان يجيء ويصطلح في لفظة
الجوهر والعرض على معنى يجوز ان يقع بينهما واسطة تجعل الجوهر

كل معنى في محل وليس اقدم من الجوهر وجعل الجواهر كل معنى لا في محل
وبينهما معنى في محل ما قدم من جوهر ما فيكون حينئذ اصطلاح المطلاحا
لاننا قضى فيه الا انه يقال له فلم سلمته القياس ان كل موجود في
محل فهو عرض واذا جعل العرض كل معنى في محل وليس اقدم من الجوهر
كان هذا الجعل يخرج الصورة من ان يكون عرضا ولا يجعل الجواهر
كل معنى لا في محل لا يدخل الصورة في الجوهر فيكون حينئذ الاقسام
ثلثة جوهر وصورة وعرض وحينئذ لا يكون لحم من الاعراض
جوهريا ولا احتاج هو الى هذا القول بل يكون بالجعل متوسطا
هو الصورة لا العرض فيستغنى عن تركيبه عرضا جوهريا
وهو انما حاول هذا التركيب فيكون مع مخالفته في الاصطلاح
لما عليه مواضعه لطايفة وما عليه مواضعه من يخاطبه بالقياسين
فقد اخطأ في حل العقد واضطر نفسه الى ما هو غني عنه واعلم
انه نعم ما حد الجوهر حدا يدخل فيه الصورة لان الصورة اولى
في رتبة الوجود من الهيولى ومن المركب اما من الهيولى فلان الصور
كما تبين في العلوم الالهية هي الواسطة بين العلل المفارقة وبين
الهيولى في الاقامة والايجاد والصورة في نفسها وجود محصل والهيولى
وجود قوى مستعد والهيولى لاجل الصورة والصورة ليست لاجل
الهيولى والجوهر الحقيقي المحسوس انما يصير بالفعل جوهرا بصورته
لا بهيولاه والصورة هي التي تحده معقولا وايضا الصورة
اقدم وجودا من المركب لانها علة المركب الفاعلة لوجوده اعني التي بها
يحصل وجوده لا العلل المستكملة بوجوده وهي متقدمة في وجود متقدم
بالذات وليس وجودها مركبا مثل وجوده واذا كانت الصورة في الجوهر
بهذه المنزلة وكان شرطها في الجوهرية تقدم وجود استغنيناه فا
لصورة اولى الثلاث بالجوهرية وليس كونها باطلة مع بقاء الهيولى
قادحا في جوهريتها فان المركب بما هو مركب يبطل ايضا والهيولى
تبقى نعم لو كانت الهيولى تبقى بالاخرى بعينه مسته الصورة لانها فاتت
شريكه في الوجود لانها مضادة لا كالصورة لانسان وتبقى ولسن
كونها مقارنه في الوجود للموضوع قادحا في جوهريتها فان الهيولى
لهذه الصفة ومع ذلك فان الهيولى لها هذه الصفة علة والصورة
لازم واما ان الهيولى تبقى لا هذه الصفة والصورة التي عقلنا
فيه وليست الصورة لا تبقى فيها الا ان الصورة تقوم بالهيولى ولكن
لان الصورة للفاعل اقامة شيء مقارن لذاتها وليست الهيولى
تبقى كذلك لان الصورة لذاتها علة اقامة شيء مقارن لذاتها وليست
الهيولى تبقى كذلك لان الصورة قد تزول اقامة الهيولى ولكن لان صورة
اخرى اعقبت هذه الصورة وفعلت في الاقامة فعلها فهذا كاف

ومن اسالته نفس

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

وصلى الله على محمد واله الطاهرين

رسالة في اثبات النبوة ايضا له اعلى الله درجته

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

سالت اصلحك الله ان احمل جمل ما خاطبت به في ازالة الشكوك
المتاكده عندك في تصديق النبوة لاستحالة دعاويهم على ...

فا

٥٨

سلك بمسلك الواجب لا تتم عليه حجة لا برهانية ولا جدلية ومنها ممتنعة
تجري مجرى الخرافات التي لا اشتغال في استيفائها من المدعي بما يستحق
ان نهذا به في رسالة فاجتنبنا عن لمعة عرفك الى ذلك فابتدأت بان
قلت ان كل شي في شي بالذات فهو معه بالفعل ما دام هو وكل شي في شي
بالعرض فهو فيه مرة بالقوة ومرة بالفعل ومن له ذلك بالذات
فهو فيه بالفعل ابدا وهو المخرج لما فيه بالقوة الى الفعل اما بتوسط
او بغير واسطة مثال ذلك الضوء مرئي بالذات وعلة لخروج كل
مرئي بالقوة الى الفعل وكالنار وهي الحار بالذات وهو المسخن
لسائر الاشياء اما بواسطة كتسخينه الماء بتوسط القمقمة
واما بلا واسطة كتسخينه القمقمة بذاته اعني بمماسة بلا
توسط ولهذا امثلة كثيرة وكل شي فهو مركب من معنيين فاذا وجد
احد المعنيين مفارقا للثاني وجد الثاني مفارقا له مثاله السكنجبين
المركب من خل ومن سكر اذا وجد الخل بلا سكر وجد السكر
بلا خل وكالصنم المصور المركب من نحاس وصورة انسان اذا وجد
النحاس بلا صورة انسان وجد تلك الصورة بلا نحاس وكذلك
يوجد الا استقصا ولهذا امثلة كثيرة فاقول ان في الانسان قوة يتباين
به سائر الحيوان وغيره وهي المسماة بالنفس الناطقة وهي موجودة
موجودة في الجميع على الاطلاق واما في التفصيل فلا لان في قواها
تفاوتا في الناس فقوة اولى متهيئة لان تقبل صورة الكليات
منتزعة عن موادها ليس لها في ذاتها صورة ولهذا سميت العقل
الهيولاني تشبيها بالهيولى وهي عقل تام بالقوة كالنار بالقوة باردة

لا كالنار بالقوة محرقة وقوة ثانية لها عقل وملكة على التصور
بالصورة الكلية لاحتوائها على الاراء المسلمة العامية وهي عقل تام
بالقوة كالنار بالقوة باردة لا كالنار بالقوة محرقة كقولنا النار لها
لها عقل وملكة على التصور بالصورة الكلية لاحتوائها
على الاجزاء وقوة ثالثة متصور بصور الكليات المعقولة بالفعل
تأخذها القوتان الماضيتان وخرجتا الى الفعل وهو المسمى
بالعقل بالفعل وليس وجوده في العقل الهيولاني بالفعل فليس
وجوده فيه بالذات فاذن وجوده في العقل الهيولاني بالفعل
فليس وجوده فيه بالذات فاذن وجوده فيه من موجد هو فيه
بالذات به خرج ما كان بالقوة الى الفعل وهو الموسوم بالعقل الكلي
والنفس الكلي ونفس العالم واذا كان القبول من لدن القوة للمقبوله
بالذات على وجهين اما بواسطة واما بغير واسطة ولذلك اذا وجد
التقبل من العقل الفعال الكلي على وجهين فاما القبول منه بلا واسطة
فكقبول الاراء العامية وبداية العقول واما القبول بتوسط
فكقبول المعقولات الثانية بتوسط الاولى وكالاشياء
المعقولة المكتسبة بتوسط الالات والمواد كالحس الظاهر
والحس المشترك والوهم والفكرة واذا كانت النفس الناطقة تعقل
كما بينت مرة بتوسط ومرة بغير توسط فليس لها القبول بغير
توسط بالذات وبعضه قبولها علة لقبول غيره من القوى وليس
اختصاص المعقولات الاول بالقبول بغير توسط الا من جهتين
على الاختصاص من اجل سهولة قبولها او من اجل ان القابل ليس يغور

ان يقبل بغير توسط الا السهل صعب ثم راينا في القابل والمقبول
تفاوتا في القوة والضعف والسهولة والعسورة وكان محالا ان
لا يتناهى لان النهاية في طرف الضعف ان لا يقبل ولا معقولا واحدا
بتوسط ولا بغير توسط والنهاية في طرف الضعف ان القبول
معقولا او اكثر الا بتوسط ولا بغير توسط والنهاية في القوة
هو ان يقبل بغير توسط فيكون يتناهى في الطرفين ولا يتناهى
في الطرفين وهذا خلف لا يمكن وقد تبين ان الشي المركب من
معنيين اذا وجد احد المعنيين مفارقا الثاني وجد الثاني
مفارقا له وقد راينا اشيا لا تقبل بغير واسطة وتقبل بواسطة اشيا
ووجدنا اشياء لا تقبل من افاضات العقل بغير واسطة واشيا
تقبل كل الافاضات العقلية بغير واسطة واذا تناهى في الطرف
الضعيف يتناهى ضرورة في الطرف القوي واذا كان التفاضل في الاسباب
تجري على ما اقول ان من الاثبات ما هي قايمة بذاتها ومنها غير قايمة
بذاتها والاول افضل والقايم بذاته اما صور واثبات لا في
مواد او صور ملابسة للمواد والاول افضل ولنترك الثاني
اذا كان المطلوب فيه والصور المادية التي هي الاجسام اما
نامية او غير نامية والاول افضل والنامية اما حيوان ١
او غير حيوان والاول افضل والحيوان اما ناطق او غير
ناطق والاول افضل والناطق اما ملكة او بغير ملكة والاول
افضل وذو الملكة اما خارج الى الفعل التام او غير خارج
والاول افضل والخارج اما بغير واسطة او بواسطة والاول

افضل وهو المسمى بالنبي واليه انتهى التفاضل في الصور
المادية واذا كان كل فاضل يسود المفضول ويرؤسه
فاذن النبي يسود ويرؤس جميع الاجناس التي فضلهم والوحي هو فايضة
الافاضة والملك هو هذه القوة المقبولة المفيضة كانها
عليه افاضة متصلة بافاضة العقل الكلي مجزاة عنه لا لذاته
بل بالعرض وهو لتجزي القابل وسميت الملايكة
باسامي مختلفة لاجل معان مختلفة والجملة واحدة غير متجزية
بذاتها الا بالعرض من اجل تجزي القابل والرسالة هي اذا ما قبل من
الافاضة المسماة وحيا على اي عبارة استصوبت لصلاح
عالمي البقا والفساد علما وسياسة والرسول هو المبلغ
ما استفاد من الافاضة المسماة وحيا على اي عبارة استصوبت
ليحصل بارايه صلاح العالم الحسي بالسياسة والعالم
العقلي بالعلم فهذا مختصر القول في اثبات النبوة وبيان
ماهيتها وذكر الوحي والملك والموحى واما صحة نبوة نبينا
محمد المصطفى صلى الله عليه وآله فيتبين صحة دعوته على العاقل
اذا قاس بينه وبين غيره من الانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين ونحن معرضون عن التطويل والتفصيل والحمد لله جميل
وناخذ الان في حل رموز الرسالة التي سالتني عنها وقيل ان المشترط
على النبي ان يكون كلامه رمزا والفاظه ايما وكما يذكر افلاطون
في كتاب النواميس ان من لم يقف على معاني رموز الرسل لم ينل
الملكوت الالهي وكذلك اجلة فلاسفة يونان وانبياوهم

كانوا يستعملون في كتبهم المراميز والاشارات التي حشوا فيها
اسرارهم كفيثاغورس وسقراط وافلاطون واما افلاطون
فقد عذل ارسطاطاليس في اذاعة الحكمة واظهار العلم حتى قال
ارسطاطاليس اني وان عملت كذا فقد تركت في كتبي مهاوي كثيرة
فلا يقف الا القليل من العلماء العقلاء ومتى كان يمكن النبي
عليه السلام ان يوقف على العلم اعرابيا جلفا ولا سيما البشر
كلهم اذا كان مبعوثا اليهم كلهم واما النبوة سنة
فانها مهلة الانبياء والتكليف فكان اول ما سألتني عنه ما
بلغ عن النبي عليه السلام عن ربه عز وجل الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فاقول النور اسم مشترك
لمعنيين ذاتي ومستعار والذاتي هو كمال المشف من حيث
هو مشف كما ذكر ارسطاطاليس والمستعار على وجهين
اما الخير واما السبب الموصل الى الخير والمعنى هاهنا هو
القسم المستعار بكلي قسميه اعني الله تعالى خير بذاته
وهو سبب لكل خير كذلك الحكم في الذاتي وغير الذاتي
وقوله السموات والارض عبارة عن الكل وقوله مشكاة فهي
عبارة عن العقل الهيولاني والنفس الناطقة لان المشكاة
متقاربة الجدران جيدة التهيؤ للاستضاءة لان كل ما يقارب
الجدران كان الانعكاس فيه اشد والضوء اكثر ولما ان العقل
بالفعل مشبه بالنور كذلك قابله مشبه بقابله وهو
المشف وافضل المشفات الهواء وافضل الاهوية هو المشكاة

فالمرموز بالمشكاة هو العقل الهيولاني لان نسبته الى العقل
المستفاد كنسبة المشكاة الى النور والمصباح هو عبارة
عن العقل المستفاد بالفعل لان النور كما هو كمال للمشف
كما حد به الفلاسفة ومخرج له من القوة الى الفعل ونسبة
العقل المستفاد الى العقل الهيولاني كنسبة المصباح الى
المشكاة وقوله في زجاجة لما كان بين العقل الهيولاني والمستفاد
مرتبة اخرى وموضع اخر نسبته كنسبة التي بين
المشف والمصباح فهو الذي لا يبلغ في العيان المصباح الى المشف
الا بتوسط وهو المسرجة ويخرج من المسارج الزجاجة
لانها من المشفات القوابل للضوء ثم قال بعد ذلك كأنها كوكب
دري ليجعلها الزجاج الصافي المشف لا الزجاج المتلون
الذي لا يستشف فليس شيء من المتلونات بمستشف
توقد من شجرة مباركة زيتونة يعني به القوة الفكرية
التي هي موضوعة ومادة للافعال العقلية كما ان الدهن
موضوع ومادة للسراج لا شرقية ولا غربية في اللغة
حيث تشرق منه النور والغرب حيث فيه
يفقد النور ويستعار الشرق حيث يوجد
فيه النور والغرب حيث يفقد فيه النور فانظر
كيف راعى التمثيل وشرائطه اللائق به حين جعل اصل
الكلام النور مبنيا عليه وقربه بآلات النور ومعانيها
فالمرموز بقوله لا شرقية ولا غربية ما اقول ان الفكرية على

الشرق ٢

الافلاك وليست من القوات المحضة النطقية التي تشرق فيها النور على
الاطلاق محضا بمعنى قوله الشجرة لا هي شرقية
ولا هي من القوات البهيمة الحيوانية التي يعتد فيها
النور ويمثل بالغروب على الاطلاق فهذا معنى قوله ولا غربية
وقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فقد مدح القوة الفكرية
ثم قال ولو لم تمسسه يعني المس للاتصال والاضافة وقوله نار لما جعل
النور المستعار مثلا بالنور الحقيقي والاتها وتوابعه مثل الحامل
الذاتي الذي هو سبب لتغيره للحال في العادة وهو النار جاز ان تكون
النار تنبيه لوزن الحقيقة فالسادة العامية انها مضيئة
فانظر كيف راعى الشرايط وايضا لما كانت النار محيطة
بالامهات شبهه بها المحيط على العالم لا الجملة حقيقة بل
احاطة تدبيرية روحانية وهو العقل الكلي وليس هذا العقل كما ظن
اسكندر الافروديسي وسبب الظن الى ارسطوطاليس الاله الحق
الاول لان هذا العقل واحد من جهة ولكنه من حيث هو صور
كليات كثيرة فليس بواحد بالذات فهو واحد بالعرض
فهو مستفيد الوحدة ممن له ذلك بالذات وهو الله الواحد
جل جلاله واما ما بلغ النبي محمد صلى الله عليه واله عن ربه عز وجل
من قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد ظن اهل الكلام
المستنبين في الشرايع ان الله تعالى على العرش ومن اوضاعه
ان العرش نهاية الموجودات المبدعة الجسمانية وتبع للمشبهه
من المتشرعين ان الله تعالى على العرش لا على سبيل حلول هذا وانا
في الكلام الفلسفي فانه يسمى جسما نهاية الموجودات الجسمانية

الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك ويقولون ان الله فعال
وعليه لا على سبيل حلول كما بين ارسطوطاليس في اخر كتاب سماع
الكيان والحكماء المتشرعون اجمعوا على ان المعني بالعرش
هو هذا الجرم هذا وقد قالوا ان الفلك يتحرك بالنفس
حركة شوقية واما قالوا انه يتحرك بالنفس لان الحركات
اما ذاتية وقد بينوا انها ليست غير ذاتية والذاتية اما
الطبيعية واما نفسية وليست طبيعية كما بينوا
ان الافلاك لا تفنى ولا تتغير بالبراهين وقد ذاع في الشرعيات
ان الملائكة احياء ناطقة لا يموتون لا كالانسان الذي يموت فاذا قيل
٢ ان الافلاك احياء ناطقة لا تموت والحي الناطق الغير الميت يسمى ملكا
فالافلاك تسمى ملائكة فاذا تقدم هذه المقدمات وضح ان العرش
يحمل ثمانية ووضح ان تفسير المفسرين انها ثمانية
افلاك والحمل يقال على وجهين حمل قسري وهو اولى باسم الحمل
كالحجر المحمول على ظهر الانسان وحمل طبيعي كقولنا الماء محمول
على الارض والنار على الهواء والمعني ههنا هو الحمل الطبيعي لا الحمل
وقوله يومئذ والبلية والقيامة فالمعني بها ذكر صاحب الشريعة
صلوات الله عليه واله من مات فقد قامت قيامته ولما كان يحتق
نفس الانسان عند المفارقة الى تجلي العهد والوعيد
واسبابها الى حركة الافلاك اما ما بلغ النبي محمد الصادق صلى الله عليه
والمعنى ربه ان على النار صراطا صفته احد من السيف
وادق من الشعر ولن يدخل الجنة حتى يجاز عليه ومن سقط
فيجاز عليها

عن حيث فيحتاج قبل هذا ان يعلم العقاب ماهو والثواب
ماهو وايش المعنى بالجنة وايش المعنى بالنار فاقول اذ كان الثواب
هو البقاء في السعادة الالهية الاولى مع عدم النزاع الى ما لا
سبيل اليه من الاشياء العلمية والعملية لا يحصل
ذلك الا بعد الاستكمال من العلميات ومجانبة
خسايس العمليات لئلا يعود عادة وملكة تنزع اليها
النفس توقانا الوف فيتعذر الصبر عنه عليه ولن يحصل
ذلك الا بعد مخالفة النفس الحيوانية في افعالها العملية
وادراكاتها العلمية الا ما لا بد منه فما هلك الا بطاعة
الوهم من القوى الحيوانية الحاكم على الصورة المجردة في
غيبة الحواس بالكذب والجمهور المقسم قسمة العقل
الهيولاني بجلمه اللب لاجرم لا يعدي عن ارتياب في تعلق
وارتداد في معتقد وفساد منتظر وعطب مستقبل
فاذا فسد تصوره المعتقد وجد النفس الناطقة في طا
بقتها له نوعا من الطبايع عادية عن الصور الشريفة
العقلية المخرجة لها الى الفعل وقد خرجت طبعها ادراك
ما نحوها لحركة شايلها الى العلو شايل فهلغ بها غير مركزها
الطبيعي ففارقته فانتثت الى الاسفل هابطة والى طبيعتها
معاودة اذ بان عن غايتها وذلك بعد ان فسدت الالة التي
كانت تصرف فيها في اكتساب العقل المستفاد كالحس الظاهر
والحس الداخل والوهم والذكر والفكر فبقي مشتاقا الى طبعها

من الاكتساب ما يتم ذاتها وليس معها الة الكسب اي يحنه الى شي
منها ولا سيما اذا تقادم الدهر في بقايها على تلك الحالة
فاما في طابقتها الممن الخسايس العملية فيشكل ان يبقى النفس
مفارقة لاخواتها الشوق دون الف ما طال بقاء عليه ولا بما
يقوم فيه من اللذة الشهوانية الحيسية فان تحصل لها ذلك ولا توق
شهوانية حيسية معه ومثله كما قال لا يعشق احد من السفر
ومات الرجل صغيرا ما اسمه كما اللة فيبقى في جوف الصبابة واذ
تبين على الاختصار معنى العقاب والثواب فالان نتكلم في ماهية
الجنة فنقول اذ كان العوالم ثلث عالم حسي وعالم خيالي وعالم عقلي
فالعالم العقلي حيث الثام وهو الجنة والعالم الخيالي
الوهمي بابين هو حيث العطب والعالم الحسي هو عالم القبور
ثم علم ان العقل محتاج في تصور اكثر الكليات الى استقراء الجزئيات
فلا شك انها محتاج الى الحس الظاهر فيعلم انه يلج من الحس الظاهر
الى الخيال الى الوهم وهنا هو الجحيم طريقا وصراطا دقيقا صعبا
حتى يبلغ الى ذاته العقل فيعقل فنوك دركت اخذ صراطا وطريقا
صعبا حتى يبلغ في عالم الجحيم وان جازه بلغ عالم العقل وان وقف فيه
وتخيل الوهم عقلا وما يشير اليه حقا فقد وقف في تخيل
الوهم عقلا وما يشير اليه حقا فقد وقف على الجحيم وسكن
في جهنم وهلك وخسر خسرانا عظيما فهذا معنى تحليله
في الصراط واما ما بلغ النبي محمد صلى الله عليه وآله عن ربه عز وجل
من قوله عليها تسعة عشر فاذ قد تبين ان الجحيم هو ما هو

وبيّنا انه بالجملة هو النفس الحيوانية وبيّن انها الباقية الدائمة في جهنم وهي منقسمة قسمين ادراكية وعملية والعملية شوقية وغضبية والعلمية هو تصورات الخيال المحسوسات الحواس الظاهرة وتلك المحسوسات ستة عشر والقوة الوهمية الحاكمة على تلك الصور حكما غير واجب واحد واثنان وستة عشر وواحد تسعة فقد تبيّن صحة قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة من العادة في الشريعة تسمية القوى اللطيفة الغير المحسوسة ملائكة واما ما بلغ النبي محمد صلى الله عليه واله عن ربّه جل جلاله ان للنار سبعة ابواب وللجنة ثمانية فاذا علم ان الاشيا المدركة اما مدركة منصورة بغير مواد كخزانة الحواس الخمس بالخيال وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب وهو الوهم وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب وهو الوهم وقوة حاكمة عليها حكما واجبا وهو العقل فذلك ثمانية فاذا اجتمعت الثمانية جملة ادت الى السعادة السرمدية والدخول في الجنة وان حصلت سبعة منها لا يستتم الا بالثامن ادت الى الشقاوة المرئية والمستعمل في اللغات ان الشي المودى الى الشي يسمى بابا له فا لسبعة المودية الى النار سميت ابوابا لها والثمانية المودية الى الجنة سميت ابوابا لها فهذا ما في جميع المسايل على الايجاز والسلم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على خير الخلق محمد واله الطاهرين وسلم تسليما

تمت [illegible] الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف حاطكم الله
جماعة الاخوان من الاسوا واسبغ عليكم جسايم
الالا انه لما سرت لي عودتي من شلمر راكبا جدد
اصفهان عرست بعض القلاع المعقوده على الجاده
واجد انا ورفيقي الذي سغفه الجدال حبا وتشانيه اللداد
طبعا وحيث ان طريقه الى الحق من الخصام والخرفه المسماة
بالكلام مسيع وان سبله الله من المشاجره والشغب
في المجاورة متشاقه بحنا الحزب وخلصنا خوالجه الى امر
تدستي ما تعرفونه من جانبه عن افعالنا ونبورخ بينه وبين
اعمالنا ونتصور ما يفعله وندره على اختيارنا لا يضرب عروقه
في نبعة القضا ولا تسقيه من شراب القدر فادت محاورتنا
به الى صحب فت الى مداراه رحمه رجا ان ادني بدامه واحط
من غلوائه وسابطر على خلستنا اذا شح من بعيد واجتهرته
وقلت لله من شيخ شبهه حي من بطان ولا ابعدان يكونه
ولعل الذي بيده ملكوت كل شي ان يمتعني منه بلقا اني
يعود جدعا بعد ثنا طال ظوله وبادت مدته فان الغيب
جونه للعجايب تلقته فكما فاجي من قدر غير مرقوب
عن عبر غير محسوبه وكاين من بعيد قربه القدر الى قريب
تعرب قدفه الى اعمق شعب واعظم العبر القدر وانت
يا اخي دعوع لما اتلوه عليك من ايانه الراح اقوى في وجه
لا تسطنونه ما بين جنبيك له مستبعدا ان يكون القدر

ذا سلطان مبسوط الاعلى عدد من الاسباب مضبوط ومعدا ان
المعروف من افعالك والمنكر والجد من تشطيطك والاعب واللهو
من اقوالك والباطل بمعزل عن عصمه القدر ومحدين عن مجان
جنته من مسدنه وخلاص من شوكه ومصيف عن سهامه النافذه
منك فكذب علمك ولو كانت لنا اليك من جوش القدر الا رعبت
لوعد ثوابا ووعيد عقاب هذا غاية ما استهدف لوقع مكرك
ووقف عنده حين خاطرك وسنح به رشح لذلك وعرست فيه
رجاك لتدرك وان صدقتني فر استي في هذا الا ان المتقبل
استقيمته نضيرا عاملك وسنح كان في ايقاذك مما سوّل لك
فلما انه صاحب لي سالف من يديه لسعرف لمنه ولما اتاه الفناه
من ابتغاه فاذا هو هو واذا نحن بدار اليه حييناه وتقصيناه فقاد
نقض الجثيه ومزح اسباب للمباسطه واخذ الحديث في سجيه
فاقبل علي يقول ما لي اراك غير العهد الذي عهدته وغير الالف
الذي عهده اراك دمرا انشاط ذابل العود مجرس للبني معقول
الاسله رابك النفس واجم الخلقه المسحه بعد عهدي بك من
سلهب في سعا الموج واعصار اتعصف شقي هذه الغرب
وجوادا غير مكبوح الجماح وكان لي عليك نشو وحنو ما يك
بتوقيت في لك لله بلد ضربا بان اخيافه المرو في نضارته
من جناح اختلاف ولنه لتكسو الم سنضا تخالج تخالج
وللنعمه ردبه وللسد بل تحت برداه ولقد كتب على جبينه
من ثبوت القدر بناس معتبر فتالقوي لنه من التجارب

ماوراه وعضده واذا شهد القياس بالحق وشهدت الحجة القياس
باكد الامان وعدت النفس على برده والعرض الوثام عن شين
السمه ولم يرها ولم تفضها الاصبعا ولم يولجها الشك والشرز
عنها الدهر وهذا ادعى لهذا اطاع نزغات الشيطان في جحد
الغلا فيمون لوق عن القبضه لا تمكنه الحجة لقد عزى بشبهة
تزين على علمه من لم ينج الخلاعه بلحد الحلم والحلى وجه الحق
من راسخ صنعق فاباح له الطاع بسوء ولا اهتدى وجه الحق
في وجهه وانما ضرب لله من عادات يوسه امثالا ونحى عليه
من مذاهبهم احكاما ولقد يودب عن عمله بكل بعد فلفظه
لفظا القذى وعرضت عليه كل ايه فتولى عنها بركن وكان
الذي خلته من لغايك عنوان امنية اعلل بها النفس وسنا دها
مقلب الاحوال غير متصدى ولقد كان لا استصراخ اليك
والاستنصار بك من شاله واستدنا قطوفك وامرا اشطرك
واستجلاء لسانك سابك و الاصاخه لنيل موعظتك
من عيد الاغراض المعقوده بتيسير الله لقائك ومنه بقربك
واجسام الصنع بادنائك والادنا منك ولقد يتيسر فانى بيان
لعله لتشهد منه بصيبي غشيها كلول ولبسها طبع واستحوذ
عليها هوى ونازعتها السكينه واستوحشت منها الهداية
ولعله للشرح صدرى الله مخلصا لا ناوى على عصبيه كان اسفر
وجهه من الحق لغيبته عنه فان المجاهدين فيه حق الجهاد مهد
يوتى منه سبيل الرشاد او لعله لوجه من ميقات مكتوب

يتفق فيه اكام ذهنه ويتبع جاسر فيه ويركد تيار الجاحدان
لكل اجل كتابا ولكن ابتلاى باصدقا تحصبني بمرا المشاكله في النوع
والمصاقبه في الوطن والمشاركه في الحاجه وعوزا الفناعن التعاون
والتعاوض وكل ذلك مايحث الاقدام توزيع المحبه لحصد الشفقه
والشفقه بنية تنفاعن النصحه والنصحه لقة قلما تساع ولقد
بعض بهان لو اسانها استهننا بها ماذا عاقبا مستطعمها فيما
كان فتاني غضه النشاط وردها لباب لرجا وغاضر وباعى
النفس لو اطلع خاصا فيما حاولت من اشغاتها ولما اعضل من
ذا الصديق كل العضال اذا ابيس من منظورا الابلال حتى خلى له الطب
بشرب الشهى ومنعه قلم الحميه لاجدها اراكني انها الشيخ كبيب
النفس سليب الانس وله اخوات بل امهات تربع على الجوالغبى
ويحل عنه الحتف لاذى فقال الحى هون عليك فان المكى لغيرك
والله علي قبل ان خلق ما خلق وفلق ما فلق ونظم من الاسباب ما نظم
وخلط من الاضداد ما خالط وضرب من الاسباب عاسير في دقائق
من الجابره والقادر والبلله والصلاه ما الفق وزاوج بين مسكه
من عقل كرية الاجفان عانية الملح قليلة الاعوان وبين شهوه
واقعه الطاف حاضره التنص وغضب ذى بدرا ابطش وامل ذاهب
في سنن الامتداد على مهل غابه لجوب الاجل يحل بحرين اصم
عن الهوم اعمى عن الغيبى ما زاوج ان يهدى و يضلا لا وان تقوى
وانهما كالاوان استقامه وزاوداوان عصيانا وطاعه
وان انصافا وحاجه وان سعاده وشقاوه على علم انى الحدود

الاغلب واى الجنبين الاقوى والاثر لا يخفى عليه خافيه فجوز
ان يمضى امرى وينقض قوله وينفذ حكمه بما صح به عنده كل عن
ذلك صارف وكم انصرف ولا وقفة وكم توقف واسلم
واستمر مع المعهود واما تكرهن شيئا مكره المحبه لا باحه
بذلك الى ذوب النفس واغلال الازر وحرج الصدر
بل تقف عند الاستنكار والانكار وعقيب ذلك يرتبط بلطف
فان العنف مقصور على المساعده محرضه على اللجاج وعليكم
بالمرحمة فانها الاولى تستقيم الحرب فانها تستقيم الاعضا واذا رايت
امثالهم بعيني الرحمه وانعقيت عليهم الرافه بورك لك وسلم
فيما خالهم وما كل تعصم عصمه يوسف حتى راى برهان
ربه وكانت همت به وهم بها ولا عصمه ابسال حين نشا اليه
كنهوز مع حبى شبت عنك اسلله فانه وجهها فاما انت ايها
الكلم فلى ذهبت فى امر الوعد المرقوب والوعيد المرهوب
فانها للكاسب دون الملك ومن يجرى مجرى الجبر والكادح
دون المقسور ومن يجرى مجرى المجبور مذهبا لو كان عقد
عقل المصلحه والعادل يجرينا كما يجرى وتقضى عليه كما تقضى
علينا وكان لشئ تسميه عقلا او حكمه عليه سلطان المحبه
وحظر وكان جناب القدس عرضة لعذل وعذر وكان
الشاهد بما انشاه وابدعه ما ابداه وتصويره ما صوره وتقدر
ما قدره لغرض اجاب داعيه وابى باعيه او لحاله سائمه
فسام وبسبب اقام عزمه فقام كلا انه لا يسال عما يفعل لعلم ذلك من تعلمه

ابها

كاسبه

ليس

ممن

رسخ فى سوا العلم رسوخا وشرب منه رياعمرا والقت لديه
لسرى المعاليد التا تجليت له سبحات الملكوت جلاثم
اتفق عليه كنوز العرش وذخائر من نعمائه وقد سيكن ارساد لك
ولمثله فى شكل مهله وانت على جرف من مغالطتى لا تسع
الريث ولا تسمع بخط طبيتك وكشف هذا المعتاص عليك
الا الثانى بعد ان تناسبه طبع ولسلعه من الله صنع ويكون
عن اسفار ذلك النهج قد بلغته ذلك المحط وشرحت صدرك
فلا تتوضه المجاهده فى تلك السبيل ولا يعشى بصرك ذلك
السنا فعد عن ذلك النهج الى نهج احرما الفته فان ذلك
النهج مضنون بما علاقه معجز عن اجابته لا تحرته الا لنجيب
المشيع والمهدى الموفق فى زمان ممطول بهم بنا الى
طريقه انزع الى طريقك عرفا وتحميل اخف على طاقتك
عنا وسنسل ان لم يتقدك الحجرى الحرى فى معانه طريقك
فيه طيفه وفا عليك ظلته واعلم ان الجناب العدس منتع
ان يطاف اولم الاوهام واحكام الحسيه ويحسبه وتطير
لهذه الاحكام وان حالتك ليس لها تفعل ويبدو وتقدم
وتوخر لمثل ما تفعل به وتبدو وتقدم وتوخر ولنك
ان استجبت مقايسة صنع رب العزه بصنعنا اختلف
اللسان وتعاوت الميدان وجمعت عليك شبه مدلهمه
فى ادجاه شبهتك المتنارع من الوعد والوعيد المطاع
من ذكر الثواب والعقاب ويحركك فى كل سمه منها

ترجوا لحقتهما وضلالة بجرى اذهانهما مركبا القسمين والاقتدار
والتخلص من ربقة خانق الاستقرار بر يا من حصان العلتين
بالقدر فان كنت تضرب لامثال من مثال الله اما لا يخاذيها
بهما قياسا فانبئ لامثال فضرب لكن رجلان شكل منهما مسرت
هيئة الى عهد بنيه في ربة غمشى قبل الدثاث ود سبب
بهما الجد من سوع والاضوع الهما من ازل بيض ادهما
بوسع ومن مالك مستمعة لا عيشتهما الا اشترط نسبه
وهى مع ذلك سهلية اقتضب جدا الى فرض الجد ومراقى
القصد والاد الفلاح في الكسب من عهدها وقد فجرت الى
سبيل وعمق وجروف هضبات ومتون في الفضاء وبطون عقاب
كوده وثنايا محصوره وشعوب حرجة لا تكاد الركوبة والحموله
تجوبها الا عن بنات فقال كل واحد منهما سأشيد فيها
بنية مكوره مشهوره ذات سياحه وفرادلس ومجاري وسنا
وحامات ودور وقور لهما قياطين فسح ودخارج وازآج واوديه
ومصانف ومشاتي واتابير وحزن وابتنبر فيهما ابار اواخر
اليهما قنيا استنزلهما الماء من سواحل الارض استنزازا
واستر شحنه من قصبها ابيتر سلها ثم اغنيه واسيله
جداول في حجابا الارض لا بات شر بهما وادونهما الى حناب
الكلاح واذا عمر المائيه عنابه واسقيه صفحات الرياض
وعروق الاغراس والزروع ويكون للالان بثرا وطهرا
وكل من هذين غني عن راده ترتد اليه ما ازمع عليه

لس يبغي به عوضا من الاعلاق ولا نعشاه من الثناء الزكية
وهزة ولا خبوه الشكر بحجة ولا بنعقه الذكر لنه ولا سعر
منه بسبب ما اعتقده حال با هنة الى حال طارنه وادونهما
الى تحقيق ما يؤول اليه عماله وما يستغنه صنيعه بعلم ما اتقنيا
لا تخديش حبينه دنس ولا يطعن في خوضه شان الله وان النحى
صالحا ويجري نفعا على ستعين في الغالب الذي هو اكثر خصا
وامتد منه الاضرا ما اشترت الله قضيه وخلاف ما ولى
شطن رضاه وان استطهر على اهلها بكل مصقع لسمع
الوعظ الابلغ ويهز ترواج بعرى في التهديد والوعيد
والوعد ويتبعوان عقدته لتكون ذدسه لمن يستمرض
العوائل وتخفى السبل وتسلب المنار وتغيب لي
السبيل الاخرى المسلوكه بعد وامنها البهائم تعرج
الى مامنه منها وانها لتكون مصطبه للفجور ومسبله
للخمور ومظنة للفواحش وانما يسلم منها العدد القليل
شاذ بعد شاذ وفئة بعد فئة واما الثاني فعند حسن
الظن بعيبي ما اجمعه وخال ان ما شرب بطويته سمته
ولغت بنيته لغته من صالح قدم وخير وقدم اليه ودعوة
حر دحر دها واعتام شاع فضله واحسان ثم صوبه
لما يحسب قران كلا منهما لم يخرج الا على تنفيذ المشيئة
وتشييد البنية على الصورة الحكمية فصدق علم الاول
واخلف ظن الثاني لخبرتي انهما الكلام هذا كان انما

يغنى به امامك من المعانى التى تعرف بالعقول ذاك الذى
سلمت الحكمة فى باب الجزاء على العدد اذا استغنيت عن
ضنيعهما فلعله يخلى ثانى الرجلين قبولا للعذر ويجرى الى
حسن نية عارضهما دون تمام العمل من حاجة ولعله يشنع عليه
بتهييج غيرته وتفيض فى تابيده والتبليغ به تعللا له ما كان
بك انتياق الى عمل شاه وجه معيشته وعرت لقيته بسببه
واهلا فيرتب ثم قضيت فى نظرت ثم امضيت ولم تتفكر فى نسل
الا اكون قادحا لزناد فتنة او ما عقد لها نادما او عوضه
لندم واما الاول فقواه فيه جرم جسم ولعرائه المغموس
فى مغاط العذل لا تستنفس له الى العذر ثم ان كتابيها
الكلام تصرف بها اما لا مباحا ويجرى عليه احكام الجميل
والقبيح والمباح والمحظور فما كان الوطين منهما تضرب له مثلا
وتشبهه به علا لاسيما اذا ما تحريت ان يكون الناجى لرى
زمنه من يهوى هواك وبان الحزن ما تاك لو جمعت لم تسبح
جوف قرية ولا سوت لمة بقعة والاخرون يردون
عندك فى نعمة الضلال ليس فقواه ان الاول منهما
هو المثل له تعالى الله عن ان يضرب له الامثال وتجرى
عليه الاحكام او يكون له فيما تقضيه غرض وارب وعلة
وسبب علا امكانه وجل شانه وشغلت الاوهام عن
كنهه وكل شى هالك الا وجهه ولا يسال عما يفعل
ولا يتعلل ولا يشبه ولا يمثل بهذا والقدر منه الجليل

وعلة هذا القدر يكيف اذا كان بهذا المطلع قد حشر على
على من اسكنه عقده وجهم عليه ان يحوزه وتخلى وارده الفساد
عنه من المرابطين عنده من هم السعى بالشعاد فى البلاد
والعباد ويجيب من لم تصغ صفوتهم ولم يصلح صلحهم ويجد
عنهم وعاف نزعتهم بكل حيلة ووسيلة الى تضليله واقعد
ايضا باذايهم ودعه فاما اولئك المرابطين صدق كلهم من
المضافوا لووا والسن والحزن فذاته المنطق ورشاقه
الوجه ووقوع الاشارة وسلك القبول ما هو بغيهم واذا
عامله والة معيبة واما الوزعة فحامله الشوص خادته
النغم شاسعة المنادى زاعمه الاشارات الاجنبية المتقلبة
واستيحاش الهاده وبعد المصلحة ونزوح المقام فلا يكاد
يؤبه لها ولا يزوج بنيات الخاطر منها الا اذا تسنى من
الاسباب والدواعى ما تطير الوسن عن عين المعتبر
فيحدق الى الوزعة بحدق متبصر ويكشط الغشاوة عن
عقله فيتفكر تفكر معتبر وينفخ التوفيق فى جمدة ذهنه
فيعود وقدة وفى نحيبه فيعود جمره ويسلم مع ذلك ذو البصر
عن معارضة نشر اخر من اعضاد المرابطين فخشيت انا
الحيث سبيل ابتنيه واما ان وازل الدواعى من الصواب
ما نريهم لينبو ابه الى النادى الخبيث والمجمع الاثيم والمستبنى
يقر بان ابعد المرابطين ولمن تاكل معه على اللسان المسكين
وان اللسان المسكين مخلوب مامور عليه مغلوب يصبو الى

اولئك العاشة المتعيون متحيّين فان الروية في العالم الغالب
لا تتصل احضتهم بهواجس واعلم انا الابلة فليك وتحس غوائد
ذهنك انه لا تنهض فيك الارادة الا وقد تمثل قبلها
في وهمك صورة تشخص بسببها امثل همة توجهت
تلك الى قبالة دون ما كان الذي ضرب بيده الى منكب وحك
فهي عقلا ادعينا اوظنا مستجدا او تخيلا لازما ودنا
لم يكن كذلك بل كان سنحه غير مضبوطة ونفثة في روع
غير واضبة وخلجة غير محصلة واجمع من الخواطر المخيلة
الى غايات نافرة تارادة خداج لا يتلقى منقوشها قوابل الذكر
واعمال ما يكون هذه السنحات اذا شيعها من العادة
اذعان او ذهب من اغنان سيح اللذة فوافاها من الشهوة
استيقاظ او كانت من شرر يسعر الغضب فقادها
من السخط التهاج الى مطابقات من معاون اخرى
في سنحات اخرى وربما اعيا عنقها واد التدبير احصاؤها
فهنالك اذا انتض من السنحات برق فجاها اومض ودق
فتنهض ارادة لايقة بالارض كسلي تحلق بحصة الطلا
الرابض ربح ولولا تلك المعاون المهيجة لحسم منها الواقع
ونام الواقف ولو كان بدل ذلك الوميض ودق بدل
ذلك البرق صعق ربما ذهب الله من الفعل العابث
والنائم غير موصل بعلة ولا مستند الى غرض ولا
منزع اليه عن طارق ببال ولا معقود عليه قصد

وهم بل العبث لفعل غير موصول بغاية عقلية او غرض فكري
وانما المرسل عنان التخيل مبدا ومن غاياته منتهى والنائم
المنغوض الى السبات الغرق هو ايضا في سباته متوهم
ويتوهم حاجة نازع وينزاعه تحرك وان كان نزاعا غير مخروط
في سلك رأي قار او ظن معقود انما هو تلوح خيال تشبير
طول النعزي فالنائم قد يحس بالاذى احساسا ما تخلّه
من الاحساس بخلل التلوح من النكر وان لم يكن علا
او دبا سخاما ان ناطر النائم يقظان وتوهمه عامل
وعزيمة التوقان فيه رصد المستشير الحاسن الاجل
متدبر وانما نام عن عقد الظاهرة دون ادواته الباطنة
وفوق الشوق من حظه قواه وكامنة متنة لا ينام عنها
ولا تنام هي عنه وسنحاته تحرك من شوقه تحدّيا منه
اذ هو متصول ما بين الشغرين مفتوح العين كانت السنحات
الهامّ رأيا والهاما ظنا او كانت نزغة من خيال الشوق
شفيع الى حق العزم وتعزية السلطان على قوة
الحركة فاذا اودها الشوق بحجة عرفها فاسعفته
بتحريك العضو واتمام الفعل وباجمع من هذا ان كل فعل
مصدره ارادة كانت فهو طاعة لشوق بل اعلم
ان كل ارادة واختيار فحتى استانف وكل مبتدأ
مستأنف فله سبب وكل ما له سبب فانه ينبعث
عنه من حيث ما هو بالفعل سبب وهو من حيث ما هو با

سبب فهو موجب وما لم تعقد عقدة الايجاب انحلت
عنه مسكة السببية وربما استرخص في اباسيه من
الشرطية فالارادات مقتضيتها اسباب نحو الحق
بالايجاب متزحزح عن سبيلها التجوز ولهذا هي الى واهي
اذا استطالت بسلطانها على الجوانح وتواثبت من كل
مأتى اوب وتحشت الى عقد العزم من كل ثوب واحدة من
قود حاد وسوق داع لا ريث فيها ولا تزحزح خضعت لها
رقاب الارادات صورا اليها منفقة اعمالها وكاين من
خطة كنت خبيرا بنجاتها قديرا على الدفع [illegible] عاجلتها او فوت
في وجهها وكانما التقم ساقيك حدائم القيود وضبط كتفيك
وثاق المكتوف وكانما خيط لسانك عن الاستصراخ لم تزحل
ولم تقل ولم تفعل حتى اجتنك الخطة فنظمتك في الورطة وانت
مع الرغبة ملك وامكان التفصي عنها بمكنة ما لكتة كالمتنظر
لها وصل [illegible] الامن اسباب ابهما القدري اصوات من
ذلك دقيقة الاشباح جلية الاثار [illegible] عن الذكر لو نشدتها
في ضوال الخطرة فاتت حسك [illegible] ولم يكونا وجدنا عابل
دواعي لهما [illegible] فيهما العزم ولم ينفتح دونهما قفل الفكر فان نشط
ناشط المعاوضة بارادة الخالق جلت قدرته فليعلم ان
تحصيل ارادته يخطب اعضي اعظم نيلا واناى مغنا واغلا
ثمنا مما نحن فيه ومن الذي يساعد على انها من قبيل ارادتنا
الا بالاسم ومن الذي [illegible] بانها حادثة من العدم وكمكان

فان الامور التي تسلك اليها النهج المتضح ويسافر نحوها من
جواد الطرق لا تضل عنها بالخفيات الى الذي الطرق
اليها او تكدرها الاحاطة بها العسر وما انصف من
جعل الجهل المجهول دليلا على الجهل المعلوم ولعل الذين
فاجتهم الحكمة بالبيان الجمهم عن [illegible] المعارضة
وعرفت اليهم الارادة الالهية تعريفا ترهم ساعين ملامة
هذه المناقضة ولقد ضل من خاض عن مسابقة العقل وكم
الحق بغتة ان يخطر بباله مطرح من الالف وانما المراسل
من اخترع موضوع العقل ومرفوعه الحاكم من اتقى
ومن استاثر صحابة تقفيه لم ينفض غبار الرحلة ومن تخرقت
اليه الوجهة كان من الزاق على خرف فلم يراجع من الخرفنا
عنه في شيء منه وتقول تسمع هداك الله ان هذه الدواعي
لا يتناول النفس كلها بطش في الحب وانما بينها وبين النفوس
مناسبات شتى فربما خشنت لعلاقة منها نفس لا تنسجم
لاطعامها قناة اخرى كالمشتري في تحصيل في ضربية [illegible]
اخرى في السامع واحد وذلك اذا صادف المنبو عنه المعول
فيه ونحت كثرة متانته والسبب في ذلك تفاوت
النفوس في السجايا والاخلاق والتربية والعادات
والفطانة والغباوة والمهابة والجسارة فان الدواعي
الداجة من الشهوة لا تصبي المتعسر كما يصبي الحدث
الشاخ ولا تصبي الغرثاة كما يصبي الزبير ولا تصبي

المتنسك كما يصبى المنهمك المتهتك والدواعي التي تحوثها
اواذى المخضب لا ينتهى المبرد كما ينتهى المحرور ولا ينتشى
المبتهج كما ينتشى المبليس ولا ينتخى الطالع في ذوابة
العمر كما يستخفى من التقى عصاه في يدى اسباب واعلم
ان الاسباب موصوله باسباب والدواعي متابلة بحوائج
والحيل التي يعرك بغي من شوائط طوابق جملته مديدة ومصاد
اسباب تحرف من مقاصد وجهات الى مقاصد وجهات
وربما وجهت صبغة الحاجرى وربما كانت الصبغة جنسية
وربما كانت صبغة وربما كانت هيئة تستبق خلقتها هيكلية
ان ارادتك موجبة وافعالك تتبع واقرب ما تساعد
عليه من افعالك ان لم تكن موجبة فهي كالموجبة ولولا ان
ان اسم الاجبار ينطبق على معنى من الخبال المستنكر
لقضيت عليك انك مجبر وان لم تكن مجبرا فكمجبر ولا يعد
فرق بين اعتبار دعظة الصانع جلت قدرته بما دونه
بين الشيء وبين ما هو متصل بسابقته وتالي عائقته وضيفي
ضيفه وما بين كيفيتها كمين لا كيفين وكيف الا كان
النسب الخ من هذا والتشبيه اجمع وكان لا يجد لا من التسليم
المساواة الى المداناة وعن المجانسة الى المشابهة ولكن
فرض الارادة موجبة الجحد بما كموجبة مواتاة كلا التزاما
وتطوعا الا استيجابا العالم لا لية فرق بين انعاتي ما
تنفيه من التقدير وارهاق ما تثبته من الدواعي المسلطة

على الصوارف فان كان المتهجم على الخطيئة اذعانا للتقدير مجبورا
فالمقود اليها بازمة الدواعي معذور او في حكم المعذور وان
كان صنيعنا قياسا لصنيع ذي الملكوت الاعلى فالكريم منا لا
تهون عنده تعرض مواخذة المعذور حقا اومن له شبهة منه
فكيف اذا كان بكونه هو فهل تقضي عليه عزت قدرته فيما
تنسبه اليه من الوعيد ومن التخلية بهذه القضية وان
كنت تنزه جبروته عن التقييس في عز اكل عن الايجاب انما
وسول لك القول بالتخلية واجبا واعلم ان قولك
يحسن التكليف وبوجوبه متى عوتبر لمبدأ انك وترجع فيه
الى فتيا الطبع على كان لو ترك لك لا تستعبها ولا ضربن
لك مثلا من رجل تالت حشر زمرة وجمع عصابة وقال كل
من اقل حصاة من هذه الحصا فيد شبرا ابنيه طوكا من نظار
والعصبة من ياقوت وزبرجد ومن خالف حجته وسملته
ثم صلبته وقتلته وهو رجل غني عما سامه الرهين
وادركت اليه العصابة سواء اليه انه ام وحرم لا يخلو احدهما
شقا تحويه عند الاخر لانه عند نفسه يحول كل شرف نايل
كل خير مردى بكل يضار يجبي بكل ثناء لا يكسبه الخالفة
مزية لو وضعها خسرها ولا به خصاصة تسد بعدها باقتبال
صنع واعتنا في سعي انعام او غيره ليس كالواحد منا يبغ
لنصايحه جزا او للسان صدق وثنا ينشر انه والمستمح
نح منا دا وانشيع ذكرو ذيوع صيت لشبه فانه دال النشر

نحو الياس او للاتيان بالاجل في العقل فتكون حاله وقد
اتى به امر من حاله او سوته لكن شرطنا غنى لا يبقى اليه اتى
بها تجد الولا لاجزيه عنه وان دونه ما يشبهه ثم لا يوذيه
خلاف ما كلفته ولا يوسيه ولا ينكي بجه من الجوع فيه سوا
انت الزمن امن طايعين او صدقوا عنه اجمعين ومع ذلك
فقد اغرى بهم مكسلين قد اصبح من المنشطين نظر اقربا من
تلونا بسو تهم من الهم بطن لا تجد تنشيطهم من الموقع ما تجد
تكسيل الاخرين وقبل ذلك كله فانك اذا احققت لم تجد
الكلفه تقوم ذلك الجزا الاجعاله تلك الاقوال الا عجل من
عسجد وهضبة من ياقوت وزبرجد ولا غرامه تلك الاغفاله
جرعا وسهلا تعفى على اثرهما صلب وقتل ثم انه لقد وقابما
دعته واوعد فقيل له هلا اسمحت بما اتيت عفوا وصفحت عن
عاقبت نكرا فقال لقد ادفعت في ذلك نظرا واعملت
فكرا واردت ان ازيد من انعمت عليه غبطة واضاعف
بهجة فانه اذا اذكر ان الذي صار اليه من النعم وناله من الحباء
الجسيم كسبه بسعي اجله واتراحه وعنا ابلاه وهب
نشاطه عن جدته وقام ظهره على ساقه وعشيته ارجيته
تقابل الحسن وجذل تقابل الندم وكلام اجريه امر الترص
والتحريض بالوعد والتاميل لم اجريه امر الترغيب والتجد
بالوعيد والتهديد وان اخذ فيهما الى طوار المبالغه ثم
الزمني الدين بالصدق والنفو من الكذب الوفا بالامرين

اثابته الا قليل جدا وتم السيحا بالطاعه وهو معاقبة الا الاكثر
جدا وتم الاشتهبها وكل علمته قبل ما كلفته اليس معتقدك
الذي سميته عقلا وجعلته اصلا يقول له لعلك لو توقفت
قليلا وتاملت تاملا ولم تحمل على مطا العجلة ولم تحتذ تعل
الاقدام فلعله كان تيسر لك ان تعتبر في نفسك فتقول
ما عسى ان تبلغ الغنا من نايل هذا الثواب مبلغ ان تعتك
بعمله عملا يكون اجرته من الياقوت جبلا وان تغترق الجالل
عنده بين ما افاضل عليه بعرفي ابتدا وابتصاله اليه جزا
فان اغترق فيما يحمل عن ان تشف لعين اعتدادا او يحط
قدره اعتبارا او يكون لقدره عند قدر الامتنان بالجزا الذ
والجان الموصوفه انتباها او يكون لاخلا النعمه بالنايل
الذي اعظمته والنوفل الذي اجسمته عن نعمه العلاني في
تحقيق قدر المنة اثر وان كان قصدك في نعمه العلانه
تجزيل مزيد غبطة فهلا اجوته بعدل ذلك نعمه اخرى وافخم
منهاجا واتم بالاوا وازن عاينه واعدمن ان يكون في
والجاته الوعيد بالجذع والتسميل والصلب والتعتيل
والتصديق انالك الوعيد المبير عند الخلاف في ذلك
الامر الحقير وقد علمت ان من سيبرح به وعيدك وبضه
سوط عذابك وتقضي عليه سخطك ونقمتك كا فانك
هم الجم الغفير والدهم الكثير والقبيل الاعظم والسواد
الاعظم فلقد بذرت لوبيح وبح بذرنا الحصد ما شيت من بال

الربع بالحجم المرتفع من الاص
البوح الاكثر

واربح ما شئت من خسران فان كنت ضرب لله بهذه الامثال
فهل موقع طاعتنا في بعض الذنب عنده من تجاوز بعضها
في الاخرى الا دون موقع نيل الحصاة عند الجبل بل
دون دونه او لعل موضعها من اعتداد الله الغني بها الا دون
موضعه من اعتداد الرجل ودون دونه افترض الله تعالى
الان بما عرضت له ذلك المنتقد في تنبيهه المرجع على
حويله المعتنت في افعاله المتسعة في نيابة لا تضربن لله
الامثال فلا تجعله عرض الاوهام ومحط الظنون ومعقد
القياس بل تامل واعلم انه لو كان امر الله تعالى ما مركب وصوابه
كصوابك وجميله كجميلك وقبيحه كقبيحك لما خلق الله ابا
الاشبال غاصل الانياب اجرد البراثن لا يغذوه العشب
ولا يعيشه الحب انما يغذيه الابيض والنحض الغريض الرطب
لم تطفئا غرثه ولم تبرد حرارته ثم لا تطعمه اياه الا الفرس
والوقص البقر والبحر والنهزا النهش والنهس وقد اداه
من السدق الهريت والناب الصليب والكف المطوم
والارض لا تبرئه والعصب المدمج والعظام الصم والوتبه
الغلبا والكاهل المشرف والنبان المرحب والجنب المجفر
والاظل اللاحق والمتن الازل والزند الالف ادوات
اشدها معاون على لحاق الشارد وحبل الجاهد فري
النفس في الخلق بمناب العقباة ذات مخلب عقف ومنسر
اشغى وجناح اقبح ومنكب سبح وقوادم جثلة وخوافي

مطارقة ومناكب لبدة وكلى واباهر كتة وسكين انياب الحماة
نظا ومقلة غايرة وحدقة سبحا وحوصلة سجور وعنق اتلع
وفخذ العضل محطوط وساق محبوك مفتول لما خلقها لا تطة
لحب ولا قاصلة لعشب بل لاسة ولا حاسة انما خلقها
خارقة مارقة باتكة هاتكة قادة فارية قاطعة بائنة ما كلح
بالعذر الغدير عرت قدرته على ذلك وقد فرقتك او رقبة
كرقبتك ولا داعي ما راعيه في مثاله ما سميته عقلا اذ صد
عنه داوية ولم تاثر عنه على وفاق هواك الا كان نهاه من
كف الاذى واطفا نار الهيج بل حجزه وانهى حكم اذ قصراها
واشد تواري ستره ان تلحظه عين ما سميته عقلا وحيلته
اما ما واليك عن الاعتذار والاعناق المفروسه قبيد زمان التي
المصيف وترهق التي ويغشا الغيظ ويسيل السخينة ويتنزع
الضب ويكون فيه ما كان كان لم يكن وما الحج كان لم يحج
وما افرح كان لم تفرج لا تفرق فيه بين التعويض والحب وبين
الابتدا والجزا فان المثل اذا طالت والادوار اذا طاردت
والخطوب اذا غالت نسبت البنوه وبرات الشيء والابوه
منعم لانعام ثم عزاه الحاله عوض عن شجة او لكمه او لطمه
او سبة او اهانه او تذنية او روعة او اقباط او اخابة او كشف
فضيحة عن ثمانين سنة ما وقع موقع العوض فكيف
والمثالة اشد تولجا وبعدا وبين يديه خطوب طويلة مهمة
متمادية يعقبها نشور جديد واستيناف امر يجري واديه

على المكد كلا انه تعالى يثبت فضلا او ابتدا لا اسقاط
فرض واداً اذ لا فرض عليه ولا حق يعلم ذلك من ذاق عليه
وعرف حكمه هنا ولعلك تعجب من يحل من يغفل عن نتايج
العقل طلبه عقلك ودب نابغ فشام على كلامي من غير ذاك
العقل سيفا وسل اليه من حججه رشقا وحاول نكث ما غزلته
ونقض ما وصلته او يحمل من يجهل ان على كل كلام كلاما وعلى
كل قول قولا وان لا لسنة لن يعجزها الاعراض يصدف للالداد
شغفا لعها بالمحاجة وجاهها وان لا يجرا في لخلا ممنون
وكل في التراح لها تف فلا تعجبن من هذا المحل ولا تبعدن ان لكون
اخبرهم بها على هذا الكلام بحسب عقلهم وارتماهم لغد ايصه
عن توسم واهتدا لهم الى الوقوف عنه والى عقل الشقوية
وماشاه الرضة والمحاربة والجاهد على عنادا اصلهم
ولعل اجرا السنانا واشق بها بانا واقصحها رجة واطمى بحر
في بحثه وامضى ذباب خصومة لكن كل شي من هذا الجدال
في ذلك خايب وكل اضطراب فيه استبسار وكل توفيه
مخطي لان الفيصل في هذا التشاجر بين كل عقل غير
هذا العقل والمعتبر لابد من طول غير هذا الطريق
وفاد بصيرة غير هذا العقار وانسان غير هذا الطوح
وعنصر غير هذا الحرف فان اسم العقل مشترك فيه وما كل
من استعار اسم العقل يرجح لهذا الفصل وان كان كل منه
متصديا وعليه منها فتا وبه مترابيا وانما المثبت المبرهن

عليه مما يوشه هذا الاسم وامرا اذا دبر برد الفواد وجلاه
السكينة وجراعنه السنة وانشى الضالة واقامه عن ترددة
واجلسه عن قيامه ومدارانه الى ان يصرح محضه عن الزبدة
غير مصبور عليها الامن بهم عالية ونفوس ابية وقرائح ذكية
وتوفيق حاضر وطبع مشاكل وزمان غير مشغول العرضة
برجال غير خالطة الفكر وشايلة النظر فاما بالكلية او
غيرى على قاعدة العقل المشوب فالنقي من غوى لاثم الا على
عجز ومن ذلك لا تخطر الا الى ارتجاف وبهاخرعت بنفس
نفسها فاسبت بتلبيس كاد يحوى الى الندامة عنه بنباع ولم
يوطى نفسه العشق لم يقبض الحيرة عن لسانها فاذا افاض
فيما افاض وجه حاير وقليتا او افاض ووجهه في تقاطع نوبة
او افاض وهو على اللسان متوكل وعلى النظر معول او افاض
وهو ما ليس الغدرة الا ذلك الاوهام مختل وليجرى الترفيه الا
بنابطه وخصمها الذى يقاوله ويطاوله اذا لزم العقل الشعر
الى ما في الوعد والوعيد على المقدور الموجود وجد المجال
ضنكا والقلادة خانقة والتيه حابسا والتخلص صعبا
لكنه اسوجا لامن قرينه واطلب الممرب من خصمه وذلك
اذا استرسلت عليه بعض هذه الضوارى وعلقته بعض
هذه الشرك وطفق يرقى بين يرتعشة ويرنى بعين عمشة
وهو يتربص بحث النزع ما مسته ويشير تجوما من ظنه
غير شهب لعله ينال منها غيثا او غوثا فاذا خوتجويبه

ودوّن واستدّاه والجمه كان قلّلاتك آلا وفرح خيالا واطاب
حديثا ودفع وقتا ما اجدى جدا ولا اغنى غنا وكيف وما
هو بابيع بُرده ولا قادح زنده ولا باري قوسه ولا حابس
حبسه قد اعوزه مفتاح رتاجه وسليط سراجه ويتقلص
عنه من الحق ظلّه ولم ينير طلّه اذ ليست في جثته الحق لبه
ولا ينجلى الى حسه ولا حلاه في قلبه انما حرش ضبّا من
غير حجر ويغرف ماء من غير قدر يحطب بليل
او جالب طيرا او ناتج غيرا او قاذف بحطب او داعس
يسير واعلم ان لكل ذلك تيسيرا ولو كنت للفطرة والجد
لكتبت كل ما يكتبه ابن مقلة وللعب كل ما يلعبه النابغ
ولربّما فضلها بعضهم جدا وجهدا ولتعسّت الاسباب في كبرا
فراوغها التيسير الى قضاه وكانما حبسه عن شاو سابق
ضبوط واضرب من الكتابة واللعب مثلا لغيرهما من
الاسباب وقف عند حدك ولتعرف ما
اصدق ما قيل اعملوا فكل ميسّر لما خلق له
مهما جرى وانا شاشل والله على ما نقول وكيل

٣٣

احمد

جون نیست قرار اندرین وطن بهی
بار رحمان بزی کا در راه ده

شرط نخ حکمتست دوستی فی حاکمست
مستی تو در علم و هنر تو داور

بر رقعهٔ کبود سپهر دعا دوان
هرچند گر تفضل و اکرام برتری

قطعه

از جان و رکن فطرت جهان تباه
از روی اتحاد نقیر دان که بازدری

گر جوهری ز عرض عرض اعتراض کن
تا فرق جرخ طارم اجرام بسپری

و الا تری که قدر ملک از طریق عقل
لیکن اثیر نفس شمارد کافری

گر قایمی بذات تو ای جوهر بسیط
ورنه ز روی حکمت مانا کی جوهری

نوعی ز روی حکمت و فصلی ز روی فضل
من بر تو خوانم از تو در آن جنس بنگری

بغداد جسم در شط رنج فنا فتاد
تو رخ نهانه که ازین رود طحال بری

کز نه المثل بر لب خود فیل تن شوی
کف فراخ طی توانی و جزری

فردین کینه خصم تواند عزی نهاد
تو غافلی ز علت بانی جم عزری

در پنج چرخ و شش جهت و چار و هفت باد
این هفت و هشت خر او جمع دو ششدری

روز و شب ببازو ملمنا برورد
نرد کهن کینه و جرخ جاکری

۷۷

شصت و چهار خانه و سی و دو مهره را
گر بر فراز عمر نهی از سبک سری

از یک سه یازده خانه مشود شاه تخت تو
می دان یقین بطبع و جه نبد از سری

خواهی که ره نجات بذر تیره خاکدان
الغرض مباش از بد و از نیک اخری

تفوی بر ستر ز کالی کزین بند که نهای
تا کرد ز غایت محبوب خشنماری

رسالة في جوهر الاجسام السماوية ايضاً له روح الله رمسه
وقدس نفسه . بسم الله الرحمن الرحيم
عونك يا لطيف الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين
وصلواته على محمد واله الطاهرين وبعد فقد عملت هذه
الرسالة في التعريف الى المحصل الذي حقت عليه روية الاقاويل
في جوهر الاجسام السماوية والحالة عن مذهبهم المحقق
عندي مقدار الطاقة على ملخصهم **فصل** قالوا ان الاجسام
الطبيعية تنحصر في قسمين قسم مركب وقسم بسيط ويعنون
بالمركب الجسم وجوده وتنوعيته بسبب اجتماع اجسام مختلفة
الطبايع والانواع مثل الحيوان والنبات ويعنون بالبسيط
ما وجوده ليس كذلك فلا ينحل في الوهم ولا في العقل الى
اجسام متشابهة الطبايع والانواع مثل الماء والارض
المحضة وغير ذلك واما الحارة وما اشبه ذلك فان الحس
يوهم انها متشابهة الاجزاء وليس كذلك فان الامتحان بالنار
يعرف ذلك لافتراقها عند شيل الحمى الى جوهر متصعد والى
جوهر رزين ثم الاجسام البسيطة عندهم مركبة باعتبار
اخر وذلك انها مركبة عندهم من جوهر فيسمي مادة في لغتهم هيولى
ومن متمم لهذا الجوهر بالفعل يسمى صورة فاذا اجتمعا حصل منهما
الجسم المهيأ لقبول الاعراض الجسمانية وهذا الرأي حدث فيهم
اخيرا بعد الموت من السنين لان الاقدمين كانوا يرون ان الاجسام
متميزة الوجود من اجزاء لها لا تتجزى وان من اجتماعها يحدث الجسم ٢

ولم يزل هذا الراي فيهم مدة وكان مقبولاً مسلماً حتى جاء بعض
قليلاً قليلاً على طول الروية واطلاع المتأخر على ما قصر عنه المتقدم
حتى انفسخ بالجملة آخره وانفسخ ايضا ما كان يتشعب منه
من الآراء واوضح ان الاجزاء التي لا تتجزى لا علة ولا بوجه من الوجوه
ان تكون مبادي لوجود الاجسام فاستقر راي الجملة كالاجماع

فصل هذا البحث الذي نحن فيه هو عندهم من جملة العلم
الذي يسمونه طبيعيا والعلم الطبيعي والعلم الهندسي والعلم العددي
وغير ذلك من العلوم التي تختص بحثها بشيء من الموجودات او الموجود
او الموهومات وباحوال ذلك الشيء من جهة ما هو ذلك الشيء
يسمى عندهم علما جزئيا وكل واحد من العلوم الجزئية فله مباد يتسلمها
صاحب ذلك العلم ثم يبني عليها ولا كلام له مع من جحدها او عاند
فيها من جهة ما هو صاحب ذلك العلم بل مبادي العلوم كلها في ضمان
صناعتين اما على سبيل البرهان ففي ضمان الفلسفة الاولى التي
تسمى العلم الالهي واما على سبيل الاقناع ففي ضمان الجدل ويمكن ان تكون
الصناعة الموسومة في عصرنا هذا بالكلام قريبة من مرتبة
الجدل او مكملة المقصور عنها وهذه الفلسفة الاولى تسمى علما
كليا وذلك لان الشيء الذي يبحث عنه فيه هو الموجود الكلي
من جهة ما هو موجود كلي كالعلة والمعلول والكثرة والوحدة
والقوة والفعل وما ليس مقتصرا لحوقه على موجود دون موجود
واما العلوم الجزئية فلا تبحث عن حال موجود من جهة ما هو
موجود مطلق بل من جهة ما هو موجود شانه كذا اعني قبول الحركة

والتغير والسكون وتبحث ايضا من مباديه التي تخصه من جهة
ما هو كذا لا عن المبادي للموجود المطلق وتبحث عن عوارضه التي
تخصه من هذه الجهة كالامتزاج والافتراق والصعود والنزول
وغير ذلك وكذلك الحد [illegible] العدد والصدق [illegible]
المتكلم وكل هؤلاء يتسلمون مباديهم واصولهم تقليدا كالفقيه
مبداه وهو وجوب العلم بنص الكتاب وخبر الرسول صلى الله عليه
وآله والاجماع والقياس عن المتكلم فان حاول الفقيه تصحيح
هذه الاصول فليس بما هو فقيه ولكن بما اشتغل بالكلام كذلك
الطبيعي يتقلد عن الالهي حال مبادي الاجسام اللذين هما الهيولى
والصورة ثم يبني بعد ذلك **فصل** ان الذي يقول الذين منهم
نقل الطبيعي ان الاجسام البسيطة حاملة الجرد من جوهر ولا وجود
له بذاته مفردا ولا ايضا لذاته ولا صفة ورأى انها قابلة لكل
حالة وصفة جسمية واما جوهريتها فلانها ليست في محل وهي
نفس الجواهر ولجوهرها وانها انما تتقوم موجودة بالفعل
بما يحصل فيها من الصفات الاولية لها والصفة الاولية
التي لولاها او ضدها لم تكن الهيولى موجودة وهي تسمى صورية
وليست الهيولى بلابسة الصورة الاولية بل الهيولى مع الصورة
يستقر في الهيولى لا لذاتها بل بصفحة ما تجانس تمكن ان تكون
ذاته مؤتلفة من هيولى وصورة ولا شيء تقوم منه الهيولى والصورة

ولا هو بوجه من الوجوه ذو حجم او مقدار ولا يمكن ان
يلحقه حركة او سكون ولا يجوز ان يكون في ذاته بالقوة على
حال لم تخرج بالفعل بل هو صحيح ثابت على وحدة واحدة
ولا يتكثر ولا يتغير ولا يجانس شيئا من الهيولانيات با
لخصائص في اين او مدة او جهة وذاته ذات قادرة على غير
المتناهي من المقدورات فلذلك تعالى عن ان يكون جسما
او متحركا فهذا القدر من امر الله تعالى سمح به الالهيون
للطبيعي ايضا غير تخوم من امر الله تعالى وضع كل امر
طبيعي بعرضة فان وجود العالم او اجزايه على اكمل ما
يمكن وانه لا عيب فيه ولا معطل ولا شي كاين من تلقا نفسه
وعرفوهم من تدبيره انه جعل الاختلاف الكاين في هذا العالم
والاتفاق الذي فيه من جهة الحركة المستديرة عليه لثبات
الكون والفساد لهذا العالم ثم لم يطلعوهم بعد هذا على شي
من الامور الالهية لان هذا القدر كان يلغيهم في البناء
على مبادي صناعتهم وبعد ذلك نزلوا من امر الله تعالى لطلابهم
على امور منهم الى تحقيق الهيولى والصورة على سبيل الوضع
والتكليف فقالوا الحكما ان الهيولى اول ما ينطبع ينطبع
بالقوة المعطية للمقادير الجسمية وعنوا الاولية الذاتية لا الزمانية
فان الهيولى لا تسبق الصورة بالزمان ولا الصورة الهيولى ايضا
بل هما مبدعان معا من مبدعهما متقدم الكل بالذات
لا انه كان معه ثم لم يزل بزمان لان الزمان محدث مع حدوث

الحركة منها او الهيولى بنفسها لا تتقدر بها ولا كم واذا كانت كذلك
لم يعرض لها مقدار معين لبسه دون ما هو اصغر منه او اكبر
منه بل تتبعه ذلك فان القوة التي تنالها اولا وبتوسطها
تتجسم فربما كانت حرارة فتعطي المادة مقدارا ما او برودة
فتعطيه مقدار اخر او قوة اخرى فتعطيه مقدارا ثالثا وقالوا
ان المادة التي خلقت لقبول الحرارة والبرودة فانها اذا حميت
لبست حجما ومقدارا اكبر فاذا بردت لبست ذلك اصغر
لا لان شيئا انفصل عن المتصغر بالتكاثف او شيئا انضم الى
المتكبر بالتخلخل بل لان المادة بعينها قبلت تارة مقدارا
اكبر وتارة مقدارا اصغر وهذا النوع من التخلخل والتكاثف
غير الكاين بالانفشاش والانتفاش او الانعصار والانضغاط
اللذين يتعلقان بتقارب الاجزا وتباعدها قالوا وهذه المادة
اذا قامت بالصورة جوهرا جسمانيا تهيات لقبول
الاعراض الجسمانية ويفرقون بين الصورة جوهرا
جسمانيا تهيات لقبول الاعراض الجسمانية والعرض
اذ الصورة ما كان من محمولات الهيولى متقدمة بالذات للهيولى
منها او من ضعفها ان كان لها ضد واما الاعراض فهي المحمولات
التي حصلت في الهيولى بعد ان تقوم جوهرا جسمانيا بالفعل
فلم تقع ولم تخلفه ضد لم تحتج الهيولى اليه والحق في القوام
وذلك كالالوان والروايح وقد يكون منها ما هو لازم غير مفارق
لانه ليس انما وجبت اولا بالذات فتقومت الهيولى لما تقومت

٨٠

الهيولى لو مثلته بالذات فقومت الهيولى بل لما تقومت الهيولى
لو مثلته بالذات وقالوا للطبيعيين لان هذه الصورة بعضها
حدث في الهيولى حدوثا اوليا وبعضها بعد التركيب
ويكون مضادة من وجه للصور التي كانت في حال البساطة
فان ماتفيد وجوده الشي الذي ليس بجسم ولا هيولاني مما بلا واسطة
واما بواسطة جواهر روحانية ليست ايضا جسمانية
وهذه المعاني لا يجب لها مماثلة مع المبدع الاول لان قولنا
ليس بجسم لا يوجب لها مماثلة مع المبدع الاول فان قولنا ليس
بجسم لا يوجب مماثلة الحقيقة فيه لما ان قولنا ليس بجسم وهو
في جسم لا يوجب المماثلة بين السواد والبياض بل بين السواد
والحركة كذلك قولنا ليس بجسم ولا في جسم لا يوجب المماثلة بين المبدع
الاول القديم الواجب الوجود الحق المتعالي عن ان يكون جوهرا
او جسما او عرضا وبين الجواهر الروحانية قالوا واما الصور
الحادثة بعد المزاج فان المبدع الاول تفيد وجود بعضها
بتوسط اجسام وبسببها كالصور التي في ما هناك تتوسط
الاجسام السماوية مثل المناقات والانح وما اشبه ذلك
وهو يتوسع في الحادث انظمة الصور ها هنا وبعضها لا يتوسط
الاجسام مثل الانفس النباتية والحيوانية وخصوصا النفس
الانسانية بل العقل فان العقل المأخوذ من الله تعالى الفائضة
على الانفس من غير ان يكون لشي من الجسمانيات فيه وساطة
او تسبب لا اثر له وانما هو التهيئة للقبول قالوا لهم ان الواحد

للاجسام العالمية صنفان صنف مختص بالتهيؤ لقبول صورة واحدة لا ضد لها فيكون
حدوثها على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من شي آخر فيفسدها على
على سبيل الفساد الى شي والى هذا يرجع قول الحكيم
في بعض كتبه ان السماء غير مكونة من شي ولا فاسدة الى شي لانها
لا ضد لها لكن الجماعة من المتفلسفة صرفوا هذا القول الى غير معناه
فامعنوا في الالحاد والقول بقدم العالم هذا الصنف خصوه باسم
الاثير والصنف الثاني صنف متهيئ لقبول الصورة المتضادة
فتارة يكون هذا بالفعل وذلك بالقوة وتارة بالعكس وسموه العنصر
فجعلوا الاجسام اثيرية وعنصرية والزموا بعد هذا تابعيهم
من الطبيعيين ان يعتقدوا ان كل جسم ففيه قوة هي مبدا حركة له بالذات
وان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل للاجسام حركات ذاتية مختلفة
للحركات الا وتلك الاجسام مختلفة الانواع كالنار والارض في ذلك صاعدة
بالذات وان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل الاجسام حركات
ذاتية مختلفة الحركات الا وتلك الاجسام مختلفة الانواع كالنار والارض
فذي صاعدة بالذات وتلك هابطة بالذات والمحرك هو الله تعالى
ولكن بتوسط اعتماد خلق فيهما ذاتي للنار وذاتي للارض وهذا
الاعتبار وهو مبدا الحركة يسمى طبيعة ان كان كونه مبدا الحركة
والسكون على سبيل التسخير مجرد عن القصد ونفسا ان كان مبدا
لهما على سبيل القصد ويسمى النفس ليس باعتبار بل مبدا النوع
من الاعتبار فهذه هي الاصول التي قبلها الطبيعيون من الالهيين
فصل ثم ان الطبيعيين في درجتهم لا يحتاجهم اصول اخرى

فلزم لهم ان يكون كل جسم بسيط يختص بان يخصه حيز يشارك
فيه والمركب يميل الى جهة الغالب من البسائط فيه فانه لا يمكن ان
يكون لجسم بسيط متفق النوع مكانان طبيعيان ولا مكان واحد
لجسمين بسيطين وان كل جسم بسيط اذا حصل في مكانه الطبيعي
لم يتحرك عنه الا قسرا واذا فارقه تحرك اليه طبعا وتلك الحركة
على الاستقامة وان الجسم الذي ليس من شانه ان يفارق موضعه
الطبيعي فليس فيه مبدا حركة مستقيمة اصلا وكل جسم ليس فيه
مبدا حركة مستقيمة اصلا ففيه مبدا حركة مستديرة
ضرورة ولحركة في مكانه الطبيعي وان ما كان كذلك فيوجب القياس
البرهاني انه لا ضد لحركته الطبيعية وان ما كان كذلك فيوجب
القياس البرهاني انه لا ضد لطبيعته وان الاماكن لا يتعين
للاجسام المستقيمة الحركة الا بعد تعين الجهات وان الجهات
لا يتعين الا بعد تعين حدودها اليها النسبة فيكون السفل
هو ما ياخذ الى نقطة ما وسطا والعلو الى كرة متقابلة
وانه لا يجوز ان يكون السفل بلا نهاية والا لم يصر هذا
سفلا وهذا علوا فيما ذاتيين او متضادا وكلام طويل برهاني
في بيان هذا لان الجهات لا يتعين اطرافها وحدودها الا بالنسبة
الى جسم متقدم على حدود الجهات بالذات فيكون
غاية القرب عنه حد جهة وغاية البعد منه حد جهة وان
غاية القرب منه حد جهة وان غاية القرب وغاية
البعد لا يتحدد في خلا غير متناه او ملا غير متناه

ولا العلل الى غير النهاية

لكيف كان بل يتحدد على سبيل المركز والمحيط فيكون المركز
غاية بعدا وقربا والمحيط غاية بعدا وقربا لا يمكن فيها بين ان
تكون على جهة اخرى وقالوا لا يمكن ان يكون مقدار ا غير
متناه لا ملا ولا خلا وان الكل متناه وان نهايته هناك الجسم
الذكر القياس اليه يتحدد جهات حركات الاجسام المستقيمة
الحركة وبالجملة انشعب من هذه الاصول ثم اثبته ما به مقدمة
دقيقة يتوصل بها الى تحقيق الكلام في الاركان الاولى للعالم
الجسماني التي بعضها اركان عالم العنصر اعني الارض والماء والهوا
والنار وبعضها اركان عالم الاثير اعني الافلاك والكواكب يعرف
منها ان عددها العدد التام ونظامها النظام الافضل والتدبير
فيها تدبير واحد وانه لا تفاوت فيها ولا فطور وظهر
الحكما رضي الله عنهم اجمعين الطبيعيين في الاجسام البسيطة
والمركبة الغير الحيوانية تسعة الاف دليل على تدبير الحكيم
وقد عرف ذلك في الكتب الحكمية واربعة الاف دليل
وحكمة في الحيوان وقد عرف ذلك في الانسان تشتمل
على اكثره كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فاستقرا ان
الاجسام ما قبل العناصر بالطبع لا بالزمان هي بسيطة لانها
قبل العناصر وان حركاتها مستديرة وانها محيطة بكرة
العناصر وان السفل تباعدها الى الجهة المركز المعلوم
وان الصعود اقتراب اليها الى جهة المحيط وان الحركات
الطبيعية الاولى التي للاجسام ثلثة حركة تخص الاجسام

الاثيرية وهي التي على المسطح حركتان تختصان الاجسام العنصرية
وهما اللتان احديهما الى الوسط المتباعد الاخرى عن الوسط
الخفاف وان الحركتين المستقيمتين لا تعرضان للاجسام العنصرية
الا اذا حدث فيها حادث غريب وهو الخروج عن مواضعها
الطبيعية واما لم قيل ان هذه الاحوال هي هكذا ولم كان يجب
في نفس الوجود والتدبير المحكم ان يكون هكذا وما الحكمة
في الحركة المستديرة ولم هي ولم بعضها شرقية وبعضها
غربية ولم الافلاك مشفة والافلاك منطبقة في الافلاك
اوج وحضيض ولم لها او فيها فلك تدوير ولم حركات الافلاك
اوج التي تحت الفلك الاولى بطيئة والحركة الاولى غاية السرعة
ولم للكواكب ميل عن منطقة الحركة الاولى شمالا وجنوبا ولم كانت
الطبايع العنصرية الاولى اربعا ولم كانت الارض في غاية البعد
عن الفلك والنار في غاية القرب ولم كان بين النار والهوا
والما مشفا عديم اللون وكانت الارض ملونة ولم كانت العناصر
تحيط بعضها ببعض الا المحيط بالارض فما السبب الطبيعي
فيه الذي ينتهي الى المبدا الفاعلي وما السبب السابق فيه
التي ينتهي الى المبدا الغايي ولم كانت المسكونة شمالا وربعا
فذلك يضيق عند مثل هذا القصد وحاجته الى مثل
هذه اذا عرفت دلت على حكمة الصانع تعالى وعرفنا العجز
بكل ما فضل من الجهل المصمت به وانه ليس شي من العلوم جنونا
بالعجز وان الناس اعدا ما جهلوا وان الحق واحد بذاته متفق

من جميع جهاته تدل ان مقتضى العقل الصحيح لا ينافي موجب الشرع
الصحيح فصل ان القوة التي تسمى طبيعية قد يكون
في الاجسام البسيطة وقد يكون في الاجسام المركبة اما في الاجسام
البسيطة فمثل الطبيعة النارية هي التي تحرقه لما من شانه
ان يحترق وتصعده لما من شانه ان يصعد وتجمع الاشياء
وتحلله الاشيا وهذا ولا في النار نفسها فوق التمثيل الى فوق ولحرارة
السخونة المحسوسة فيه ثم يتوسط ذلك يفعل في الملاقيات
النار واما في الاجسام المركبة مثل الطبيعة التي للسقمونيا
في اسهال الصفرا والافتيمون في اسهال السودا وهذه
الطبيعة حادثة في جوهر السقمونيا بعد حدوث مزاجه
وهي زيادة طبع مستفاد له بالمزاج لم يكن في عناصره فان
للمركبات طبيعتين طبعه مستفادة من العناصر كما ان الحرارة
الغالبة في السقمونيا لاجل ان العنصر الحاد وهو النار
فيها اكثر بالقوة من العنصر البارد وطبيعة حاصلة
لها بعد المزاج من العناصر كاسهال الصفرا وهذه الطبيعة
الحاصلة بعد المزاج يسمى باسم خاص وهو الخاصية ثم ان جماعة
من الطبيعيين ومن تشبه بهم ياخذون في طلب علة
لوجود هذه الخاصية مستفادة من العناصر كما انهم
يطلبون ايضا ان يجعلوا لهم كل قوة وكل طبيعة حتى يصير
مرتسمة في القوة المصورة وكلا الطلبين محال اما الاول
فلان غاية ما يمكن ان يعطي من السبب في وجود الطبايع

المطبوعات اسباب ثلثه احدها الفاعل وهو تدبير الصانع
وجوده وعدله واعطاوه كل شى ما يوجب الحكمة والوجود
اعطاه اياه فالصانع اعطى الهيولى التى ابدعها من الصور ما كان
يجب فى حكمته وجوده على التقسيم والتقسيط الذى كان تقتضيه
عدل تقديره والثانى القابل وهو ان القابل كان يستعد لهذا
الضرب من التخليق والتصوير والتطبيع والتقوية وكان
استعداد ما يحصل له قبل التركيب وفى حال البساطة و
استعداد اخر يحصل له بعد التركيب والمزاج وبحسب
كل نوع من التركيب والمزاج يحدث استعداد اخر والثالث الغاية
وهو الغرض الحكمى الذى صنع الصانع لاجله وله الخلق والامر
تعالى عما يصفه به الجاهلون واما وراء هذا فمحال ان تطلب الكيفية
استفادة امور من العناصر والعناصر له عادمة اذ البحث
عن كيفية حدوث الاستعداد بالمزاج مما يسوغ العقل
الاشتغال به الا ان اكثر ذلك مما يقصر الذهن الانسانى عن ادراكه
والعجب من هولاء اذهم ان هولاء لا يتعجبون من النار كيف تحرق
الجسم وكيف تحيل اجساما كثيرة الى شكل طبيعتها فى ساعة
ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغاية ما يجيبون عنه لو سئلوا
وذلك ان يقولوا الان النار حارة ثم السوال لازم فى ان الحار يفعل
هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا انه لم كان هذا الجسم حارا دون
النار لم يكن جوابهم الا الجواب الالهى ان ارادة الصانع
هكذا اقتضت ويتعجبون من مغناطيس ان جذب الحديد ويسالون

ان يقال ان [illegible] الحجر [illegible] فهو [illegible] حتى [illegible]

بالبحث عن علته ولا يقنعون بجواب الجبلة ان فى المغناطيس قوة
جاذبة للحديد وان العلة فيها استعداد المادة لقبول تلك
القوة وارادة الصانع عند استعداد المادة ويسخرون ممن يجيب
هذا الجواب وليس هذا الجواب خاصا عن الجواب الاول ثم يخترعون لذلك
علل فاسدة ووجوها شنيعة وليس جذب الحديد وهو جماد له
بأعجب من تشكيله وتليينه بل اذابته كالماء فان للنار ان
تفعل ذلك اذا ارفد بتدبير يحصل الحرق ساعة وللنار ايضا
ان يفعل ذلك فى الحديد اذا ارفدت بتدبير لكن القوم تعجبوا
مما استندروه والهمهم التعجب البحث عن العلة ولم يعرض
لهم ذلك فيما كثرت مشاهدتهم له والدليل على ذلك ان فى الحيوانات
ما حاله اعجب من حال المغناطيس فى جذب الحديد وهذا هو
الحيوان الحساس المتحرك بالارادة الذى يغتذى وينمو ويولد
بل الانسان بما خصه من الاحكام الانسانية وهولاء القوم ثم
من المتفلسفة لما لم يعرفوا الاصول اخذوا يتعجبون من النادر

٨٥

اخذوا ينكرون ايضا النادر اذا لم يضطرهم الى الاقرار به
المشاهدة فانكروا الوحى والمعجزات للانبيا والرويا
والعين والكهانة والوهم والعجائب وكثيرا من امثال
هذه الاشيا واما المحققون من الحكما وفرقة موجبة
لوجود جميع الاشيا لما امعنت فى البحث امعانا مستقصيا
وفرقة محوره لما كادت ان تبلغ درجتهم ولم تبلغ بعد
والمشهورون من اهل الدرجة الاولى قليل عددهم ويوشك ان

يكون عدد من اعرفهم منهم في هذا الان ستة من المتفلسفة
ثلثة او اربعة وهذا الحق تكره ان يشتغل الناس بهذه العلوم
فان المستعدين لها قليل والمتفننين من المستعدين اقل في
الصابرين بعد الفراغ اقل كثيرا والله نسأل ان يعصمنا الضلالة
وان نسلك بنا سوا السبيل وحسبنا انه الفضل وهو ولى
الرحمة واما الطلب الثاني فلانا انما امكننا ان نخيل بالقول ما كان
في نفسه محسوسا من جنس الالوان والروائح والطعوم
والاصوات والملامس وايضا ما يجرى معها كالاشكال والحركات
والسكونات والمقادير والاعداد والاوضاع ومع ذلك
فان القول منا لا يكون موقعا الخيال بل مذكرا ومنبها فان
المحسوس لا يمكن ان تخيل البتة بالقول الا ان يكون سبق لمثله خيال
فيذكره القول واما ابتداء فلا يمكن ان نفقد المحسوس من الحاسة
ولهذا لا يمكن ان يفهم الاكمه هيئة لون او العنين لذة الجماع فكيف
نخيل ما ليس ذاته ذاتا محسوسة البتة ومع ذلك بالقول
والقول لا يخيل المحسوسة فضلا عن غير المحسوس وليس جميع القوى
والعوارض التي في الاجسام بداخله في الحس فان الهيولانية والصورية ٢
حية مما لا يتخيل ولا يخيل وايضا فان القاصرين من الطبيعيين
يظنون ان طبيعة الماء الباردة وطبيعة النار الحارة يحس
كلاهما لما فيه معنيان يسميان كلاهما بالبرد وفي النار
معنيان كلاهما يسميان بالحر وهما مفترقان واحدهما صورة
وداخله في الحد والاخر عرض وخارج عن الحد وليس البرد
الذي تحس به الماء هو هذا البرد المحسوس الذي يزول ولا يعدم الماء كما انه ليس النطق

الذي يحد به الانسان هو هذا النطق المحسوس الذي ينقطع ولا يعدم
الانسان بل كما ان النطق الداخل في حد الانسان هو القوة الاولية
اذا حصلت للانسان كان انسانا واعراضها لامور اظهرها النطق
وافضلها النطق اذا سمعت البينة وليست تلك القوة في اصطلاح
الجمهور تسمية ولتخترع اهل الصناعة لها اسما من هذا الفعل الصادر
عنها فكذلك البرد الذي يدخل في حد الماء هو القوة الطبيعية التي بها
يتقوم الماء فيتبعها ويلزمها امورا افضلها التبريد بحسبها اذا لم يكن
عايق وليس لها عند الجمهور تسميته فعرض لها من هذا الفعل
اسم فهذا هو البرد الداخل في حد الماء وليس بمحسوس البتة فلا
يتوقع منا ان ينسب طبايع الاجسام وقواها كلها الى جهة
تخيلها الحس فصل في التقرير الان ما نحن عليه الحاصل ٨٦
في جوهر الفلك وذلك بعد ان لم نذكر ما اسلفنا من القول
طلبين قد اتفق عليهما احدهما ان الفلك غير مكون من اجسام
اخرى وذلك لان الفلك قد قلنا انه بسيط فلا يجوز ان
يكون تكونه من اجسام اخرى على سبيل التركيب والمزاج وقد
قلنا ان صورته المختصة بالمادة لا ضد لها فلا يجوز ان يكون
كما يكون الماء من الهوا بان يبرد ويفارق الحر لان الصورة التي
تكون في مادة يجب ان تعقبه فالصورة الاخرى او
تفسد المادة هي مضادة للصورة الاولى بل وجود جوهر
الفلك من الباري تعالى وهو على سبيل الاختراع والابداع
وهذا لا ينافي الكتاب فان الكتاب لعلى ان الفلك كان دخانا

فهذا يدل على ان جوهرا سماويا كان على حال اخرى اختراعية لانه
كان على صورة اخرى طبيعية والمطلب الثاني هو انا لم نتخيل
طبيعة التي تخصه اما من جهة شكله المستدير فحالته في
اشناف جواهر منه واستنارة اخرى وانه من الاستهلال
بحيث لا يمكن ان يندفع فيه جسم بفرقه فاما يمكن ان نخيل
فاما القوة الطبيعية التي تخصه فلا يمكن ان نخيل فوق ان يدل
عليها بافعالها وبعد هذا فانا نجمل القول في طباع الفلك ثم نفصل
اما القول المجمل فهو ان الفلك جوهر جسماني مستدير الشكل
والحركة بالطباع لا يخرج عن موضعه الطبيعي ولا ايضا
يميل الى موضع عليه موضعه الطبيعي وقوته طبيعية
مبدا لهذه الاحوال في جوهره ومبدا للاحوال الحادثة في عالم العنصر
وان حركته المستديرة على سبيل التسخير لامر الله تعالى فما امكن
ان تحرك على الاستقامة البتة وليس من شانه ان ينفعل من الاجسام
العنصرية البتة فجملة التعريف ان دل على حركته هي انها قوة نقلها
في جسمها المتحرك المستدير في الموضع الطبيعي طاعة لله تعالى
وانا نسبة قوى تعالى في جواهر ما يشتمل عليه من الاجسام
العنصرية فتكون هذه خاصية الاجسام العنصرية بالقياس
اليها انه غير متحركة البتة في امكنتها بالطبيعة وغير متحرك
بالطبع الا مستقيمة وانها دائمة الانفعال من الاجسام الاثيرية
وان المتحركات تلك الخاصية المباينة لطبيعة كل حار وبارد
وخفيف وثقيل فلا يمتنع ان تختلف في طبايعها فتختلف كذلك

اماكنها وتختلف حركاتها وتختلف افعالها واذا بلغنا هذا المبلغ
فان الطبيعيين جعلوا لهذه الاجرام افعالا في اجرام هذا العالم
مختلفة تدل على اختلاف طبايعها الذاتية والذي نشبه ان يفيض
من الجرم الاقصى في هذا العالم اما في الاجسام فهو الاستعداد
الكلي للمادة الكلية الى التجسم الكلي واما في الانفس فالتهيؤ لقبول
العقل بالفعل الذي هو العلم اليقيني والذي نسبه ان يفيض من الجرم
الذي يتلوه وهو فلك الكواكب الثابتة فيتميم ما ينبعث عن الجرم
الاول بان يؤتيه شكلا وترتيبا ورسما طبيعيا واما في الانفس
فالاستعداد لقبول الراي المحمود الذي هو الظن الواسع المتعارف
وبه يتم معاشرة اشخاص الناس بعضهم من بعض واما كرة
زحل وكوكب زحل فيفيض منه قوة تفعل في الاجسام بردا وجمودا
ويبسا واذعانا للتغير والاستحالة وفي الانفس استعدادا لقبول
الفكر والتذكر والتفكر والتوهم ولهي صنف صنف من الفعل
واما كرة المشتري وكوكب المشتري فيفيض منه في الاجسام
قوة تحفظ كمال كل جسم وتقوي كل مركب للثبات على اعتداله
الذي يخصه وفي الانفس تهيؤا لقبول قوة الحس واما المريخ وكرته
فانه يفيض منه في الاجسام قوة تفعل فيها حرارة عزيزية
واذعانا للتغير والاستحالة ولهذا الذي يشارك زحل واما
في الانفس فهو النفس الغضبية الحركات النابتة واما الشمس
فيفيض منها في الاجسام في المركبات لقبول لما الاقتضاء الحية
ويعطيها الحرارة الغريزية وفي الانفس قبول لقبول الانفس

وبعضهم [illegible] الطبع [illegible]
[illegible]

فالشوق الى معالي الامور والانفس الطبيعية الى الحركات
الذايعة وربما اثرت في الانفس الانسانية فضل حركة الى التسلط
واما الزهرة فيفيض منها في الاجسام قوة تفيدها برودة
موافقة وفي الانفس استعدادا للقوة المولدة وربما اثرت
في الانفس الانسانية فضل حركة الى الفرح واللذة واما عطارد
فيفيض منها في الاجسام قوة يفيدها اليبس الطبيعي وفي الانفس
استعدادا للقوة المرتبة وربما اثرت في الانفس الانسانية
فضل حركة الى الفرح واللذة واما عطارد فيفيض منها في الاجسام
قوة تفيدها اليبس الطبيعي وفي الانفس استعدادا للقوة المرتبة
وربما اثرت في الانفس الانسانية زيادة جلا الذهن وتمكين
العقل من الخيال وحركة الى التخيل واما القمر فيفيض منها في الاجسام
قوة تفيدها الرطوبة الطبيعية وتحمل ضياء وفي الانفس استعدادا
للقوة الغاذية وربما اثرت في الانفس الانسانية هيئة يكون بها
سريعة التحول والتبدل عن خلق وصيرا الى خلق ثم لكل منها في
كل نوع فعل يخصه ولما ان الشمس البيضا يسود والحركة
لا حرارة لها يسخن فلذلك يجوز ان يسخن الشمس بتوسط شعاعه
وهي غير حارة ويبرد زحل وهو غير بارد وكذلك في فعل فعل
وليشبه ان يكون استعلامات حوامل القوى الفايضة والله تعالى
اعلم واحكم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على خير
الخلايق محمد واله الطاهرين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم   عونك يا لطيف

رايت اطال الله بقا الشيخ الرئيس فخر الملك شرف الكفاة وادام
تمكينه رجلا في ايام شبابي سالني فقال ما هذه الوسعة التي
تسع كل شيء التي سماها بعض قدماء الاوائل الهاوية وبعضهم
فضا وبعضهم مكانا ومركزا والمتكلمون سموه جهة وحيزا
والمعتزلة سموه محاذاة وكلهم يشيرون اليه بحيث واين
وذكر القاضي عبد الجبار رحمة الله عليه في شرح كتاب المقالات
عن البلخي ان اهل الفضا يريدون بالفضا ما نحن نريده بالمحاذاة
ومتى لم يثبتوه جسما وانه ذاهب في الجهات ولم يصفوه بالمجاورة
والحلول فالخلاف بيننا في اللفظ لا في المعنى فقلت ما تقول
في التسمية على الاصابة فقال من قال هو واسع لذاته كما قال الله تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فقلت لي انا التقليد
تعرفه ام بالدليل فقال لا بل اعرفه ضرورة فانه ما من عاقل الا اذا
تنكر فيه يعلمه ضرورة عند ادنى تامله ثم لو شككه مشكك
لم يشك فقلت وما صفة ذاته التي فارق بها سائر الذوات
فقال لكونه مصححا لكل موجود فقلت ما معنى قولك مصحح
قال لولا وجوده لما صح وجود شي وكل شي يحتاج في وجوده الى
وجود ذاته فقلت اهو جايز الوجود فقال بل واجب الوجود
لانه يستحيل ان يزول وينتقل من حال الى حال وليس فيه تغيير
ولا تحول ونقض ذلك من حاله انه كان قديما لم يزل وباقيا لا يزال
لان القدم والحدوث حكمان من احكام الوجود ولا يوصف بازلة

الاول والاخر والظاهر والباطن بل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وحيث ما ينبغي بوجه وهو تعالى في دنوه والداني
في علوه كما قال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم قال
واذا سالك عبادي عني فاني قريب فقلت انزعم ان الاجسام
موجودة فيه فقال اما من جهة الوهم فنعم واما من جهة العقل
فالاجسام موجودة معه فقلت فما معنى قولك الاجسام موجودة
معه فقال اعني انه مع كل شي لا المعية الجوهر مع الجوهر
كالمجاورة والمعية العرض مع الجوهر كالحال والمعية
الجوهر اللطيف مع الجوهر الكثيف كالتداخل فقلت لما لا يقال
بانها فقال هل يصح العرض مع العرض في محل واحد اذا كانا
من جنس واحد فقلت نعم فقال وهل تعرف معيتهما فقلت
بل فقال الا يسع كل واحد منهما لصاحبه ولا يتغير حيث هو فقلت
اهو ذاهب في الجهات فقال لا انه ذات واحد ويستحيل الشي
الواحد ان يكون ذاهبا في الجهات وهو الواحد ولا جزو له
ولا يوصف بالانقطاع والقطع والانتها والتجزية
والتبعيض يقع على الاعداد المركبة والواحد لا يوصف بالنصف
والثلث والربع لان ذلك من احكام العدد فقلت وما استمرار
وجوده فقال بقاوه مصحبا لوجود الازمنة اعني به حركات
الفلك ولا كونه متمما لها مع حركة الاجسام ولا يسكن فيها
والدليل على انه مع كل شي قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم الاية وقوله وهو معكم اينما كنتم فقلت هو عالم

فلا رجى بجميع نصيبي فقال بلى ولكنه يحتاج الى زيادة الكشف
والبيان ثم نعلم ذلك لان هذا كله من مقتضى صفته الذاتية
ولولا تلك الصفة لما فارق جميع الذوات اسئل الشيخ الرئيس
فحل الكلام في الكتاب وادام تمكينه ان يشرح ما جاء في ذلك
ليكون شفاء واحظى به البشر الجميل اغتناما للاجر والسلم

جواب الشيخ الرئيس اعلى الله درجته

بسم الله الرحمن الرحيم   عونك يا لطيف

تاملته اطال الله بقا الشيخ العالم وادام توفيقه وعصمته
فاما نسبة صاحب هذه الشبهة الى بعض الاوايل انكار وجود
الفضا عن الاوايل خبران خبر عن شيعة فيثاغورس من اصحاب
الرموز والالغاز اذ قالوا ان الخلا يحيط بالكل من خارج وان
الاجساد الطبيعية تجتذبها على سبيل التنفس ليميزها
وعنوا بالخلا لا الفضا الخالي بل ما يطابق قولنا غير جسم وغير
الجسم ثم مفهوما من الخلا فان الخلا ان كان موجودا فهو
غير جسم ومحله غير جسم قابل للامتلا كالاجسام اذ له في
نفسه امتداد في الابعاد فهولا عنوا بالخلا القوة الالهية
التي تمنعه ان يكون جسما او في جسم وعنوا بالاحاطة الاحاطة
التي للمتساويين بالمقادير ولذلك قالوا للمتقادير بل الاحاطة
التي على سبيل الاستيلا وعنوا بالتنفس الاستكمال تشبيها
للكمال بالحيوة والاستكمال بالعقل الحافظ للحيوة وعنوا

بالتمييز حصول كل شيء خاص صورته التي ينفصل بها عن غيره ولولا
هذا الا لاستحال ان يجذب شيء منجذب واستحال ان ينجذب
شيء متحرك واستحال ان يتحرك شيء جسم فكان يكون ما سموه
خلا جسما فهذا وان الخبر الاخير ما يرفع عن اسبودبس الشاعر
فانه قال ان الله تعالى خلق اولا الفضا ثم خلق الارض الرحبة فهذا
هو ما يصح نسبته الى الاقدمين من تعظيمهم وتقديمهم
الخلا وطايفة بل طوايف من الطبيعيين لم يجعلوا للخلا وجودا
على حسب وجود شيء يستشرفه من غير ان يجعلوا ذلك
له فضيلة وهولا اصحاب دمقراطيس واسبودس ولوقيس
ومن جعل من الاوايل للخلا وجودا ولم يحاول رمزا ولا عنى لغزا لم
يجعل له درجة شريفة في الوجود بل جعل وجوده اخس واحقر
من وجود الجسم فاما الكبار المدققون المحصلون فانكروا ان
يكون للخلا وجود بوجه من الوجوه وجعلوا اسمه من جملة
الاسما التي تدل على معنى قايم في الذهن ولا يدل على معنى حاصل
في الوجود وبرهنوا انه ان كان الخلا موجودا فليس خاليا عن
ذهاب في الاقطار ولا متعريا عن الاتصاف بالابعاد وبرهنوا
انه اذا كان الخلا بهذه الصفة استحال ان يسع جسما
فان الشيء الذي له في نفسه بعد يستحيل ان يقبل ما له في نفسه
بعد وان مانع الاجسام اذا احالت التداخل ليس بسبب
كيفياتها بل بسبب ابعادها والابعاد تمنع ان تتداخل
البتة وبينوا ان الاعراض كاللون والرايحة ابعادها في انفسها

بل انما تتقدر بابعاد واحد مشترك لها وهو البعد الذي للحامل لها
الجسماني ولو كان لشيء منها بعد في نفسه لما قبله الجسم وبرهنوا انه
لا حركة طبيعية ولا قسرية ولا سكون طبيعيا ولا قسريا
في الخلا وانه لو كان للخلا وجود لكان للاجسام فيه نفوذ لكان
النفوذ يقع لا في الزمان وقد تبرهن لهم ان كل حركة في زمان
منقسم وبرهنوا انه لا وجود للخلا وهو غير متناهي الذهاب
ولا الشيء غير متناه بهذه الصفة ولا له وهو متناه وهذا كله
كلام طويل يبنى على اصول مقررة واما ما ذكره صاحب هذه
الشبهة وهو عبد الجبار بان المعنى في الفضا هو المعنى بالمحاذاة
فهو الغلط من كليهما فان المحاذاة لا تعقل الا مضافة الى المحاذى
بالقياس الى المحاذى حتى لو لم يكن احدهما استحال وجودها والخلا
ان كان موجودا فهو ما يتقرر وجوده بذاته لا بالقياس الى غيره
فلو تبين الا ان الخلا بما يقع عنه المحاذاة لكان لهذا الكلام معنى
وسوا قلت فضا او خلا كان معنى يتقدم كل جزء واحد فمن استشعر
ذلك واتضح له كل لفظ خلا فيما يجري من كلامي لفظ الفضا
واما قولهم انهم سموه مكانا فقد نقلنا واما قوله وقد سموه
مركزا اما قال فهو حد ولا يستقيم بوجه من الوجوه ان يجعل
المركز مثلا اذا المركز نقطة والنقطة لا تسع جسما البتة
واذا قالوا ان الارض في المركز معناه انه عند المركز وهو
لفظ يستعملونه واما قوله انه واسع لذاته فهو مناقض لقوله
انه غير متحيز وانه واحد محض فانه لا بعد له ولا قطر له

الا ان يكون في قوله واسع لذاته رامزا وملغزا او صار بنا اللفظ
عن المفهوم المتعارف الى اصطلاح يختص به ويكون المعنى بالسعة
الذاتية قابل لابعاد الاجسام باحيانها فيه فان قال هذا فليس
هذا المذهب بقائما في العقل بالضرورة ولا في اول الاوهام واما ان يعني
بالسعة انه يشتمل على الاجسام ويوضع فيه فيكون محيطا
له فيكون كل جسم مختصا منه بحيز هو بعض منه اذ لا يتداخل
الاجسام بل يتميز في مواضعها ومواضعها حدود فيتحدد
من جملة هذا الفضاء كل موضع منها سطح من هذا الفضاء عن موضع
الاخر وما وجه في ذاته هذا الاختلاف فهو قابل لان يوجد منه
شيء دون شيء وان يشار اليه شيء منه دون شيء فكيف يكون
واحدا صار لا جزء له ولا بعض وكيف مثل ما لا ينقسم وما لا حجم
ثماله بعد وكيف يطابق ما كان لا جزء له ولا جهة ما كان
له جزء وجهة فهذا الذي هو الفضاء شيء يتوهم هاهنا في كل
قطر وقبول الوهم اياه كالامر الضروري في الوهم واذا اخذ
الوهم مكان العقل ظن ضروريا في العقل وليس كذلك بل
العقل هو الحاكم ببطلانه والمقيم عليه البرهان من برهانه فاما
سبب وقعه في الوهم فلان الوهم تبع للحس فلا يقبل ما لا يحس
ويقبل كل شيء على نحو ما يحس وان كان لا على نحو المحسوس حتى انه
لا يتصور ذاته الآن يجعلها شيئا بان يجعل له حجما وشكلا
فاما كيفية صورة الابتداع فانا قوى الحواس تسلطا على الوهم
هو البصر والذي لا يبصر يظن انه لا شيء والهواء من جملة ما عندنا شيء

لا يبصر ذاته لانه مشفا لا لون له فتخيله الوهم لا جسم فيتخيله واسعا
كل شيء اذ نجد الاشياء اعني الاجسام يتحرك فيه وهو قار اذ لا يدرك
البصر حركته كما يدرك حركات الاجسام ويجد كل جسم مبصر
زال عن موضعه ولا يخلفه جسم مبصر يحصل فيه الهواء الذي
يتخيل انه الفضاء والخلاء واللاجسم فيتخيل ان طبيعة الفضاء
كانت موجودة قبل ان يملاها الجسم الزايل ويكون موجودة
وان كل شيء فيه يستقر وانه لا جسم واسع قايم والسبب
فيه تمثل الاجسام المبصرة للتخيل فيه يتمثل الهواء فيه الهواء فضا
واذا جرت العادة الحسية بذلك ينطبع في الوهم انطباعا
ضروريا ان الفضاء امر موجود ضرورة وان خرجنا
لو فرضنا عن الفلك يكون لخروج شيء من الارض فكما ان هاهنا يودي
الخلوص من نهاية الجسم المبصر الى فضا هو الهواء لكنه يكون لو فرضنا نفوذ
في الاجرام السماوية لتادي الى الفضاء وان ذلك الامر لا نهاية
له فاذا رسخ هذا في الوهم ظن انه فطرة في العقل وليس هذا اول
افة جرتها الوهم على العقل بل هاهنا افات غير هذا وصناعة
المنطق هي التي تعطينا قوانين نميز بها ضرورة الوهم عن فطرة
العقل وبعد هذا كله فلو كان هذا الفضاء موجودا لما اليه والصحيح
شيئا واحدا ولا الذي لا بد منه والمبدا شيئا واحدا وان كان
مبدا يحتاج اليه وليس كل ما يحتاج اليه امرا لا بد منه
هو مبدا فربما كان لازما لا مدخل له في تقويم الشيء وربما
كان لا زمانيا واربما وربما كان امرا فهذا ملخص ما ادام [illegible]

والله الموفق والمسدد وله

الحمد بلا نهاية

لا حجب ان [illegible] وعليه فانه ليس [illegible]

فايده اهل المجاهدة اذا وصلوا الى القوة في النفس التخيل فغايتهم قوة العقل لقلة ممارسة العلوم البرهانية وغلبت عليهم قوة الخيال فعبروا عن المنا[ك]ات بعبارة الجسمانيات وبعضهم لاح له شرف النفس برايتها عن العلائق المادية وتدبيرها اجسامهم فاعتقدوا الربوبية لانفسهم فبعضهم قال انا الحق وبعضهم قال سبحاني ما اعظم شاني فايده

صورة قياس الخلف الدعوى كل انسان جسم فان لم يكن فرض نقيضه ونقول ان لم يكن كل انسان جسمانيا فليس كل انسان جسمانيا وكل حيوان جسم وهذا قياس من حملي وشرطي ينتج ان لم يكن كل انسان جسمانيا فليس كل انسان حيوانا نجعل النتيجة مقدمة ونقول هو ان لم يكن كل انسان جسما فليس كل انسان حيوانا لكن كل انسان حيوان فاذن كل انسان جسم فايده الوجوب اما ان يكون بذاته واما ان يكون بغيره والوجود اما ان يكون بالقوة او بالفعل وهو ايضا اما ان يكون لذاته واما ان يكون لغير ذاته والامكان اما ان يكون في الاشيا المادية واما ان يكون للاشيا غير المادية وهو ايضا ان يسمى به المعنى حقيقة واما ان يسمى به المعنى مجازا على التشبيه كامكان صورة العقل والنفس فان ذا العقل والعقل والنفس الناطقة المادية للضافه الى الاجسام فايده قال قد صح ان كل منقسم بالمقدار

وبالقول وبالمعنى فوجوده غير واجب بذاته وهذا كما قال والجزء الاول غير منقسم لا بالمقدار ولا بالقول ولا بالمعنى بل هو معنى واحد وجوبه واجب بالذات فان قيل كيف يكون واحدا وله ذات موصوفة بصفة الموجود ففيه اثنينية لما له ذات واحد من لم يعرض لها الصفة الوجود لان الوجود من ذاته بوصفه بوجوب الوجود هو كلي بذاته واحد لانه لم يعرض له الوجود بل الوجود له من ذاته وليس هو كسائر المنقسمات بالقول او بالمقدار او بالمعنى لان المنقسم ممكن الوجود له ماهية عرض لها الانقسامات ويحتاج الى موجد يوجدها وليس الحق الاول كذلك بل هو معنى واحد من كل وجه مقوم الوجوب ويلزمه الوجود فايده هذه صورة قياس اقتراني مركب من قضيتين متصلتين واخرى حملية كقولك ان كانت الصورة المعقولة الوحدانية برية عن المادة والوضع فكل جسم ذو مادة ووضع وكل ذي مادة ووضع لا يحله الشي الوحداني البري من المادة والوضع وكل ذي مادة ووضع لا يحله الشي الوحداني البري من المادة والوضع والصورة المعقولة الوحدانية برية عن المادة والوضع فلا يحله الشي ذو المادة والوضع فايده

وجد في بعض النسخ زيادة في البرهان كل محمول على موضوع اما جنس كقولك الانسان حيوان واما فصل كقولك الانسان ناطق واما فصل الفصل كقولنا الانسان مميز وقد يمكن ان يركب تركيبا ثالثا واما عرض خاص كقولنا الانسان

واما جنس الجنس فنحو [illegible] كقولنا الانسان جسم

محال وهذا العرض من جملة ما يسمى في كتاب البرهان خاصة الفصل
وهو بعينها خاصة الشي ان كان الفصل مساويا له وليس خاصة
ان كان الفصل اعم مثاله الانسان متحرك ومن هذا الباب
خاصة فصل الجنس واما عرض عام ويدخل تحته خاصة الجنس وعرض
الجنس وخاصة جنس الفصل وخاصة الفصل الذي هو اعم فجميع ذلك
عرض عام واما عرض الخاصة وهو ايضا عرض عام وما سوى
ذلك فهو كاذب لا يحمل على الشي وجميع ذلك اما بالحقيقة واما با
لاغلب الظن في الاجناس المحمولات في البراهين الاجناس وفصولها
والفصول واجناسها وفصولها والاعراض الخاصة وما يدخل فيها
الاعراض العامة التي تكون عارضة ولا جنس موضوع على الشي
ويدخل فيها الاعراض العامة اذا كانت تعرض الشي من برهان
بعرض لجنسه اولا وبالجوهر واعني بالشي لا موضوع المسئلة
بل موضوع الصناعة كالمقدار للهندسة وانما يدخل في
البراهين ما كان من ذلك حقا في نفسه لا انما يكون مشهورا
فالامور الداخلة في البراهين هي المقومات للموضوعات
ولا انما يكون مشهورا والامور التي تعرض لموضوع الصناعة
لا بسبب اعم منه ان كان تقومه او عرضه بالحقيقة
لا بحسب الشهرة واغلب الظن خوابد عن الشيخ
الرئيس روح الله رمسه وقدس نفسه القدر هو وجوه
العلل والاسباب واتساقها على ترتيبها ونظامها
حتى ينتهي الى المعلولات والمسببات وهو موجب القضاء

تابع له لا علية لفعل الباري لان فعله لذاته لا لداع دعاه الى ذلك
الارادة هي علمه بما عليه الوجود وكونه غير مناف
لذاته فعل الباري خالف لا فعالنا فانه لا يكون تابعا للتخيل
وكذلك ارادته تخالف لارادتنا لان فعله كما قيل كن فيكون
صور الموجودات مرتسمة في ذات الباري تعالى اذ هي معلومة
له وعلمه لها سبب وجودها سبب هذه التغيرات
شي متغير لا محالة وهي الحركة وهذه التغييرات تتادى
الى ثبات واحد وهذه المختلفات تتادى الى نظام واتفاق
واتحاد القضا سابق علم الله الذي يتشعب منه المقدرات
كل موجود كان وجوده بوسايط اقل كان اقوى وجودا والاقوى
وجودا هو الجوهر لانه وجد من جهته بوسايط اقل والاضعف
وجودا هو العرض لانه بالعكس من هذا فايدة في معنى
السراج ابيضا الله اعلى الله درجته هذا الكلام قريب من
السداد والموضع الذي لنا فيه ان نفذه هو ان النار ليست
تجذب بقوة جذابة فيها بل باستتباع ضرورة الخلا
والثاني ان النار تحيل الدهن الى جوهرها فقط والحار الغريزي
فينا تحيل الى جوهره والى جوهر غيره من العظم واللحم
واذا حققت فان الحار الغريزي فينا آلة والقوة المحيلة
قوة نفسانية اعني من قوى النفس التي تخوض بالنباتية
وبالغاذية تحيل الغذا الى مشابهة ويكون الحار الغريزي
كالآلة لا كالفاعل للاحالة مطلقا واما ان المصباح فهي الالة

للاجابة مطلقا والله اعلم بالصواب سوال ما البرهان
على ان في كل حيوان ونبات ثباتا وان ذلك الثابت جسم وانه اجزاء
الجسم ام هو اولى بالثبات من الاخر الجواب ايضا اعلى الله
درجته كل حيوان بمعناه كل حيوان بالفعل يبقى حيوانا بالفعل
اما آنا واما زمانا فان بقي آنا لا يتصل به حيوة ما يتلوه لم يعرف
ولم ينصب للجسم كان موضع نظر هل يجوز وجوده في العقل ام لا
وليس كلامنا في مثله بل كلامنا في الاشخاص التي تنمو وتزداد وا
وتضمحل وعوض المسئلة متجه لا هذا فان بقي زمانا فقد
جاز الثبات وان بقي آنا ولم يكن يتصل كونه حيوة بنباتية
شخصية في مدة تلك الآن الواحد من غير تخلل ازمنة يكون فيها
بطلان وفساد وكانت الآنات متشافعة يتصل بها المدة وهذا
محال وان كانت الآنات متخللة بمدد وازمنة وجب ان يكون
المشاهد هو ضد الحيوانية والنباتية او مقابلهما لان
الغالب عند الادراك الحسي هو الزمان دون الآن فاذن لا بد من
ثابت ولان الثبات غذائي حسي وتخيل فليس يخلو اما ان يكون
الثابت بهذا الثبات قوة مفارقة او قوة جسمانية فان كانت
قوة مفارقة لم تخل وجود هذه القوى الجسمانية عنها اما ان يكون
وجودا آنيا او زمانيا فان كان آنيا فقد عادت المسئلة وان كان
زمانيا فقد حصل ثبات لقوة جسمانية والقوة الجسمانية لا يثبت
الا بثبات جسمها فاذن لا بد من جسم ثابت في التقطيع والتفصيل
لاختلاف التشكيل يسلبه وحدة الشخصية من جهة ولا يسلب

وحدة الشخصية من جهة انه شيء متميز من جملة الاشياء التي في
العالم او في جنسه فان الماء المفرز قد يكون مجموعا في اناء
فيكون شخصا ويكون مفرقا في انية فيكون اشخاصا ثم يجمع
مرة اخرى فيكون الشخص الاول والاشخاص الثانية لكنه في تصرف
الاحوال ذلك شخصية متميزة عن المياه الاخر ولا مانع ان يكون
للمرء شخصيتان من وجهين حيث هذا من باب الشخص في كتب
الندور والله تعالى اعلم واحكم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

ما بدع ايضا له روح الله رمسه وقدس نفسه
القضا قضا الله هو حكمه الاول الواحد الذي يشتمل على كل
شيء وتتفرع عنه كل شيء على ممر الدهور وقدره ترتيب انبعاث
الاشياء عن ذلك القضا الاول شيئا بعد شيء كما قال وما ننزله
الا بقدر معلوم وقد نطقت الكتب الالهية المقدسة كلها
بتصديق القضا والقدر وجميع اهل التنسك قالوا به وان
كان النهي عن تجسسه وتعرف كيفيته ولميته شاملا
لاهل الاديان كافة اذ كان هو سر الله تعالى في خليقته انما هو
يستبد هو تعالى بمعرفته فلا يعلمه الا هو والامر اختصه
خلقه به واما المتخبطون الذين يهوون ان يجوزوا الديانات
على تحذر عقولهم المخدجة التي لم يفطن ولم يتيقن ولم
تسعد ولم تقر ولم تؤدب لمثل ذلك فانهم يجيزون ان
ثواب

فيه الاقرار بالقدر وتجويز الرب تعالى ثم لا يتغافلون عن القول
لان الدواعي والصوارف توجبهما ارادات الانس المتصلة
ايجابهما بايجاب الاعمال ثم اذا غوريت الدواعي والصوارف
الى مناجمها ونسبته الى اوائلها وبحث عن اسبابها واستقصر
الحال في مباديها الى ان يتوقف الى اسباب قدمها خالق الخليقة
ونظمها صاحب التدبير الاول وسناها من له الخلق والامر
وعلم فيما يزل ان اولها يستتبع ثانيها وسابقها يستتلي
لاحقها وان نظامها يسيح الى ايجاب ارادات شتى واعمال
اخياف وحركات متعاندة ومزاولات متقابلة وشتايج
حميدة وذميمة وعواقب رشيدة وغوية وما نقض الخالق
الاول لذلك خلقه ولا بدل حكمه ولا ابالي ما يكون بل خلق للجنة
ولم يبال جاهلك للنار وحلم بنال لنعلم ان مشيته لم تحاكي
حلم العقول التي لم تلقح بلقاح الحكمة ولم تقابرها بين
الاحلام التي لم تثقف بثقاف البصيرة فان الفطن العامة
والقرائح السوداوية والقياسات المتعارفة بين الجمهور
فيما يستحسنون ويستقبحون لا تناسب مذهب سلطانه
ولا يلتفت لعنته لكبريائه وليس شأنه شأن غيره ولا حكمه
حكم سواه جل عن ذلك لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
تم بحمد الله وحسن توفيقه   روح الله رمسه وقدس نفسه
يسلم على الجماعة السلام ثم على واسطة القلادة ثم على المتطفل
بالتيا وكل قيادة الاخ ودود بلا جعل فذلك المره

وسائل الطب

٩٥

٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم هل لاحد من اخواني في ان
يهب لي من سمعه قدر ما القي اليه طرفاً من اشجاني
عساه ان يتحمل عني بالشركة بعض اعبائها فان
الصديق لن يهذب عن الشوب اخاه ما لم
يصن عن الكدر صفاه وانى لك بالصديق
المماحض وقد جعلت الخلة تجارة يفزع
اليها اذا استدعت الى الخليل داعية وطر
ويرفض مراعاتها اذا حدث لها الاستغناء فلن
يزار رفيق الا اذا زارت عارضة ولن يذكر خليل
الا اذا ذكرت نائبة اللهم الا اخوان جمعتهم
القرابة الالهية والفت بينهم المجاورة العلوية
ولاحظوا الحقائق بعين البصيرة وجلوا
درن الشك عن السريرة فلن يجمعهم الا منادي
الله هيا اخوان الحقيقة تباثوا وتصافوا
وليكشف كل واحد منكم لاخيه الحجب عن خالصة
لبه ليطالع بعضكم بعضاً ويستكمل بعضكم

ببعض هيا اخوان الحقيقة تقنفذوا كما تتقنفذ
القنافذ واعلنوا بواطنكم وابطنوا ظواهركم فبالله
لن الجلي لباطنكم ولن الخفي لظاهركم هيا اخوان
الحقيقة انسلخوا عن جلودكم انسلاخ الحية
ودبوا دبيب النمل والديدان وكونوا عقارب
اسلحتها في اذنابها فان الشيطان لن يراوغ الانسان
الا من ورائه وتجرعوا الذعاف تعيشوا واستحبوا
الممات تحيوا وطيروا ولا تتخذوا وكراً تنقلبون
اليه فان مصيدة الطيور اوكارها وان جنكم
عوز الجناح فتلصصوا تظفروا وخير الطائر
ما قوي على الطيران كونوا نعاماً يلتقم الحجارة
المحماة وافاعي تبتلع العظام الصلبة وسمادر
تغشى النيران على ثقة وخفافيش لا تبرز نهاراً
فخير الطيور خفافيشها هيا اخوان الحقيقة
اغنى الناس من جنى على غده وافشلهم من قصر

٩٦

عن امره ويلكم اخوان الحقيقة لا عجب لمن اجتنب
ملك سوءًا او ارتكب بهيمة قبيحا بل العجب من البشر
اذا استعصى على الشهوات وقد صيغ على استيثارها
صورته او بذل لها الطاعة وقد نور بالعقل جبلته
ولعمر الله ان المتلبث بشرع ثبت عند زيال الشهوة فلم
يزل قدمه عن موطئه وقصر عن البهيمة التي
لم تنف قواه بدون شهوة تستدعيه وارجع الى
راس الحديث فاقول برزت طائفة تقتنص
فنصبوا الحبائل ورتبوا الشرك وهيئوا الطعم
وتواروا في الحشيش وانا في سربة طير اذ لحظونا
فصفروا مستدعين فاحسسنا بخصب واصحاب
وما تخالج في صدورنا ريبة ولا زعزعتنا عن قصدنا
تهمة فابتدرنا اليهم مقبلين وسقطنا خلال
الحبائل فاذا الحلق تنضم على اعناقنا والشرك
تتشبث باجنحتنا والحبائل تتعلق بارجلنا ففزعنا
الى الحركة فما زادت الا تعسيرا فاستسلمنا للهلاك

وشغل كل واحد منا ما خصه من الكرب عن الاهتمام
لاخيه واقبلنا نتبين الحيل في سبل التخلص
زمانا حتى انسينا صورة امرنا واستانسنا
بالشرك واطماننا الى الاقفاص فاطلعت ذات
يوم من خلال الشباك فلحظت رفقة من
الطير اخرجت روسها واجنحتها عن الشرك
فبرزت عن اقفاصها تطير وفي ارجلها بقايا
الحبائل لا هي تؤودها فتعصيها النجاة ولا
تبينها فتصفو لها الحيوة فذكرتني ما كنت انسيته
ونغصت علي ما الفته فكدت انحل تاسفا او
تنسل روحي تلهفا فناديتهم من وراء القفص
ان اقربوا مني توقفوني على حيلة الراحة فقد
اعيلني فتذكروا اخدع المقتنصين فما زادوا الا
نفارا فناشدتهم بالخلة القديمة والصحبة المصونة
والعهد المحفوظ ما احل بقلوبهم الثقة ونفى عن

صدور بعض الرفقة فوافوني حاضرين فسألتهم عن حالهم
فذكروا انهم ابتلوا بما ابتليت به فاستانسوا واستانسوا
بالبلوى ثم عالجوني فتخلصت الحبالة عن رقبتي
والشرك عن جناحي وفتح باب القفص وقيل
لي استغنم النجاة فطالبتهم بتخليص رجلي عن
الحلقة فقالوا لو قدرنا عليها لابتدرنا اولا وخلصنا
ارجلنا وانى يشفيك العليل فنهضت من القفص
وطرت فقيل لي ان امامك بقاعا لن تأمن المحذور
الا ان تاتي عليها قطعا فاقتف اثارنا ننج بك ونهدك
سواء السبيل فسار بنا الطيران بين صدفي
جبل الاله في واد معشب خصيب بل مجدب
جديب حتى تخلفنا جنابه وجزنا حيزه
ووافينا هامة الجبل فاذا امامنا ثمان شواهق
تنبو عن قللها اللواحظ فقال بعض لبعض بادروا
فلا نأمن الا بعد ان نجوزها ناجين فعانقنا
الشد حتى اتينا على ست من شواهقها وانتهينا

الى السابع فلما تغلغلنا تخومها قال بعضنا لبعض هل
لكم في الجمام فقد اوهننا النصب وبيننا وبين الاعداء
مسافة قاصية فراينا ان نجعل الجمام من ابداننا
نصيبا فان التشمير عن الراحة يهدي الى النجاة من
الآفات فوقفنا على قلته فاذا جنان مخضرة الارجاء
عامرة الاقطار مثمرة الاشجار جارية الانهار تروق
بصر نعيمها بصور تكاد لبهائها تدهش العقول
وتستبهت الالباب وتسمعنا اغاني شجية والحانا
مطربة وتشمنا روائح لا يدانيها المسك الذكي ولا
العنبر الطري فاصبنا من ثمارها وشربنا من انهارها
ومكثنا به ريثما اطرحنا الاعيا وقال بعضنا لبعض
لا مخادعة كالامن ولا منجاة كالاحتياط والحصن
امنع من اساءة الظنون وقد امتد بنا المقام بهذه
البقعة على شفا غفلة وورانا اعداونا يقتفون
اقدامنا ويتفقدون مقامنا فهلموا نبرح ونتجاوز
هذه البقعة ولئن طاب الثواء بها فلا طيب كالسلامة
واجمعنا على الرحلة وانفصلنا عن الناحية وحللنا
بالثامن فاذا شامخ خاض راسه في عنان السماء

تسكن جوانبه طيوب لم ار اعذب الحانا واحسن الوانا
واظرف صورا واطيب عشرة منها ولما حللنا في
جوارها عرفنا من احسانها وتلطفها وايناسها ايادي
لم نف بقضاء اقلها ولما تقرر بيننا وبينها الانبساط
اوقفناها على ما الم بنا فاظهرت المساهمة في الاهتمام
وذكرت لنا ان وراء هذا الجبل مدينة يتبوأها الملك
الاعظم واي مظلوم استعداه وتوكل عليه كشف
عنه الضرار بقوته ومعونته فاطمأننا الى ارشادها
وتيممنا مدينة الملك حتى حللنا بفنائها منتظرين
لاذنه فخرج الامر باذن الواردين فادخلنا في
قصره فاذا نحن بصحن لا تنضبط في وصف رحبته
فلما عبرناه رفع لنا الحجاب عن صحن ابهج فسيح مشرق
استصغرنا لديه الاول بل استصغرناه حتى وصلنا
الى حجرة الملك فلما رفع لنا الحجاب ولحظنا الملك
في جماله مقبلنا علقت به افئدتنا ودهشنا
دهشا عاقنا عن الشكوى فوقف على ما غشينا

فرد علينا الثبات بتلطفه حتى اجترانا على مكالمته
وعبرنا بين يديه عن قصتنا فقال لا يقدر على حل
الحبائل عن ارجلكم الا عاقدوها واني منفذ اليهم
رسولا يسومهم ارضاكم واماطة السوء عنكم فانصرفوا
مغبوطين وهو ذا نحن في الطريق مع الرسول
واخواني متشبثون بي يطلبون مني حكاية بهاء الملك
بين ايديهم وساصف وصفا فاقول ان الملك الذي
مهما حصلت في خاطرك جمالا لا يمازجه قبح وكمالا
لا يشوبه نقص صادفته مستوفى لديه فكل جمال
بالحقيقة له وكل نقص ولو بالمجاز منفي عنه كله حسنه
وجه وجوده يد من خدمه فقد اغتنم السعادة القصوى
ومن هجره فقد خسر الاخرة والدنيا وكم من اخ
قرع سمعه قصتي فقال اراك مس عقلك مس او الم
بك لمم لا والله ما طرت بل طار عقلك وما اقتنصت
بل اقتنص لبك انى يطير البشر او ينطق الطير كانك
المرار قد غلبت على مزاجك واليبوسة قد استولت

على دماغك وسبيلك ان تشرب طبيخ الافتيمون وتتعهد
الاستحمام بالماء العذب الفاتر وتستنشق بدهن
النيلوفر وتترقه في الاغذية وتهجر السهر وتقلل
الفكر فانا قد عهدناك فيما خلا لبيبًا والله مطلع
على ضمائرنا فاناجحسنك مهتمة ولاختلال حالك
مغتمة ما اكثر ما يقولون واقل ما ينجع وشر المقال
ما ضاع وبالله الاستعانة وعن الناس البراءة وعن
أعتقد غير هذا خبر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

تمت الرسالة

والحمد لله وحده

وصلى الله على

سيدنا محمد

وآله

بسم الله الرحمن الرحيم فوايد من كتاب التعليقات في سبب
اجابة الدعا للشيخ الرئيس قدس الله روحه ونفسه سبب

٥

اجابة الدعا انوا في الاسباب مع الحكمة الالهية وهو ان يتوافى
سبب دعا رجل مثلا في ما يدعوا فيه بسبب وجود ذلك الشي
معًا عن الباري فان قيل فهل كان يصح وجود ذلك الشي من دون الدعا
وموافاته لذلك الدعا قلنا يكون علتهما واحدة وهو الباري تعالى جعل سبب
وجود ذلك الشي الدعا كما جعل سبب صحة ذلك المريض شرب الدوا وما لم يشرب

الدوا لم يصح وكذلك الحال في الدعا وموافاة ذلك الشي فالحكمة تتوافيا
معا على حسب ما قدر وقضي فالدعا واجب وتوقع الاجابة واجب
فان انبعاثنا للدعا يكون بسبب من هناك ويصير دعاؤنا سببًا للاجابة
وموافاة الدعا لحدوث الامر المدعو لاجله هما معلولا علة واحدة وربما يكون
احدهما بواسطة الاخر وقد يتوهم ان السماويات تنفعل عن الارضية
وذلك انا ندعوها فيستجيب لنا ونحن معلولها وهي علتنا والمعلول
لا ينفعل عن العلة البتة وانما سبب الدعا من هناك ايضا لانها يبعثنا على

الدعا

وهما معلولا علة واحدة واذا لم يستجب الدعا لذلك الرجل ولكن يرى ان
الغاية النافعة انما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب مراد ذلك الرجل فربما

١٠٠

لا يكون الغاية بحسب مراده نافعة فلذلك لا يصح استجابة دعاية والنفس
الزكية عند الدعا قد يفيض عليها من الاول قوة تصير بها مؤثرة في العناصر
فتطاوعها العناصر متصرفة على ارادتها فيكون ذلك اجابة الدعا فان
العناصر موضوعة لفعل النفس فيها واعتبار ذلك في ابداننا صحيح فانا ربما
تخيلنا شيئا فتتغير ابداننا بحسب ما يقتضيه احوال نفوسنا وتخيلاتها
وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها وقد تؤثر النفس
في نفس غيرها كما يحكى عن الجوهام التي يكون من اهل الصلاح ان صحت الحكاية
وقد يكون المبادي من الاول تستجيب لتلك النفس اذا دعت فيما يدعوا
فيها اذا كانت الغاية التي فيها نافعة بحسب نظام الكل
لا يصح ان يكون الباري تعالى ينفعل عن الدعا الا ان كان الامر المدعو له هو
في معلوميته كان الدعا مستجابًا لانه ربما كان في معلومه ان يكون سبب ذلك
الامر الدعا كل دعا فانه لا يمتنع ان يجاب بوجه لا امتناعه

انه يكون معلوما للاول وان كان هو بسا طة الدا عي كلما يكون معلوما
له فانه كاين اذا لم يكن هناك معلوم اخر مانعه يعني مانعه المعلوم
الاخر الذي مانعه هو مثلا ان يكون داع يدعوا على انسان
بالبوار وبواره بتم بفساد مزاجه ويكون معلوما له ايضا من
جانب اخر ان ذلك المزاج يجب ان يكون صحيحا فلا يصح ان
يكون الدعا مستجابا وقوله من جانب اخر اي من اسباب ذلك
المزاج وان علم من اسبابه انه لا يجب ان يكون صحيحا كان
الدعا مستجابا فلا يكون هناك مانعه معلوم اخر ولذا لا يجب ان
يدعوا احد على احد فانه لا يجاب له قد علم في سابق علمه ان هذا الداعي
يدعوا فاذا دعا دل على انه كان معلوما له فكل ما كان معلوما له فلا
يمتنع وجوده الاول هو المسببية لزوم المعلومات له ووجودها
عنه لكن على ترتيب وهو ترتيب السبب والمسبب فانه مسبب
الاسباب وهو سبب معلوماته فيكون بعض الشي متقدما على بعضه
له على بعض فيكون لوجه ما علته لان عرف الاول معلولها وبالحقيقة
بانه علة كل معلوم وسبب لان علم كل شي ومثال ذلك لانه علمه
لان عرف العقل الاول ثم العقل الاول هو علة لان عرف لازم العقل
الاول هو وان كان سببا لان عرف العقل ولوازمه فبوجه ما صار
العقل الاول علة لان عرف الاول لوازم ذلك العقل الاول والحق في الدعا
كذلك فانه بالحقيقة هو السبب في دعا الداعي وسبب الداعي الى الداعي
هو سبب لان عرف دعاه فانه بوساطته يكون الدعا معلوما له
فيكون الداعي بوجه ما سببا لان عرف الاول دعاه وليس هو المؤثر

الداعي بالحقيقة في الاول بل هو بالحقيقة المؤثر لا الداعي
فايدة اخرى ايضا روح الله رمسه وقدس نفسه المشية في
الارادة الالهية اختيار انفاذ القدرة بالجود على مقتضى الرحمة
والقضا الالهي هو الحكم الكلي بمقتضى الاختيار وهو بالحقيقة علم ما وغير
مفارق والامر الالهي بمقتضى القضا في الموجودات المعلولة كالوضع
الكلي فيها وهي في القوابل والخلق ما عمه الوضع الكلي وهو الامر
والقدر ما يختص به واحد واحد من الموجودات من الوضع الالهي به
والتعين وتهية الاسباب للاقدار والشر في القدر لا في القضا لانه
ليس بعلة بل تبع ضروري فايدة اخرى ايضا له اعلى الله درجته
نحن اذا راينا شيئا في المنام فانه نعقله اولا ثم نتخيله وسببه ان
العقل الفعال يفيض على عقولنا ذلك المعقول ثم عنه الى تخيلنا واذا
تعلمنا شيئا فانما نتخيله اولا ثم نعقله فيكون بالعكس من ذلك الاول
ونحن اذا اردنا ان نعلم شيئا ونستعد النفس لقبول معرفة ذلك من
العقل الفعال بازالة المانع العايق لها عن هذا الطلب فيتخصص
استعدادها لذلك احتلنا عند ذلك حتى في شغل القوة الخيالية
عن المعارضة والمعاوقة عنه مثلا اذا اردنا نتعلم مسيلة هندسية
شغلنا القوة الخيالية باشكالها المخطوطة لئلا يذهب الى شي
اخر فيمانع والنفوس الانسانية اذا اخذت من القوة الخيالية
مبادي علومها حتى يحتاج في شي مما يحتاج الى معرفته الى
اخذ مباديه من القوة الخيالية يكون غدا استكملت فاذا
فارقت كانت متخصصة الاستعداد لقبول فيض العقل الفعال

فان العقل الفعال فعال بالفعل ابدا لا يتوقف فعله على شيء اذا كانت
القابلة متخصصة الاستعداد لقبول فيضه ولهذا من الشان [illegible]
يجب ان يجتهد الانسان حتى يبلغ هذا المبلغ في هذه الدنيا بمنه

تعليق من كلامه الشارح روح الله رمسه وقدس نفسه

صناعة المنطق نسبتها الى الانسان نحو طريق الصواب نسبة كل [illegible] وتعصمه من ان
[illegible] انه بالطال [illegible] وتناسبه بوجوه العروض اذ قد يتفق
اوزان من الشعر يغلط في بينها وانكسارها فاذا رجع الى القانون الصناعي عرف
موضع الغلط ويتفق موضع الغلط ويناسبه ايضا بوجه النحو ولان نسبة صناعة
النحو الى الالفاظ كنسبة صناعة المنطق الى المعاني فان النحو نسبته الى الانسان نحو
صواب [illegible] القوانين التي بها يعرف الحقايق وكان النحوي وان كان غرضه
اصلاح الالفاظ فانه ينظر ايضا في المعاني ليصح منها الاعراب وكذلك المنطقي وان كان
غرضه تقويم المعاني فانه ينظر ايضا في الالفاظ ليستوفي بها المعاني فالنحوي ينظر
في الالفاظ بالذات وبالقصد الاول وينظر في المعاني بالعرض وبالقصد الثاني والمنطقي
بالعكس الانسان الواحد داخل في باب الجوهر وفي باب الكم بانه ستة اشبار
وسبعة اشبار وفي باب الصفة انه ابيض واسود وفي باب المضاف انه زوج الف
ومولود وفي المكان بانه بفارس او بالروم وفي الوقت بانه في زمن فلان او في
باب الجدة بانه ذو اهل او مال وفي النصبة بانه قايم او قاعد وفي باب
الفعل بانه آكل او شارب وفي المنفعل بانه مقوم او مضروب ولا تستطيع
احدا ان يذكر شيئا الا احد عشرة اشيا اما عين هو الجوهر او شيء من اعراضه
الداخلة في المقولات الباقية بعدد او صفته او اضافته وغير ذلك والمنطق
يستخرج العلم من معادنه ومجابيله والعلم كالذهب المختلط بحجارة المعادن
وترابها والمنطق كالزيبق الذي يتبعه ويلطف لاستخراجه وجمع صغاره وحبوبه
التي ليست تلقيها العيون لابعد استجماعها وحصولها مما لبس منها خلوصها
المهمل الى الخاص اقرب منه الى العام عند ارسطو وافلاطون بخلاف القضايا
على ثلثة اضرب اما ان يكون الاشتراك في حد واحد فيكون ذلك الحد موضوعا
واحدهما محمولا في الاخرى وذلك ان يوجب شيئا لشيء ثم يوجب ذلك الشيء
لشيء آخر النفس لكل حي والحيوة لكل انسان اشتركا في حد موضوع في
احدهما محمول في الاخرى وذلك هو الحي او يكون ذلك الحد الذي يشتركان فيه
موضوع فيهما جميعا الحيوان يوجب شيئان لشيء واحد نحو الحيوة لكل انسان

والضحك لكل انسان مشترك في حد موضوع فيهما جميعا وهو الانسان
او يكون محمولا فيهما جميعا الحيوان يوجب شيء لشيئين نحو الحيوة لكل
انسان والحيوة لكل حمار مشترك في حد محمول فيهما جميعا وهي الحيوة الجنس
هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقايق احترازا من الرسم الذي رسمه فرفوريوس
بانه المقول على كثيرين مختلفين بالانواع فان الرسم للابانة والايضاح
والرسم بما هو اخفى وادق يحتاج الى رسم آخر والمنطق صورة فكرية
يستخرج بها الصنايع العرض العام هو المقول على كثيرين مختلفين
بالحقايق في جواب اي الفصل يقال على انواع كثيرة والخاصة على نوع واحد

كل [illegible] وجوده بشرط وجود غيره فوجوده بشرط غيره فليس واجب الوجود
بذاته فهو ممكن الوجود بذاته وكل ممكن الوجود فلا يخلو في وجوده اما ان
يكون عن ذاته او عن غيره او لا عن ذاته ولا عن غيره فليس له وجود وليس
ممكن الوجود بذاته يوجد عن ذاته والا لوجب لكن عن ذاته فاذن وجوده
عن غيره ووجوده عن غيره بمعنى غير وجوده في نفسه لان وجوده في نفسه
غير مضاف وعن غيره مضاف واذا كان وجوده عن غيره ممكنا ايضا
لم يجب احتياج وجوده عن غيره في ان يحصل الى غيره يتسلسل فاذن يجب
ان يجب وجود عن غير متسلسل اليه فيكون حينئذ وجوده عن غيره واجبا
حين لو جد فان الممكن بذاته ما لم يجب عن غيره لم يوجد فاذا وجد عن
غيره كان وجوده عن غيره واجبا عن ذلك الغير واجبا له ويكون باعتبار
نفسه ممكنا وباعتبار واجبا . كل ج ب بالامكان وكل ب ا بالضرورة
اي كل واحد منها هو ب بالضرورة او بغير الضرورة دايما او غير دايم فهو ا
دايما وبالضرورة ما دام ذاته موجودا هذا هو الحق فيجب ان يسئل عن
هذا او يقال ينتج بالضرورة او بغير الضرورة فان قال بالضرورة فنقول
اما ان قلنا كل انسان بالامكان كاتب فهو بالضرورة يستعمل القلم
وهذه مغالطة فان الكبرى كاذبة فليس ما هو كاتب فهو بالضرورة
دايما يستعمل القلم بل ما دام كاتبا الا انهم لا يعرفون وان قال لا بالضرورة
نقول اذا كان انسان كاتب او متحرك بالمعنى بالامكان وكل كاتب او متحرك

بالمشي فهو بالضرورة حيوان فهل يجوز ان يقول كل انسان بالامكان
لا بالضرورة حيوان واعلم انه لو كان ممكنا لا بالضرورة لكان
حين ما يمشي ماشيا بالفعل وكل ماشٍ فهو بالضرورة حيوان فكان
حينئذ يكون بالضرورة حيوانا ثم اذا لم يمش كان يكون لا بالضرورة
وكان كل محمول على موضوع فاما جنس كقولك الانسان حيوان واما
فصل كقولك الانسان ناطق واما فصل الجنس كقولك الانسان حساس
واما جنس الفصل كقولك الانسان مدرك واما جنس الجنس كقولك الانسان
جسم واما فصل الفصل كقولك الانسان ضحاك وهذا العرض
من جملة ما سمي في كتاب البرهان عرضا ذاتيا واما خاصة الجنس
كقولك الانسان متحرك بالارادة واما خاصة الفصل وهي بعينها
خاصة الشيء ان كان الفصل مساويا وليست بخاصة ان كان
الفصل اعم مثاله الانسان متنفس ومن هذا الباب فصل الجنس
اما عرض عام ويدخل فيه خاصة الجنس وخاصة جنس الفصل وخاصة
الفصل الذي هو اعم فجميع ذلك عرض عام واما عرض الخاصة وهو
ايضا عرض عام وما سوى ذلك فهي كواذب لا تحمل على فصولها وجميع
ذلك اما بالحقيقة واما بالغلبة الظن المحمولات في البراهين الاجناس
والفصول واجناسها وفصولها والاعراض الخاصة فلا يدخل فيها اعراض
العامة التي تكون عارضة لاجناس موضوع علم الشيء ويدخل فيها الاعراض
العامة اذا كانت تعرض لشيء من غير ان يعرض لجنسه اولا وبالعموم
واعني بالجنس لا موضوع المسئلة بل موضوع الصناعة كالمقدار للهندسة
وانما تدخل في البراهين ما كان من ذلك خاصا في نفسه لا ما يكون مستمدا
فالامر الداخل في البراهين هي المقدمات الموضوعات والامور التي تعرض
لموضوع الصناعة لا بحسب معنى اعم منه واذا كان بنوعه العموم
بالحقيقة لا بحسب الشهرة واغلب الظن فكل ما يبتر ما خلق له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم الصواب ومفتح الاسباب
وواهب العقل والمتفضل بالعدل وصلواته على
نبيه محمد واله وبعد فقد التمست مني
ان اشير الى اقسام العلوم العقلية اشارة تجمع
الى الايجاز الكمال والى البيان الاجمال والى التحصيل التقريب
والى التهذيب الترتيب فبادرت الى مساعدتك
ونزلت عند اقتراحك ولم ابعد شرطك ولم تجاوزت
مقابلك فاستعنت بمن ضمن للمجاهدين فيه الهداية
والى اوليائه المخلصين الرعاية واياه اسال التوفيق
لسواء الطريق

في ماهية الحكمة

الحكمة صناعة نظرية تستفيد منها الانسان
تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه
الواجب مما ينبغي ان يكتسبه فعله لتشرف
بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا
للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى الاخروية
وذلك بحسب الطاقة الانسانية

في اول اقسام الحكمة

الحكمة تنقسم الى قسم نظري مجرد وقسم عملي والقسم
النظري هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد
اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها

بفعل الانسان ويكون المقصود انما هو حصول راي
مثل علم التوحيد وعلم الهيئة والقسم العملي هو الذي
ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات
فقط وانما يكون المقصود فيه حصول صحة راي في امر يحصل
بكسب الانسان ليكتسب ما هو الخير منه فلا يكون
منه المقصود حصول راي فقط بل حصول راي لاجل
عمل فغاية النظري هو الحق وغاية العملي هو الخير

اقسام الحكمة النظرية

اقسام ثلثه العلم الاسفل ويسمى العلم الطبيعي والعلم
الاوسط ويسمى العلم الرياضي والعلم الاعلى ويسمى
العلم الالهي وانما كانت اقسامها هذه الاقسام لان
الامور التي يبحث عنها لا تخلو اما ان تكون امورا وجودها
وحدودها متعلقان بالمادة الجسمانية والحركة
مثل اجرام الفلك والعناصر الاربعة وما يتكون منها
وما يوجد من الاحوال الخاصة بها مثل الحركة والسكون
والتغير والاستحالة والكون والفساد والنشوء
والبلى والقوى والكيفيات التي عنها تصدر هذه الاحوال
وسائر ما يشبهها وهذا قسم واما ان تكون امورا وجودها
متعلق بالمادة والحركة وحدودها غير متعلقة بهما
مثل التربيع والتدوير والكرية والمخروطية ومثل العدد
وخواصه فان هذه الامور من غير ان تحتاج في فهمها

١٠٤

الى فهم انما من ذهب او خشب او حديد بل لا يفهم الانسان
الا ويحتاج ان يفهم ويعرف ان صورته في لحم وعظم
وكذلك يفهم التقعير من غير حاجة الى فهم الشي الذي
فيه التقعير ولا تفهم الفطوسه الا مع حاجة الى فهم
الشي الذي فيه الفطوسه ومع هذا كله فالتربيع
والتدوير والتقعير والاحديداب لا توجد الا في شي حامله
من الاجرام الواقعه في الحركة فهذا قسم ثان واما ان تكون
امور لا وجودها ولا حدودها مفتقر الى الماده والحركه
اما من الذوات فمثل ذات الاحد الحق رب العالمين
واما من الصفات مثل الهويه والوحدة والكثرة والعله
والمعلول والكليه والجزئية والتمام والنقصان وما اشبه
هذه المعاني كانت هذه الموجودات على هذه الاقسام الثلث
كانت العلوم النظريه بحسبها على اقسام ثلثه فالعلم
الخاص بالقسم الاول يسمى طبيعيا والعلم الخاص بالقسم
الثاني يسمى رياضيا والعلم الخاص بالقسم الثالث يسمى
الهيا

اقسام الحكمه العمليه

لما كان التدبير الانساني اما ان يكون غير خاص بشخص واحد
والذي يكون غير خاص هو الذي لا يتم الا بالشركه والشركه
اما بحسب اجتماع منزلي واما بحسب اجتماع مدني
كانت العلوم العمليه ثلثة واحد منها خاص بالقسم الاول
ويعرف به ان الانسان كيف ينبغي ان يكون في اخلاقه وافعاله

اما ان يكون خاصا بشخص واحد

حتى تكون حياته الاولى والاخره سعيدة ويشتمل على هذا
القسم كتاب ارسطاطاليس في الاخلاق والثاني منها خاص
بالقسم الثاني ويعرف به ان الانسان كيف ينبغي ان يكون تدبيره
لمنزله المشترك بينه وبين زوجته وولده ومملوكه وحاله
حتى تكون حاله منتظمه موديه الى التمكن من كسب السعادة
ويشتمل عليه كتاب بروسن في تدبير المنزل وكتب فيه
لاقوام اخر غيره والثالث منها خاص بالقسم الثالث ويعرف به
اصناف السياسات والرياسات والاجتماعات المدنيه
الفاضله والرديه ويعلم وجه استيفاء كل واحد منها وعلة زواله
وجهة انتقاله فما كان يتعلق من ذلك بالملك ويشتمل عليه
كتاب افلاطن وارسطاطاليس في السياسه وما كان يتعلق
من ذلك بالنبوة والشريعه فيشتمل عليه كتابا هما في النواميس
والفلاسفه لا يريدون بالنواميس ما تظنه العامه ان الناموس
هو الحيله والخديعه بل الناموس عندهم هو السنه والمثال
الثابت القائم ونزول الوحي والعرب ايضا تسمي الملك النازل
بالوحي ناموسا وهذا الجزء من الحكمه العمليه يعرف به وجوب
النبوه وحاجة نوع الانسان في وجوده وبقائه ومنقلبه
الى الشريعه ويعرف بعض الحكمه في الحدود الكليه المشتركه
في الشرائع وفي التي تخص شريعه شريعه بحسب قوم قوم
وزمان زمان ويعرف الفرق بين النبوه الالهيه وبين الدعاوى
الباطله فيها

١٠٥

في اقسام الحكمة الطبيعية الاصلية

الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الاصل ومنها ما يقوم مقام
الفرع واقسامها التي تقوم مقام الاصل ثمانية قسم يعرف فيه
الامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة
والطبيعة والاسباب بالنهاية وغير النهاية وتعلق الحركات
بالمحركات وانتهائها الى محرك اول واحد غير متحرك وغير متناهي
القوى لا جسم ولا في جسم ويشتمل عليه كتاب سمع الكيان
والقسم الثاني يعرف فيه احوال الاجسام التي هي اركان
العالم وهي السموات وما فيها والعناصر الاربعة ويعرف
طبائعها وحركاتها ومواضعها ويعرف الحكمة في صنعتها
وتنضيدها ويشتمل عليه كتاب السما والعالم والقسم الثالث
يعرف فيه حال الكون والفساد والتوليد والتوالد والنشو
والاستحالات مطلقا من غير تفصيل ويتعرف فيه عناية الاجسام
الاولية القابلة لهذه الاحوال لطف الصنع الالهي في ربط
الارضيات بالسماويات استبقا الانواع على فساد الاشخاص
بالحركتين السماويتين احدهما شرقية والاخرى غربية
متحركة عنها ومواجهة اياها ويحصل من كلها استقامة
عن حكيم ويشتمل عليه كتاب الكون والفساد والقسم الرابع
يتكلم فيه في الاحوال التي تعرض للعناصر الاربعة قبل الامتزاج
لما يعرض لها من احوال الحركات والتخلخل والتكاثف بتاثير
السماويات فيها فيتكلم في العلامات والشهب والغيوم
والامطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق
والرياح والزلازل والبحار والجبال ويشتمل عليه ثلث مقالات
من كتاب الاثار العلوية والقسم الخامس يعرف فيه حال
الكائنات الجمادية وهي المعادن ويشتمل عليه كتاب
المعادن وهو المقالة الرابعة من كتاب الاثار العلوية
والقسم السادس يعرف فيه حال الكائنات النباتية
النامية ويشتمل عليه كتاب طبائع النبات والقسم السابع
يعرف فيه حال الكائنات الحيوانية ويشتمل عليه كتاب
طبائع الحيوان والقسم الثامن يشتمل على معرفة النفس
والقوى الدراكة والمحركة التي في الحيوانات وخصوصا
التي في الانسان وبيان ان النفس التي للانسان لا تموت
بموت البدن وانها جوهر روحاني الهي ويشتمل عليه كتاب
النفس والحس والمحسوس

اقسام الحكمة الطبيعية الفرعية

فمن ذلك الطب والغرض فيه معرفة البدن الانساني
واحواله من الصحة والمرض واسبابها ودلائلها ليدفع
المرض ويحفظ الصحة ومن ذلك احكام النجوم وهو علم
تخميني والغرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب
بقياس بعضها الى بعض وقياسها الى حجج البروج
وقياس جملة ذلك الى الارض على ما يكون من
ادوار العالم والملك والممالك والبلدان والمواليد

والتحاويل والتسايير والاختيارات والمسايل ومن ذلك
علم الفراسه والغرض منه الاستدلال من الخلق على
الاخلاق ومن ذلك علم التعبير والغرض منه الاستدلال
من المتخيلات الحلميه على ما شاهدته النفس من عالم
الغيب فخيلته القوه المتخيله بمثال غيره ومن ذلك
علم الطلسمات والغرض منه تمزيج القوى السماويه بقوى
بعض الاجسام الارضيه ليلتئم من ذلك قوه يفعل بها
فعلا غريبا في العالم الارضي ومن ذلك علم النيرنجيات
والغرض منه تمزيج القوى التي في جواهر العالم
الارضي ليحدث منها قوه يصدر عنها فعل غريب
ومن ذلك علم الكيميا والغرض منه سلب الجواهر
المعدنيه خواصها وافادتها خواص غيرها وافادة
بعضها خواص بعض ليتوصل الى اتخاذ الذهب
والفضه وغيرهما من الاجساد

اقسام الحكمه الاصليه للحكمه الرياضيه

وهي اربعه علم العدد وعلم الهندسه وعلم الهيه وعلم
الموسيقى فعلم العدد يعرف فيه حال انواع العدد وخواص
كل نوع في نفسه وحال نسب الاعداد بعضها من بعض
علم الهندسه يعرف منه حال اوضاع الخطوط
واشكال السطوح واشكال المجسمات والنسب
الكميه التي لمقادير كلها بانها معادره والنسب

التي لها في ذوات اشكالها واوضاع ويشتمل على اصوله
كتاب اقليدس علم الهيه يعرف منه احوال اجزا
العالم الرئيسه لها واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها
وابعاد ما بينها وحال الحركات التي للافلاك واحوال الكواكب
وتعديل الكرات والقطوع والدوائر التي بها تتم تلك الحركات
ويشتمل عليها كتاب المجسطي علم الموسيقى يعرف فيه
حال النغم ويعطي العله في ايقاعها واخذ ابعادها وحال الابعاد
والاجناس والجموع والانتقالات والايقاع وكيفيه تاليف
اللحون والهدايه الى اتخاذ الالات كلها بالبراهين

الاقسام الفرعيه للعلوم الرياضيه

من فروع العدد علم الجمع والتفريق بالهندي
وعلم الجبر والمقابله ومن فروع الهندسه علم المساحه
وعلم الاكر المتحركه وعلم جر الاثقال وعلم الاوزان
والموازين وعلم الالات الحربيه وعلم المناظر وعلم المرايا
وعلم نقل المياه ومن فروع علم الهيه علم الزيجات والتقاويم
ومن فروع علم الموسيقى اتخاذ الالات الغريبه العجيبه
مثل الارغن وما تشبهه

الاقسام الاصليه للعلم الالهي

وهي خمسه الاول منها النظر في معرفه المعاني العامه
لجميع الموجودات مثل الهويه والوحده والكثره والوفاق
والخلاف والتضاد والقوه والفعل والعله والمعلول

والقسم الثاني هو النظر في الاصول والمبادي وعلم الرياضة
وعلم المنطق ومناقضة الآرا الفاسدة فيها والقسم الثالث
هو النظر في اثبات الاله الحق الاول ووحدانيته والدلالة على تفرده
بربوبيته وامتناع مشاركة موجود آخر له في مرتبة وجوده
وانه وحده واجب الوجود بذاته وبسببه وجود ما سواه
ثم النظر في صفاته وانها كيف يكون صفاته وان المفهوم من لفظ
كل صفة ما هو وان الالفاظ المستعملة في صفاته مثل الواحد
والموجود والعليم والعالم والقادر يدل كل واحد منها على معنى
احدي ولا يجوز ان يكون الشي الواحد الذي لا كثرة فيه بوجه
له معان كثيرة كل واحد منها غير الآخر ويعرف له كيف يجب
ان يفهم هذه الصفات له حتى لا يوجب في ذاته غيرية وكثرة
ولا يقدح في وحدانيته الخصيصة الذاتية والقسم الرابع
هو النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية التي هي مبدعاته
واقرب مخلوقاته منزلة منه والدلالة على كثرتها واختلاف
مراتبها وطبقاتها والغنا الذي يتعلق بكل واحد منها في
تتميم الكل وهذه هي رتبة الملائكة الكروبيين وفي اثبات
الجواهر الروحانية التي هي بالجملة دون جملة الملائكة الاولى

الثانية

ويعرف طبقاتها ودرجاتها واعمالها وهذه هي الملائكة الموكلة
بالسموات وحملة العرش ومدبرات الطبيعة ومعهدات
ما هو الامر في عالم الكون والفساد والقسم الخامس
في معرفة تسخير الجواهر الجسمانية السماوية والارضية
لتلك الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة متحركة وبعضها
امرة مؤدية عن رب العالمين وحيه وامره ونهيه والدلالة
على ارتباط الارضيات بالسماويات ان الملائكة العاملة
والملائكة العاملة بالملائكة المبلغة والمبلغة وارتباط الكل
بالامر الذي هو من الاول الواحد كلمح بالبصر وبيان ان الكل المبدع
تام لا تفاوت فيه ولا فطور في اجزائه وان مجراه الحقيقي على
مقتضى الخير المحض وان الشر فيه ليس محض بل هو بحكمة
والمصلحة هو من جهة خير فهذه هي اقسام الفلسفة
الاولى اعني العلم الالهي ويشتمل عليه كتاب ماطاطافوسيقا
اي ما بعد الطبيعة ويعرف جميع هذا بالبرهان اليقيني

١٠٨

فروع العلم الالهي

جزء منه

من ذلك كيفية الوحي والنبوة والدلالة على العوة التي بها يلقى
الانسان الموحى اليه الوحي الجواهر الروحانية التي يؤدي
الوحي ان الوحي كيف يبادي حتى يصير مبصرا او مسموعا
بعد روحانيته وان النبي باي خاصية يكون له ان يصدر عنه
المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة وكيف يخبر بالغيب
وان الابرار الاتقيا كيف يكون لهم الهام شبيه بالوحي
وكرامات شبيهة بالمعجزات وما الروح الامين وروح القدس
وان الروح الامين من طبقات الجواهر الروحانية الثانية
وان روح القدس هو من طبقة الكروبيين ومن ذلك علم المعاد
ويستدل على ان الانسان لم يبعث مثلا بدنه

لكان له بمعنى وجه بعد موته وثواب وعقاب غير بدني
كالعقاب الروحانية التي تنال النفس المطمئنة المتخيرة
الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذي يوجبه الشرع والعقل
فائزة بسعادة وغبطة والشقي يدرك بلا سعادة وغبطة
لذة وانما اجل من الذي يصح بالشرع ولم يخالفه العقل
انه يكون لبدنه الا ان الله اكرم عباده الاتقيا على لسان
الانبيا عليهم السلام وعلى الجمع بين السعادتين الروحانية
بقا النفس والجسمانية ببعث البدن الذي هو عليه بدن
ان شاء ومن شاء وليس ان تلك السعادة الروحانية كيف
تكون لان العقل وجد طريقا الى معرفته واما السعادة البدنية
فلا نبي يوصفها الا الوحي والشريعة وعند ذلك يعرف الشقاوة
الروحانية التي لا نفس النجار وانها اشد الاما واحرى من
الشقاوة التي لعلة انحلالها بعد الموت ويعرف
ان تلك الشقاوة على ضرب بدوم وضرب تزول واما التي تختص
بالبدن فالشريعة اوقفتهم على صحتها دون العقل
وحده واما الشقاوة الروحانية فان للعقل طريقا الى معرفتها
من جهة النظر والقياس البرهاني والجسمانية صحيح بالسمع
الصحيحة بالعقل ووجبت بالدليل التي ميمه للعقل لاركان
فانه يوصل العقل الى اثبات وجوده او وجوبه بالدليل واما
تكون معه بجوازه فقط فان السمع يوقفه على وجوده او عدمه
فصلا وقد تحقق عنده صدقها فيسمع على ما قص عنه

عن معرفته واذ قد وقفنا على الاقسام الاصلية والفرعية
للحكمة فقد بان لنا ان نعرف حال اقسام العلم الذي هو الة للانسان
موصلة الى كسب الحكمة النظرية والعملية واقية عن السهو
والغلط في البحث والروية مرشدة الى الطريق الذي يجب ان
يسلك في كل بحث ومعرفة حقيقة الحد الصحيح والقياس الصحيح
الذي هو البرهاني وحقيقة الجدلي المقارب للبرهاني وحقيقة
الاقناعي القاصر عنهما وحقيقة الشعري الموهم تخييلا وهو
صناعة المنطق

في اقسام الحكمة التي هي المنطق

واقسامها تسعة القسم الاول يعرف فيه اقسام الالفاظ
والمعاني من حيث هي كلية ومفردة ويشتمل عليه الكتاب المعروف بايساغوجي
تصنيف فرفوريوس وهو كالمدخل القسم الثاني يعرف فيه عدد
المعاني المفردة الذاتية الشاملة بالعموم لجميع الموجودات
من جهة ما هي تلك المعاني من غير شرط تحصيلها في الوجود
او دوامها في العقل ويشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس المعروف
بقاطيغورياس اي المقولات والقسم الثالث يعرف فيه
كيفية تركيب المعاني المفردة حتى يصير قضية
وخبرا يلزمه ان يكون صادقا او كاذبا ويشتمل عليه كتاب
المعروف بباري ارمينياس اي العبارة والقسم الرابع يعرف فيه
القضايا حتى يكون منها دليل يفيد علما بمجهول ويشتمل عليه
كتاب ارسطاطاليس المعروف بانالوطيقا اي التحليل بالعكس

والقسم الخامس يعرف منه شرائط القياس في تأليفه
وقضاياه التي هي مقدماته حتى تكون ما ينتج يقينا
لا شك فيه وهو القياس البرهاني ويشتمل عليه كتابه
المعروف بانولوطيقا الثانية وهو فوطيقا اي البرهان
واما القسم السادس فيشتمل على تعريف القياسات
النافعة في مخاطبة من يقصر فهمه وعقله عن سبيل البرهان.
في كل شيء التي تستعمل في المحاورات التي يراد فيها الالزام
محمودا او تحرز عن الزام المواضع التي منها تكتسب الحجج النافعة
في الجدل او وصايا المجيب والسائل ويشتمل عليه كتابه المعروف
بطوبيقا اي المواضع وقد يرسم ايضا لذلك بالمنطقي اي الجدلي
وبالجملة يعرف منه القياسات الاقناعية في الامور
العامة الكلية. القسم السابع يشتمل على تعريف المغالطات
التي تقع في الحجج والادلة واحاد السهو والزلة فيها وعددها
باسرها التي هي والتنبيه على وجه التحرز منها ويشتمل
كتابه الموسوم بسوفسطيقا اي تعرض بسبب المغالطين
والقسم الثامن يشتمل على تعريف المقاييس الخطابية
البلاغية النافعة في مخاطبات الجمهور على سبيل
المحاورات والمخاصمات والمشاجرات او في المدح والذم
والحيل النافعة في الاستعطافات والاستمالة والاعراض بصغر
الامر وتعظيمه ووجوه المعاذير والمعاتبات وفي وجوه ترتيب
الكلام في كل قصة وقضية وخطبة ويشتمل عليه كتابه

كتابه المعروف بريطوريقا اي الخطابة والقسم التاسع
يشتمل على الكلام الشعري وكيف يجب ان يكون في كل فن
من فنونها انواع المقصرة والمعتنى فيه ويشتمل عليه كتابه
المعروف ببوانطيقي وبوطيقا اي الشعري
فهذه اقسام الحكمة وظهر انه ليس شيء منها
يشتمل على ما يخالف الشرع وان القوم الذين يدعونها
ويزيغون عن منهاج الشريعة انما يضلون من انفسهم
ومن عجزهم وتقصيرهم لا ان الصناعة نفسها توجبه
فانها بريئة منهم ولنختم الان ... بالحمد لواهب
العقل والموفق والصلاة على سيد البشر محمد المصطفى
وآله الطاهرين اجمعين
تم الكتاب بعون الله تعالى وكرمه وحسن توفيقه

١١٠ ١

١١٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

كتاب الثمرة

لبطلميوس في الاحكام وهو مائة فصل

١ قال بطلميوس علم النجوم منك ومنها ٢ وليس للعالم بها ان ينبئ بصورة الفعل الشخصية كما ليس للحاس ان يقبل صورة المحسوس الشخصية لكنه يقبل صورة موافقة لها في الجنس وهذا حال من يقضي على العنصر وكيفيته فانه لا يستطيع ان يدل على الصورة التي في الفاعل والنفس مع هذه الصورة فاما الحدس فمن جهة العنصر والقابل فيكون احد صورة الحكم في هذه الصناعة وغيرها مما يجري مجراها انما يكون من النفس و الحدس هذا فيما غاب عنه استقراء الطبايع وخدمة التاثير ٣ واما الذين يجيدون تقدمة المعرفة من الجزء الافضل فيهم فانهم يقربون من صورة النفس بما فيه من القوة الالهية وان لم يكن معهم من علم الموضوع كثير شي ٤ اذا طلب المختار الافضل فليس بينه وبين المطبوع فرق ٥ المطبوع في الشي هو الذي يوجد ليدل ذلك الشي قربا في مولده ٦ النفس المطبوعة في تقدمة المعرفة تحكم على ثواني النجوم وتكون اصابتها فيها اكثر من اصابة الحاكم على النجوم انفسها ٧ قد يقدم المنجم على دفع كثير من افعال النجوم اذا كان عالما بطبيعة ما للفعل تاثير فيه وان اطاقت قوته قابل احتماله

٨ انما ينتفع بالاختيار اذا قوة الوقت زائدة على فضل ما بين القوابس فاما اذا كانت مقصرة عنه فليس طالع المولود بظهر اثره بالاختيار وان كان ما استعمل فيه مؤديا الى الصلاح ٩ ليس فضل الا الحكم على امتزاج الكواكب العالم بالاخلاط والامتزاج الطبيعي ١٠ النفس الحكيمة تعين الفعل الفلكي كما تعين الزراع القوى الطبيعية بالحرث والسقيه ١١ الصور التي في عالم التركيب مطيعة للصورة الفلكية ولذلك رسمها اصحاب الطلسمات عند حلول الكواكب فيها لما ارادوا عمله ١٢ استخدم التحويل في الاختيار كما يستعمل الطبيب الحاذق من السموات في الدواء بالمقدار الكافي ١٣ لا تستعمل الاختيار الا بعد تصحيح الراي في طبيعة الاسير المختار و تعرف ما تبلغه قوة الارادة منه لتناسب بين القوة الفلكية والقوامات وكذلك ينبغي ان تتكلم على ما قدرت القضا عليه ولا تصرف فكرك الى الطبيعة الفلكية وحدها فتكون كمن يقراء كتابا لا يعرف لسان اهله وليس يوثق بما جرى هذا المجرى ١٤ المحبة والغضبة تعدلان بالفكر عن الاصابة لظهورا النفس يصغر العظيم واحتقار ما يعظم الصغير والصواب فيما بين ذلك ١٥ اذا دعت القوة الفلكية بشي فاستشهد ثواني النجوم عليه ١٦ ما اكثر ما يكو

ق

ن

١١٢

١١٢

خطا النجم اذا كان السابع وصاحبه منحوسين ١٧ طوالع اعداد الدولة هي البروج السواقط من طالعها وطوالع الملكين منها اوتادها وطوالع المنصرين فيما ما يلي الاوتاد منها وطوالع المدن ما كان منها عندنا بها دل على ما يحدث فيها وما كان ساقطا عند تسلم ملك اما هادل على ما يحدث في دولته بها فاذا كانت لظهور دين دلت على ما يحدث في تلك المدن تلك المدينة ١٨ اذا تولت السعود مواضع الخوف جاءت المكاره من ذوي السلامة وان نظرت السعود الى تلك الاماكن او كانت فيها دفعة ذلك الخوف وعلى حسب هذا فعل الاربع تمزيجات ١٩ اسير الطبعة احرازان يكون الطالع لغير ادمي وعمره وعلله وانفعاله قبل تقدم القضاء عليه ٢٠ اذا كان النيران في دقيقة واحدة وكان سعد في جزء الطالع فان السعادة في ذات اليد ٢١ من تناول دواء مسهلا والقمر مع المشتري قصر عمله وضعف فعله ٢٢ مس العضو بالحديد والقمر في برج ذلك العضو مكروه ٢٣ تناول الدواء المسهل والقمر في السرطان والعقرب والحوت وصاحب الطالع متصل بكواكب تحت الارض محمود وان اتصل صاحب الطالع بكوكب وسط السماء قذف الدواء ولم يستقر ٢٤ الجديد مكروه لبسه والقمر في الاسد

وكذلك اذا كان منحوسا ٢٥ مشاكلة القمر في المواليد تجعل المولود متحركا فيما يدل عليه فان اتفق ان تكون الكواكب قوية في ذاتها دل على تقدمه فيه وان كانت ضعيفة دل على ان حركته اقوى من معرفته وظهور ما تحرك فيه يكون من تمكن تلك الكواكب في الاوتاد الظاهرة وما يليها والانتفاع به يكون من سعادتها وعلى هذا فقس ٢٦ كسوف الشمس والقمر في اوتاد طالع المولود والتحويلات تحويلات السنين يضر بطبيعة ذلك البرج والوقت فيه ان يكون نسبة ما بين جزء الطالع وجزء الكسوف قف جزء الكسبة ما بين ابتداء الكسوف وذلك الوقت على ما توجبه جملة الكسوف من المدة والمدة لكل ساعة من الشمس سنة وللقمر شهر ٢٧ تسيير الدليل اذا كان في وسط السماء لكل بلد بمطالع الفلك المستقيم فاذا كان في درجة الطالع فبمطالع ذلك البلد وفيما بينهما بمطالع الدرجة على حسب موقعها والموضعين المقابلين لهما على حسب ذلك وتسيير السهام قد امالا انه كلما زاد مسيره مبادرها تاخرت ٢٨ اخفى ما يكون الشيء عند مجاسدة دليله للشمس كينونته تحت الارض او في مواضع غير مشاكله كبيته او شرفه واقوى ما يكون اذا كان دليله سايرا

من هبوطه الى شرفه و هو في وتد ملايم لطبيعه الشي

٢٩ الزهرة تكسب المولود في العضو الذي تكون ابرجها

اللذاذا و الكواكب تعطي لحالها على شكل ذلك ٣٠ اذا لم يتسق

لك مجاسده القمر لكوكبين فاطلب مجاسدته لكوكب

من الثابته على طبيعة مزاجها ٣١ الكوكب الثابته تعطي

العطايا الخارجة عن النسبة وكثيرا ما تختم بسوء ٣٢

العمل في تقليد الرجل من اهل بيت الملك على مشاكله

مولده لهيئة الفلك في الوقت الذي قام فيه ذلك الملك

٣٣ اذا انتهى تسيير دليل دولة الى كوكب يكون في

برج الانتها لتحويل سنه من سني الدوله فهو يدل على

موت عظيم منها في تلك السنه على طبيعة الكوكب ٣٤

الاتفاق يحرص على شي ما يوجد ومن دليل ذلك الشي

في مولديهما فان كان على مشاكله محموده كان منهما

الاتفاق فيه واقواهما موضعا يقوم مقام الفاعل

والرئيس واضعفهما يقوم مقام المنفعل والمرؤوس ٣٥

المحبة والبغضه يوجد من تبدل مواضع النيرين في

مولديهما او مشاكله طوالعهما والبرج المطيع اشد محبة

٣٦ المستولي على مكان الاجتماع في مثل درجه اوتاد

كل كاين في ذلك الاجتماع من الاشخاص الانسانية

ولذلك الاستقبال ٣٧ اذا انتهى كوكب من الكواكب

في ربع من ارباع السنه الى موضع من تلك البروج الذي

اذا حلت الشمس فيه تحركت الهواء كيفية ما وكان الكوكب

موافقا لتلك الكيفية زادت في قوته في ذلك الربع يعني

اذا اتصل كوكب مع الشمس الاتصال ما فان كان باردا

زاد في البرد وان كان حارا زاد في الحر ان كان صيفا

٣٨ استخدم الكواكب الثابته في بناء المدن والمنجم في بناء الدور

وكل مدينه بنيت والمريخ في وسط السماء او كوكب من الثابتة

على طبيعته فان اكثر مسته المتسلطين عليها بالسيف ٣٩

يكاد يكون من طالعه سنبله او الحوت اقوى الاسباب

في سلطانه ومن طالعه الحمل او الميزان اقوى الاسباب

في موته ومن طالعه العقرب والثور اقوى الاسباب

في موضعه وعلى هذا فقس ٤٠ قال بطلميوس اذا

كان عطارد في برجي زحل و هو اقوى في ذاته اعطى المولود

جوده الفكر في الاصول فان كان في برج المريخ اعطى

جودة البديهه والسفه واقوى الموضعين الحمل ٤١ سوء

حال الحادي عشر وصاحبه في تمام ملك دليل على المحق

وزراه واموالهم من السوء وعلى هذا يكون سوء حال الثاني

دليل على اكتساب رعيه ٤٢ اذا تولت النحوس طالع المولود

فان صاحبه يلتذ بالاشياء البشعه وربما استطاب الروايح
الكريهة وغير ذلك مما شاكله ٤٣ احذر تخريب الباطن وصاحبه
للخارج والثاني وصاحبه للداخل ٤٤ اذا كانت العلة و
المرض في البرج الذي كان فيه نحس من المولد وتربيعه
او مقابلته فانظر صعبه واشد ان يكون ذلك النحس
او في مشاكلة له مذمومه مثل المقابله والتربيع واذا كان
في موضعه سعد فهي سهله الا ان يكون مزاج العله ملايما
الطبيعة والسعد هذا بعد ان تنعم النظر في مقدار العله
كما قدمنا وصفه ٤٥ الاجتماع على الاشياء المستعمله على
المجرى الطبيعي في المله تفسدها النحوس والتي على غير الطبيعي
في المله تفسدها السعود مثل التزويج يزيد في منفعته السعود
وتضر النحوس والربا تنفع النحوس وتضر السعود ٤٦ اذا كان
الطالع عاملا على ضد نصبه مولاه ولم يكن السنه انتهت الى
تلك النصبة فهو ردي جدا ٤٧ كل مولود لا يكون لا طالعه
وادلته في بروج ذوات صور انسيه فصاحبه مبغض
من الناس ٤٨ اعظم السعادات في المواليد ان يكون
الكواكب الثابتة من ادلة القران والدستوريه و
سهم السعاده الذي للدولة في الطالع ٤٩ اذا وقع في مولد
انسان نحس في مكان سعد مولد اخر دل على ان مكروها

يلحق من في مولده السعد ممن في مولده النحس وصح المكروه
من طبيعة الكوكب وربما وقع فيه على حسب طبيعه الامكنه وعلى
هذا يطرد في كل ما وقع في القسمة ٥٠ اذا كان عاشر طالع الصاحب
هو طالع المصحوب وشاكل النير على احدهما النيرين على الاخر
مشاكلة مودة دامت ايامه معه وكذلك طالع المملوك اذا
كان سادس طالع مالكه وطالع زوجه اذا كان سابع طالع
زوجها وحفظت الشرائط المتقدمه من المشاكلة المحمودة بين
ن
ادلتهما استقامت امورهما وقل الخلاف بينهما ٥١ اذا كان
طالع تابع هو عاشر طالع المتبوع فان التابع سامن من على
صاحبه وكذلك اذا كان صاحب السادس لمولود
في وسط السماء تقبل التدبير من صاحب الطالع كان حسن
المملكه لغلمانه وعلى هذا نقيس ما جرى هذا المجرى ٥٢ ١١٥
لا يعقل امر المائه والعشرين قرانا للكواكب المتحيرة
فان فيها علما اكثر ما يقع في عالم الكون والفساد ٥٣
موضع القمر في المولد هو الجزء الطالع من الفلك في وقت
مسقط النطفه وموضع القمر في وقت مسقط النطفه
هو الجزء الطالع مع الولادة ٥٤ الطوال يكون دلايلهم في
ذرى افلاكها وطالعهم هي اوايل بروجها والقصار دلايلهم
في حضيض افلاكها وطوالعهم هي اواخر بروجها واستعن مع
ذكر

تشريق الكواكب وتغريبها ومقامها والبروج الدالة على الطول
والقصر ٥٥ اذا لم يكن للادلة في طالع المولود عرض كان
قضيفا وان كان لها عرض كثير كان سمينا وان كان
العرض جنوبيا كانت الحركة سهلة عليه مع كثرة لحمه وان
كان شماليا كانت ثقيلة عليه وتصرف الادلة عليه في الرجوع
والاستقامة والمقام من تفعل ذلك ايضا ٥٦ كل ما يكون
ادلته متصلة بكوكب تحت الارض فليس من تفع ٥٧ حضور المريخ
نقل في السفر اذا لم يكن في وسط السما والحادي عشر
فان هذين الموضعين تتلف السفينة بما فيها ويتسلط
اللصوص عليها وان كان الطالع مع هذا منحوسا بكوكب
من الثابتة على طبيعة المريخ احترقت السفينة بما فيها
٥٨ في الربع الاول من الشهر والسنة تمتد رطوبات
الاجساد وفي الثاني تجزر وعلى حسب ذلك الربعان الباقيان
٥٩ اذا كان السابع وصاحبه منحوسين لعليلك فاستبدل
بطبيبه ٦٠ انظر الى مواضع القران الاصغر من طالع السنة
التي يكون فيها نبه مقدار ما يكون سنة وسنة من البروج
يكون سنين الى اعظم ما يكون فيه ٦١ لا تقض على غائب ان
سيلت عنه بموت حتى يستثني بان لا يكون سكرانا
ولا نائما ولا بانه مجروح حتى يستثني بان لا يكون مفتصدا

ولا بانه اصاب بالا حتى يستثني بان يكون عنده وديعة فان
القضا على جميعها واحد ٦٢ البحرانات الصحيحة الاعلال هي
الروحات التي يظهر فيها انتقال جانب العليل اما الى خير واما
الى شر في زمان سريع وهي كينونة القمر في زوايا مربع محيط به
الفلك المستقيم والتغير الذي يكون قبلها وينذر بها هي كينونة
القمر في زوايا المثمن والذي قبل هذا هي كينونته في زوايا ذي الستة
عشر ضلعا هذا بعد ان تكون احوال العليل جارية على الاستوا
ولم يدعوه شي من خارج فاذا وجدت في هذه الزوايا سعودا من
الثابتة والمتحيرة دل على انتقال صالح وان وجدت فيها نحوسا
دل على انتقال ردي الا ان يكون النحس مضادا للعلة وهي في
حيزه والقمر في هذه المراكز يدل على العلل الحادة والشمس على
العلل الخبيثة وكذلك كل كوكب منها الكوكب من الاخلاط
٦٣ القمر يخص الجسد بمشابهته اياه في التصرف ٦٤ اذا
جعلت دقيقة الاجتماع مبدا مراكز البحران انذرت بتغير
الهوية في ذلك الشهر وكان الحكم فيها على المستولي على زاوية
كل شكل منها فانه يغلب على طبيعة الهوا بعد ان يستثني
طبيعة الزمان الحاضر ٦٥ ينبغي ان ينظر عند اجتماع زحل
والمشتري في دقيقة واحدة الى المستولي منهما على صاحبه فيحكم
بقوة طبيعته في العالم وكذلك العمل في غيرهما من الاجتماع

١١٦

البانيه في القران الاصغر ٦٦ في القران الاصغر بفعل الاوسط
وفي الاوسط بفعل الاعظم فاذا اتصلت في تفصيل نسخ فيما له
ولا تجعل كلامك اصنافا فانه اضعف الشرين ٦٧ اذا انتهت
نوبة دليل مسئله فانظر ما قوته من طالع تحويل تلك السنه وطالع
القران الاصغر والبرج الذي انتهى اليه لتلك السنة فعلى
حسب قوته في الجميع او ضعفه يكون استدلاله على الحكم
٦٨ لا تقطع بالتسيير وحده دون ان تعد معطايا الادله واستدل
على صحة التسيير بما انتهى اليه المولد ٦٩ استقس في كل قضية
بمقدار عجز القابل عن قبوله حمله صورة الفاعل ٧٠ اذا كان النحس
شرقيا دل على الافة وان كان مغربا دل على الهلاك ٧١ اذا
كان القمر في مقابلة الشمس ولا بين الكواكب اليحه دل على الزمانه
في العين وكذلك ان وجدت القمر في الوتد وكان النحسان
شرقيين يطلعان بعده والشمس في وتد والنحسان يطلعان
قبلها وهما مقابلان فان المولود تذهب عيناه ٧٢ اصحاب
الصرع هم الذين لا يرتبط القمر بعطارد ولا يرتبط واحد منهما
بالطالع في مواليدهم ويكون مع ذلك في الوتد بالنهار زحل
وبالليل المريخ والخانين فعلى هذا الا ان زحل بالليل في الوتد
والمريخ بالنهار وخاصة اذا كان الوتد السرطان او العذرا
او الحوت ٧٣ اذا كان النيران في برج مذكر من طالع

مولود فان افعاله تجري المجرى الطبيعي والنسا
يتعدون في الامر غير الطبيعي وكذلك المريخ والزهرة فان
الجماع يكون على ذلك شرق [illegible] الكوكبين معين على
التذكير وتغريبهما معين على التانيث والزحل [illegible]
الخاسة وعطارد يعان على الانهماك في الشهوة وعلى [illegible]
نقش على امتداد ذلك ٧٤ من ارباب مثلثات الطالع
يتبين التربية ومن ارباب النير صاحب النوبة يتبين
امر المعيشة وهي الحيوة ٧٥ اذا كان المريخ مجاسد الراس
الغول ولم ينظر الى درجه القطع سعد ولا في الثامن
سعد وصاحب النوبه من النيرين مقابلا للمريخ او في
تربيعه فان المولود تضرب عنقه فان كان النير في
وسط السماء صلبت جثته وان تناظرت النحوس من
الجوزا او الحوت قطعت يداه ورجلاه ٧٦ اذا كان المريخ
في الطالع كان وجه المولود اثر ٧٧ اذا جاسد المريخ صاحب
الطالع في الاسد ولم يكن للمريخ حظ في الطالع ولا في الثامن
سعد احرق المولود بالنار اذا كان في وسط السما والذي
له النوبة في مقابلته والرابع برج مائي فان المولود [illegible]
وان كان الرابع مائيا مات غرقا وان كان في صور الماس
مات خنقا او [illegible] المفارج الا ان السعد في الثامن ينجيه

١١٧

هذا ولا يكون فيه منيته ٧٨ وسيد درجة الطالع لاعراض الجسد ودرجة
سهم السعادة لذات اليد ودرجة القمر لتصرف الجسد في النفس
ودرجة الشمس بحظوته من سلطانه ودرجة وسط السما لما يعانيه
من الاعمال لكل درجة سنه ٧٩ ليس يوثر الكوكب في موضع
لا يعرفه لمن ينتهي اليه المولود ٨٥ اذا كان المريخ في الحادي
عشر وله دلاله قويه في الطالع كان صاحب المولد طالبا للسلطان
اذا جاسدت الزهره زحل في المولد وهما في السابع حظا بان المولود
وسخ المجامعة وعلى هذا فقس سائر البيوت ٨١ الاوقات توخذ
من سبعه اوجه احدها ما بين الدليلين والثاني ما بينهما من
المشاكله والثالث مصير احدهما الى موضع الاخر والرابع ما بين
احدهما وهو الموضع الذي له ضعوة ومزاغبة وبين الموضع الذي
فيه طبيعه الامر المطلوب والخامس ما يخلص به عطيه الكوكب
بعد الزيادة والنقصان والسادس تغير سير الدليل على
الامر بالاستقامة والشروق والغروب والرجوع والتوبه
وما شاكل ذلك والسابع مصير كل كوكب الى موضع موافق له
بالطبيعة ٨٢ اذا كانت الدلايل في الامر وضده فانظر الى طالع
الاجتماع والاستقبال فان كانت فلا تعمل القضا ٨٣ وقت
تقلد العامل دليل لما سنه وبين سلطانه ووقت جلوسه
خالفه في عمله ٨٤ اذا كان صاحب طالع جلوس عامل المريخ

وهو في الثاني او ملتبس بصاحب الثاني فانه يحتج باموال من
تقلد عليه سيما ان صاحب الثاني المشتري ٨٥ اذا دفع صاحب
الطالع الى صاحب الثاني التدبير من مشاكله مودة انفق للعامل
انفاقات جميلة حسنه وان كانت عداوة خسر ولا اذا دفع صاحب
الثاني الى صاحب الطالع التدبير اكتسب وان كان من مشاكله
موده فيرضي الناس وان كانت عداوه فليسخطهم ويكابرهم
٨٦ الشمس بنوع القوة الحيوانيه والقمر بنوع القوة
الطبيعية وزحل بنوع القوه الممسكه والمشتري بنوع
القوه النفسانيه وهي النامية وعطارد بنوع القوه الفكرية
والذكريه والمريخ بنوع القوة الغضبية والجاذبة
والزهرة بنوع القوة الشهوانيه ولذلك كون عطارد
والزهرة والمريخ في المولد ادله على اخلاق صاحبه وصناعته
٨٧ زمان انتقال البروج في التحويل من جهة برج الانتهاء
ثمنه وعشرون يوما وساعتان وثمانيه عشر دقيقه بالتقريب
ومن جهة الطالع في الافق اربعة وعشرون يوما وثلث
يوم بالتقريب واما الشهور الشمسية فمن انتقال الشمس
من الدرجة التي كان فيها المولود الى مثلها من سائر
البروج ٨٨ اذا اردنا تسيير سهم السعادة في سائر سني
التحويل اخذنا من موضع الشمس الى مكان القمر في
المولد والقيناه من درجه الطالع ٨٩ الطالب حال الحلم

١١٨

من السابع وحال العم من السادس وعلى هذا فقس ٩٠
اذا نظر الدليل الى الطالع فان جوهرا خفي من جنس الطالع
وان كان غير ناظر اليه فان جنسه من جوهر موضع الدليل
وصاحب الساعة دليل على كونه ومكان القمر تدل
على حداثته وقدمه فان كان فوق الارض وكان
قبل الاستقبال كان حديثا وان كان تحتها وكان
بعد الاستقبال كان قديما ومن سهم صاحب السعادة
يستدل على طوله وقصره ومن صاحب حد درجة الرابع
وحد درجة وسط السماء ايهما كان في الوتد وصاحب
حد القمر طبيعته ٩١ اخوف الادلة على العليل دخول
دليل مسالته تحت الشعاع او يكون سهم سعادته منحوسا
٩٢ زحل للعليل المشرق والمريخ للعليل المغرب
اقل ضررا وعلى هذا تكون زيادة سعادة المشتري
والزهرة في الجنوب والشمال ٩٣ لا تقدم على مشابهة
الصور قبل ان تعرف مشابهة الاوضاع فان الربابنا
تنتقل في كل الاجتماعات واذا صحبت التربيس اعطيت
الرئيس والمرؤوس في كل ما يجب لها وسلمت من الخطا
٩٤ اوثق الادلة في المسالة يدل على ما في ضمير
السائل ٩٥ يكاد يكون ما يطلع مع كل درجة
مشاكلا لما وقع عليه اختيار المولود وكذلك ما يطلع

في كل وجه مشاكلا لصناعته ٩٦ المواضع التي تقع بها
اثر الكسوف والمقامات ومبتدى الرجوع والاستقامة
في الاوتاد القريبة من مواضع الكسوف في المواليد
والتحاويل للاشخاص والمدن التي يدل عليها ويثبت
منها وطبيعة ما تؤثره على حسب موضع الكسوف و
ملابسة صور الكواكب الثابتة وطبيعة ما في برج
الكسوف من الكواكب الممتحنة ومقدارها يلحق على
مقدار اثر الكسوف في النيرين وهو مقدار ما تستبين
منها وعلى هذا تتكلم فيما تبني من خير وشر ٩٧
صاحب الاجتماع والاستقبال اذا وقع في اوتاد الحاجة
[illegible] وكذلك فيما تحتاج الى ثالثة وان اشترك احد وهو
في وتد وسط سمائه ظفر ٩٨ المستولي على اوتاد الاجتماع
والاستقبال والارباع اذا كان فوق الارض غزو وعلا
ما يدلون عليه واذا ضعفوا فان ولا [illegible] و
كذلك ان اسرع سيرهم او ابطا ٩٩ النيازك وذوات
الاذناب من ذوات النجوم وليست منها قال بطلميوس
ان النيازك تدل على جفاف الاهوية فاذا كانت في
جهة واحدة دلت على رياح تعرض في تلك الجهة وان
كانت شايعة في الجهات كلها دلت على نقصان
المياه واضطراب الهواء وعلى جيوش تقصد الاقليم

دبطلت ملكه ومخالفه الاعتقاد لما عليه الاجتماع واما ذوات
الاذناب فمن التي يكون منها ومن الحمل احد اثنا عشر بروجا فان
ظهر منها ذو الجمه وكان ظهوره في تدبير وتادد ودواه بات
ملك منها او عظيم فيها وان كان فيما يلي تدبيرها اضطربت دخائره
واستبدل به وان كان ساقطا عن الوتد اثار السحون والمرا
وكانت اكثر المبيتات فجاه وحل الناس خلف في الراي بذلك
الاقليم وان كان ذو الذوابه فانه يخرج على الملك خارج
واذا وجدت ذا الذوابه يسير وسيره يكون ابدا من المشرق
الى المغرب فان الخارجي ياتي من بعد الى الاقليم وان لم يكن
سائرا فان الخارجي من وسط الاقليم ما

احمد بن يوسف ٥ | تدبير ارسطاطاليس في كتاب الاثار
العلوية ان الابخرة اليابسه اذا بلغت الاثير صارت شهبا
وهي النيازك وليس يستنكر ان يدل ظهورها على جفاف
البخار ولانه ذكر في كتاب الاثار العلوية ان جوهر الريح
جاريا بس ويدل على الجهة الواحدة على ريح منها وفي تسعيها
في كل الجهات على نقصان المياه لان اليابس اذا زاد في
الهواء نقصت المياه واني لاذكر في ليلة من ليال سنة تسعين
ومائتين ان الشهب انتثرت وعمت الجو باسره فارتاع الناس
لها ولم تزل كذلك اكثر من اربع ساعات فلم يمض لذلك
من السنه يسير حتى طمى النيل وبلغ نيل مصر لثلثة عشر ذراعا

ونقص عن حاجة البلاد اربعة اذرع وغلت الاسعار
واضطرب الناس اضطرابا شديدا دلت به دولة
الطولون من مصر وانتثرت سنه ثلثمائه من كل جهة وجهات الجو
جميعها فنقص النيل ايضا وانفتح على مصر باب المغرب
حباسه وعبد الرحيم بعده فاما ذوات الذوائب
فانه طلع منها ذو الجمه في وقت وادا انتهى القران
الذي ابتدا في دولة بني العباس فمات اول عهد الناصر
وطلع ذو الذوابة في سنة ثمنين وتسعين و اقام احدى
عشر ليلة يسير كل ليلة سيرا محسوسا فدخل ابن الخليج
بعد مدة يسيرة وتسلط على مصر ونواحيها وحسبنا الله وحده
والحمد لله رب العالمين

١٧٠

1<1

1<1

بسم الله الرحمن الرحیم   وبه الحول والقوة والعصمة

بعد از فراغ از تحریر رسالهٔ مغنیه در هیئت یکی از بزرگان که این رساله
با اقتراح او تحریر کرده بود در قرائت آن رساله رغبت نمود
و التماس کرد که در حل مشکلاتی که در آن کتاب موعود است
سعی کرده آید و شرح بعضی مواضع که بروی مغلق آمد باز الحاق
کرده شود بنابر موجب آن این اوراق اتفاق افتاد الحمد لله
تا بعین روز نگذرد از آنچ غرض بیان آن کرد بقناعت باشد بر حسب اقتضاء
حال بحرین ما اقتصر الیها الشرف بدینه باید و بزرگانی که بینند
باصلاح خلل آنچ قابل صلاح بود مضایقت نکنند و در آن تدبیر
معذور دارند والله ولی التوفیق لکل خیر و تحقیق [illegible] الکل حق انه المجیب
القریب

فصل ١ در آنک چون تمام عرض کوکبی از ثوابت
زیادت از فصل عرض بلد بر میل کلی بود ممکن باشد که آن کوکب ابدی
الظهور تا ابدی الخفا بوده باشد و در احیانا ابدی الظهور زیادت شود
در باب سیم از مقالهٔ دوم این مختصر گفته آمده است که گاه بود که کوکبی
ابدی الخفا تا ابدی الظهور بدل نماید بشرط آنک تمام عرض او از فصل عرض
بلد بر میل کلی زیادت بود و گاه ابدی الظهور را اخفا پدید آید
هم برین شرط در بیان این مسئله گوییم هم درین باب از رسن سموات
که هر کوکبی از کواکب دو مدار باشد یکی مدار عرضی بر حوالی قطب
فلک البروج که هرگز بزرگتر و خردتر نبود و دیگر مدار یومی
بر حوالی قطب معدل النهار و این مدار از جهت حرکت کوکب بر

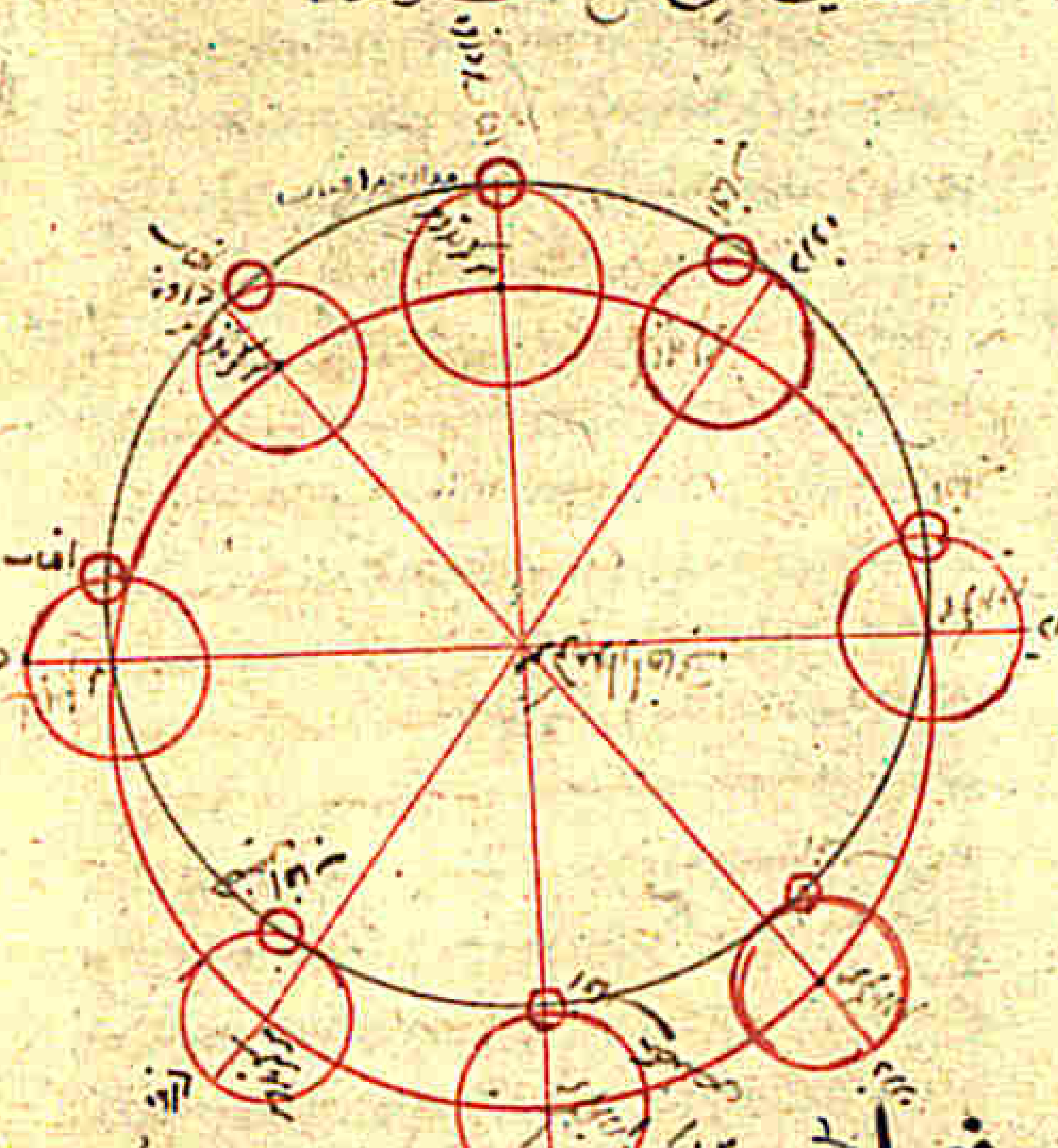
توالی بروج زیادت شدن با نقصان پذیرفتن [illegible] بعد او از معدل النهار
بزرگتر و خردتر شود چه هر گاه که بعد کوکب از معدل النهار زیادتر
شود کوکب بقطب معدل النهار نزدیکتر شود پس مدار او خردتر شود
و بعکس این چون کمتر شود مدار بزرگتر شود و اعظم مدارات ابدی
ابدی الظهور مداری بود که بعد او از قطب معدل النهار بقدر عرض
بلد بود پس هر کوکب که بعدش از معدل النهار مساوی تمام عرض بلد
باشد او برین مدار بود و هر کوکب که بعدش از معدل النهار بیش از تمام
ابدی الظهور بود و آنچ بعدش کمتر ازین بود او را ظهوری و خفائی باشد
و بعد معدل النهار در نباید و نامتر [illegible] بان پیدا باشد که کوکب در طول
با اول سرطان یا جدی رسد بعد او از [illegible] اکثر ممکن بوده باشد متناقص
شود و اگر متناقص بوده باشد متزاید شود پس هر کوکب که او را بعدی
ورای تمام عرض بلد از معدل النهار متزاید غایب نماید او را گاه بود که میل
دو نقطه رسد و چون میان این دو نقطه رسد و بعدش زیادت از تمام
عرض بلد شود در مدار ابدی الظهور تا ابدی الخفا شود و چون
قطب فلک البروج حوالی قطب معدل النهار حرکت می کند حرکت او
او را مداری باشد و در مدار خویش ارتفاعی بود که آن [illegible] بلد
متوازی بود و آن بقدر مجموع عرض بلد باشد و میل اعظم از جهت آنک
ارتفاع قطب معدل النهار بقدر عرض بلد باشد و بعد قطب فلک البروج
او بقدر میل کلی و ارتفاعی بود که او را [illegible] بود و آن بقدر
فضل عرض بلد بر میل کلی باشد زیرا که چون از قطب تا افق با قطب
معدل النهار بقدر عرض بلد است و قطب فلک البروج بعد میل
کلی

ازو بافق نزدیکتر شود مسامت افق و قطب فلک البروج بمقدار فضل
عرض بلد بر میل کلی باشد پس هر کوکب که بعد او از قطب فلک البروج
یعنی تمام عرض او ازین مقدار باشد در آن وقت که با اول منقلبی بود
بود ابدیه مدارش باشد که مماس افق شود و آنکه تمام عرض او ازین مقدار
کمتر بود در مدارات ابدی الظهور یا ابدی الخفا افتد و اگر
ازین مقدار بیشتر بود هر کوکب درین مدارات نیفتد اینست
بیان این مسئله بر حسب احوال **مثالش** کوکب سهیل را اگر
هفتاد و پنج درجه است جنوبی تمام عرض او پانزده درجه بود
و چون در اول سرطان است میل درجه او بر ذیکاست بمیل کلی پس
در آن وقت که سرطان بر وسط السما بود در شهری که عرضش سی و شش
درجه باشد از افق با قطب معدل النهار تحت الارض سی و شش درجه بود
و درین وقت قطب فلک البروج که تحت الارض بود برین دیکتر زو نزدیک
بافق میان افق و او بمقدار فضل عرض بلد بر میل کلی باشد نزدیک
بدوازده درجه و بعد سهیل از قطب یعنی تمام عرضش پانزده درجه
پس سه درجه از افق طلوع کرده باشد و چون با اول اسد رسد
و سه درجه از میل درجه او با تحتا بعد او از معدل النهار
بدین مقدار زیادت شود و در مدار ابدی الخفا افتد پس مادام
که در برج جوزا و سرطان باشد او را ظهوری بود و در دیگر
بروج دیگر ابدی الخفا بود و تصور این از کره باشد **فصل**
در آنکه فلک خارج مرکز جهت آفتاب چرا بر وی اختیار کردند در باب
چهارم از مقاله پنجم گفته آمده است که فلک خارج مرکز و فلک تدویر

در اختلاف سیر آفتاب یکی ممکن است و هر کدام که اثبات کنند مقصود
باصلاح شود الا آنکه خارج مرکز بمسامحت تدویر دیکتر است بدان سبب که از
حرکت آفتاب بر محیط تدویر و حرکت تدویر بر محیط حامل جرم او را
مداری خارج مرکز حادث شود پس از اثبات تدویر اثبات خارج مرکز
لازم نیست و از اثبات خارج مرکز اثبات تدویر لازم نیست و ازین سبب
بطلمیوس آفتاب را خارج مرکز اثبات کرد بیان این معنی آنست که
اگر توهم کنیم که آفتاب را اینجا فلکی حامل باشد که مرکزش مرکز
عالم بود و فلک تدویری بود که مرکزش او بر محیط حامل حرکت کند
بر توالی و آفتاب بر محیط تدویر متحرک بود بر وجهی که در نصف اعلی
بر خلاف حرکت حامل یعنی بر خلاف توالی حرکت کند و در نصف
ادنی بر توالی مانند ماه و هر دو دور یک بار تمام شود چنانچه چون
آفتاب بنقطه ذروه رسد از تدویر مرکز تدویر با نقطه مفر
رسیده باشد از حامل و هر یکی دوری تمام کرده و برین تقدیر
از حرکت جرم آفتاب باختلاف مرکز عالم دایره حادث شود که مرکزش
از مرکز عالم خارج بود و دورترین موضعی ازان دایره نقطه بود که آفتاب
بران نقطه در ذروه تدویر بوده باشد و نزدیکترین موضعی آنجا که
آفتاب در حضیض تدویر بوده باشد و چون سیر آفتاب در آن
حرکت که از مرکز عالم دورتر باشد بر تدویر بر خلاف توالی بوده
باشد بطء سیر آفتاب در نصف اوج و سرعت سیرش در
دیگر نیمه که هر دو سیر موافق باشد لازم آید و ما جهت سهولت
تصور شکل ورکشیدیم و در وی مقدار موضع فلک تدویر و جرم آفتاب

۲۷۲

بحسب اختلاف اوضاع در حرکت ثبت کردیم و مداری که از حرکت
جرم آفتاب لازم آید سیاهی برکشیدیم تا چون در ان نظر
کنند این معنی واضح گردد .

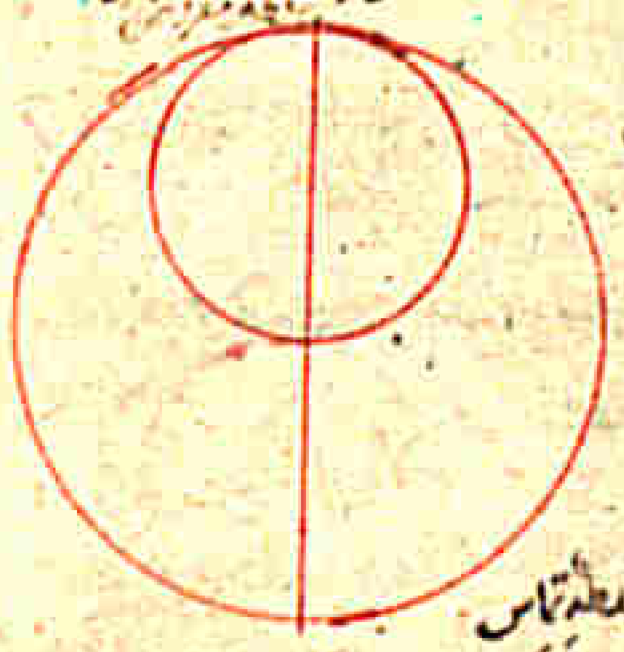


فصل در حل شکل که بر حرکت مرکز تدویر ماه بر محیط
حامل و بشابه ان حرکت بر حوالی مرکز عالم وارد است
در باب پنجم از مقالت دوم در اثناء هیأت افلاک ماه این شکل

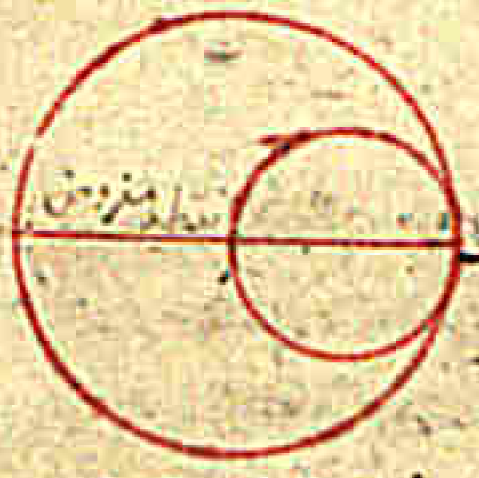
ایراد افتاده است و بهمین شکل بعینه بر افلاک دیگر کواکب
انجا که حرکت مرکز تدویر بر محیط حامل و بشابه آن بر محیط
مرکز معدل مسیر مفروض کنند وارد است چنانک بدان
اشارت رفته است و حاصل سخن آنست که چون در حرکات اجرام
علوی شتاب و ضعف و سرعت و بطو و رجوع و انعطاف ممکن
نیست الا باضافه با ما هی کره که حرکتی می کند واجب باشد
که حرکت او بر حوالی مرکزش متشابه باشد و لا محاله جواز
ان حرکت با نقطهٔ دیگر غیر مرکز اضافه امد مختلف گردد
چنانچ در آفتاب گفتیم که حرکتش بر محیط خارج مرکز بر حوالی
مرکزش متشابه است و بر حوالی مرکز عالم مختلف اما حرکتی
حرکتی مختلف بر مرکز خود و متشابه بر حوالی نقطهٔ دیگر غیر
مرکز ... از قواعد معقول نیست پس بر حکمتی که در علم
نظر می کنند و هر حرکتی و فلکی که محرک ان حرکت باشد اثبات
می کنند واجب باشد که تعدد افلاک بران وجه کنند که ما بیخ
مقصود ست درین باب یعنی تشابه حرکت حوالی مرکز عالم
با تساوی ابعاد از مرکز حامل حاصل باشد و افلاک در حقیقت
متشابه الحرکه در عدد افلاک بیفزایند تا بکاهند هر وجه که باشد
اما اگر در اصولی که بر سند تا ثبت باشند تفاوتی افکند
تا مطابقت بعضی قواعد و مقدمات رعایت نکنند از اصابت
عدول نموده باشند و بطلمیوس که ممهد قواعد و صاحب
رصد ست جز اعتبار اجرام مجسمه نکند و برایراد خطوط و دوایر

برحسب مقاصد خود مساعدت مي نمايد از عهدهٔ اين حوالها فارغ است و
وهم چنين مثناني كه تتبع ما ذهبوا اليه كنند اما طايفهٔ از متاخران
كه حديث تجسيم افلاك و تصوير مبادي كه حركات كواكب بر سبيل آنها
با مبادي آورده اند بدين عهد و امثال آن ماخوذ باشند و حال آن
مناهج شروط باشد مبني بر مقدمات هندسي است و چون در رسالهٔ
الآن شيوه ذكر آن رفته است و بر حكايات مسائل مجرد از براهين
هندسي اقتصار افتاده اينجا بر مناسب آن اشارتي بر حسب اختصار
مجمل تيان تحرير مي كنيم چنانكه بعضي از مقاصد در تصور آيند
ان شاء الله پس گوييم در باب مذكور معلوم شده است كه حركت
مركز تدوير بر حوالي مركز عالم متشابه است و لازم آيد كه
محركي كه او را آن حركت ميدهد مركزش مركز عالم باشد پس
محرك فلك تدوير بدين حركت فلك مايل تواند بود تا فلك ديگر كه
مركزش مركز مايل بود تا بدانكه ابعاد مركز تدوير از مركز عالم
مختلف است و نسبت با نقطهٔ ديگر مانند مركز حامل متساوي و اين
بدان وجه تواند بود كه مركز تدوير آنكه فلك مايل او را حركت
ميدهد بر استدارت بحركتي ديگر او را استقامت سوي مركز
عالم تحريك كند تا به مركز عالم نزديكتر مي شود در يك نيمه
از دور مايل و بعد از آن هم بر استقامت از جهت مركز عالم بسوي
تحريك كند تا چون دور مايل تمام شود مركز تدوير با موضع اول
كه در غايت دوري باشد از مركز عالم رسيده باشد پس مركز تدوير
در يك نيمهٔ دور مايل به مركز عالم نزديكتر شود و در ديگر نيمه

دورتر و از حركت مايل آميخته با اين حركت كه بر استقامت مي‌كرديم
مركز تدوير را مداري حادث مي‌شود كه نه آيد از مركز عالم شبيه
بدايرهٔ الوجه در حقيقت نه دايره باشد و مشابه بر حوالي مركز عالم
هم بقدر حركت مايل باشد و اما استقامت حركت مركز تدوير از محيط
مايل بر سمت مركزش و بعد از آن رجوع او بدان سمت تا با محيط رسيدن
الى كذلك والثاني لازم آيد با خلط با استدارت حركات راه يابد بدان
وجه تواند بود كه ياد كنيم و پيش از آن مقدمه بيارم كه آن معني آسان تر
در تصور آيد گوييم اگر دو دايره تصور كنيم كه قطر يكي نصف قطر ديگر
دايره باشد برين صورت



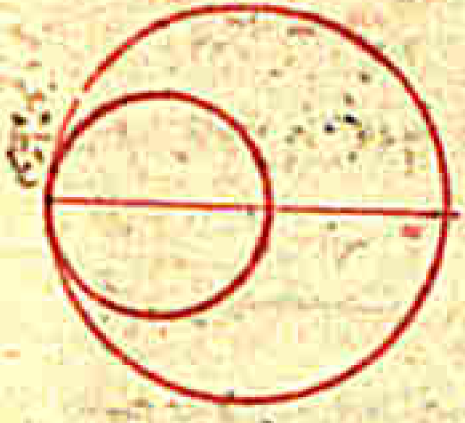
و آنجا كه نقطهٔ تماس بود دو دايره باشد قطري
بكشيم كه بهر دو دايره بگذرد و فرض
كنيم كه دايرهٔ بزرگتر بر خلاف توالي
حركت مي كند و دايرهٔ خرد دو چندان بود
و دايرهٔ خرد بر توالي حركت كند
و نقطهٔ مفروض كه در اين صورت بر نقطهٔ تماس
منطبق است مي بود بر وجهي كه دايرهٔ بزرگ دوري تمام كند دايرهٔ خرد دو
دور تمام كرده باشد لازم آيد از اين دو حركت مختلف كه نقطهٔ مفروض
بر استقامت قطر دايرهٔ بزرگتر متحرك باشد و هر كجا از آن خط متحرك
تا از طرف قطر بآن طرف رسد و از آن طرف با اين طرف بر استقامت
مثلا چون دايرهٔ بزرگ ربعي از دور قطع دايرهٔ خرد نصفي از دور قطع
كرده باشد نقطهٔ مفروض بر مركز دايرهٔ بزرگ منطبق شده باشد و نصف



ونصفی از قطر دایره بزرگ قطع کرده بوین صورت
وبعد از آن چون دایره بزرگ ربعی دیگر قطع
کند ودایره خرد نصف قطر دایره خرد بر
قطر دایره بزرگ منطبق شوذ ونقطه مفروض بر نقطه راس منطبق وتمام قطع
کرده باشد بوین صورت



وبعد از آن دایره خرد در نصف دیگر آمد
از دایره بزرگ ونقطه مفروض بر استقامت
باز شده تا چون دایره بزرگ ربعی قطع
کند ودایره خرد نصفی باز دیگر نقطه
مفروض بر مرکز دایره بزرگ منطبق شوذ ونصفی از قطر قطع کرده باشد
بوین صورت



بس چون دایره بزرگ ربعی دیگر قطع کند
ودایره خرد نصفی نقطه تا اول قطر برسد
وبا جای خود آید بس بیک دور دایره بزرگ
ودو دور دایره خرد این نقطه بر استقامت دو بار
مقدار قطر دایره بزرگ قطع کرده باشد یکبار از طرف اول بطرف دوم
ودیگر بار از طرف دوم با طرف اول وچون این مقدمه در تصور آمد
در مرکز تدویر قمر این حرکتی حسب اجسام باسانی تصور توان کرد
وآن چنان بود که سه کره فرض کنیم محیط یکدیگر با دارت بر فلک تدویر
وآن کره بود محیط تدویر ومرکزش مرکز تدویر وآنرا کره محیط
تدویر خوانیم ومحی آن فلک چندان فرض کنیم که باید چه از اجزاء تجرد

اول

واجب

ودوم کره که کره محیطه را شامل بود ومرکزش غیر مرکز او چنانک محیط
هردو فلک بر یک نقطه مماس باشند وآنرا کره حامل تدویر خوانیم و
وسوم کره که کره حامل را شامل بود هم بر این صفت که حامل شامل
محیط است وآنرا کره مدیر حامل خوانیم وبر وجهی که این هر سه کره
بر آن یک نقطه مماس باشند ونصف قطر کره مدیر بقدر مجموع ما بین
المرکزین که در باب قمر گفتیم یعنی یب ونصف قطر تدویر یعنی
ه ومقدار ثخن محیط تدویر باشد ونصف قطر حامل بقدر نصف
ما بین المرکزین ونصف قطر تدویر ومقدار ثخن محیط باشد تا مرکز
مرکز تدویر را حرکات لازم آید بر مرکز کره مدیر بقدر و نصف
قطرش مساوی ما بین المرکزین بود چنانک سیاهی اثبات کرده اند
بس همچنانک گفتیم از حرکت مدیر در جهتی و حرکت حامل در خلاف آن

ات

جهت بقدر ضعف آن حرکت لازم آید
تدویر بر قطر مدیر بر استقامت نزول کند
بقدر ضعف قطر مدار خود وچون قطر
مدار مساوی ما بین المرکزین و مرکز تدویر
نزول مرکز تدویر بر استقامت بمقدار
ضعف ما بین المرکزین بود بعد از آن هم بر استقامت صاعد شود تا بموضع
اول آید الا آنک چون در ذروه وحضیض مسامت مرکز حامل باشد
انحراف ذروه و تدویر از سمت قطر مدیر لازم آید و بعد از نصف
دور مدیر حضیض تدویر مقلوب شوذ ذروه باشد وحضیض
با لا پس کره محیط تا تدویر را حرکتی فرض کنیم مساوی حرکت مدیر



ونیم در جهت اوتاد ذروه وحضیض را نیم بدان قدر که از آن علامت
قطر مدیر منحرف شده باشد باجای اول بوذ ودایما بر قطر مدیر
منطبق نماند پس بر استقامت قطر نزول وصعود می کند بعد از
اگر تصور کنیم که این فلک بزرگ یعنی فلک مدیر در حرکت فلک
مایل مرکز نباشد چنانچه در حرکت حامل ومایل حرکتی کند مشابه
بوم عز جوذ چنانچه دوری تا دوری از حرکت مدیر تمام شوذ
از ملازمت مرکز تدویر شکلی شبیه بدایرهٔ حادث شوذ که مرکزش
از مرکز عالم خارج بوذ وبقدر ما بین المرکزین حامل تدویر را
بواسطهٔ ادارت می برذ واو بتدریج بسبب آید وبمرکز عالم نزدیک
تا چون یک نیمه از دور مایل تمام شوذ تدویر بغایت رسیده باشد
در نزول وبعد ضعف ما بین المرکزین که حرکت متمم باشد فرو ذاتکه
پس در حضیض بوذ مقابل موضع اول که اوج باشد وباز بتدریج
مرتفع می شود نیم بر شکل استدارت تا با موضع اول رسد ودایما مرکز
تدویر بر محیط مدارکی بوذ نزدیک بدایره که آنرا بجای خارج مرکز

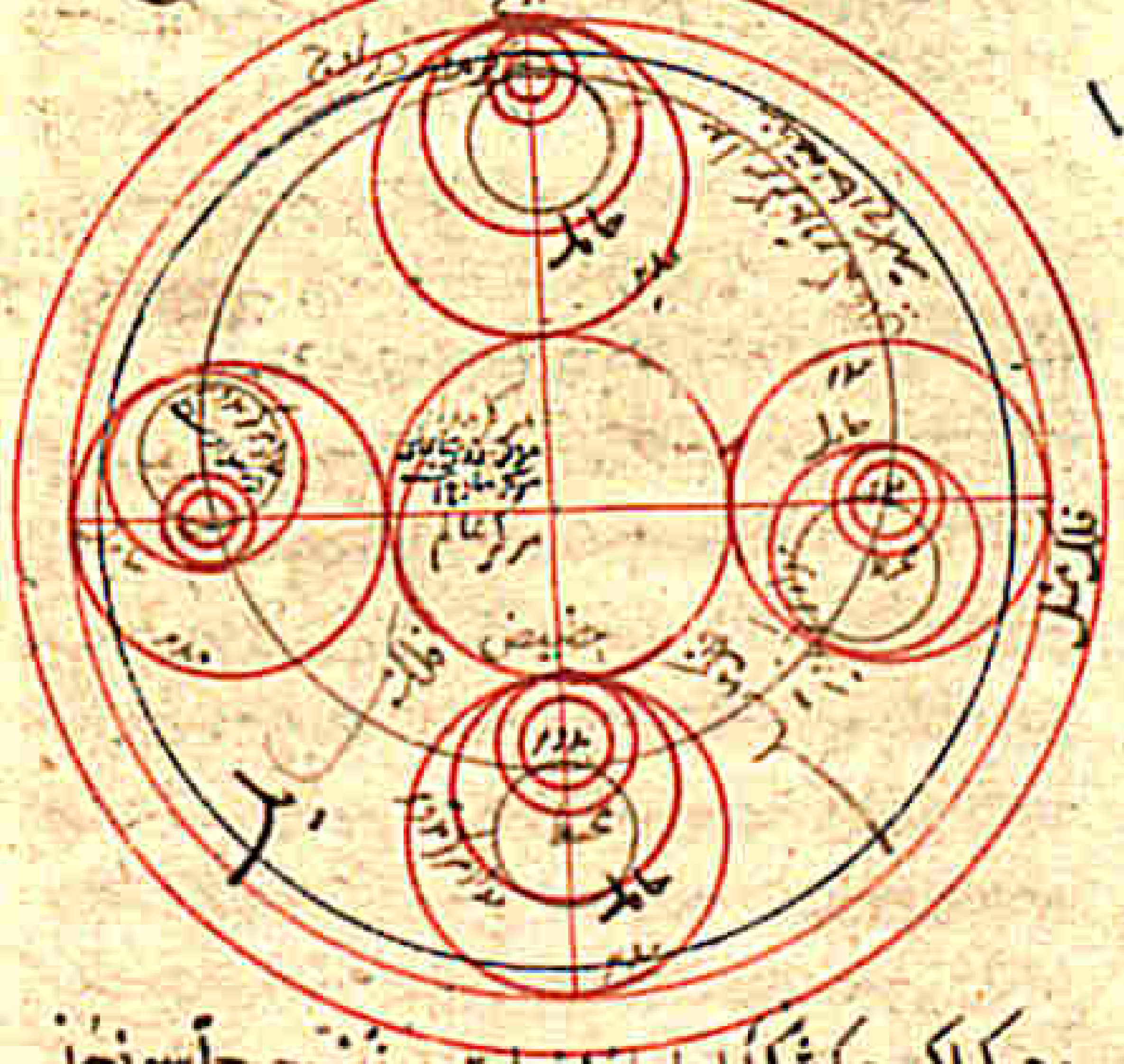


استعمال کرده اند وحرکت
مرکز تدویر با آنکه بر محیط آن
دایره بوذ بر حوالی مرکز مایل
متشابه باشد واین صورت
این معنی در عمل انداخته چون این
مقاله ممهد شد در روشن فلک
مجسم لازم آید اول عمل وحرکتش

ان

سوذ

بحرکت جوزهر بوذ بر خلاف توالی ودوم فلک مایل وحرکتش مساوی حرکت
وسط قمر بوذ بر توالی وسیم فلک مدیر وحرکتش مساوی حرکت بعد
مضاعف بوذ ودر جهت که بعد بر نیمی مایل وبدین حرکت تدویر
قمر در اجتماع واستقبال در اوج بوذ یعنی مماس سطح اعلا از فلک مایل بوذ ودر
تربیع در حضیض یعنی مماس مقعر مایل وچهارم فلک حامل تدویر وحرکتش
ضعف حرکت مدیر بوذ ودر خلاف جهت او وپنجم فلک محیط تدویر وحرکتش
در جهت مدیر بوذ ومساوی حرکت او وششم حرکت فلک تدویر در
نصف اعلا بر خلاف توالی ودر نصف ادنی بر توالی بحرکت خاصه وقمر
بدین حرکت متحرک باشد وصورت این افلاک با یکدیگر بدین وضع باشد



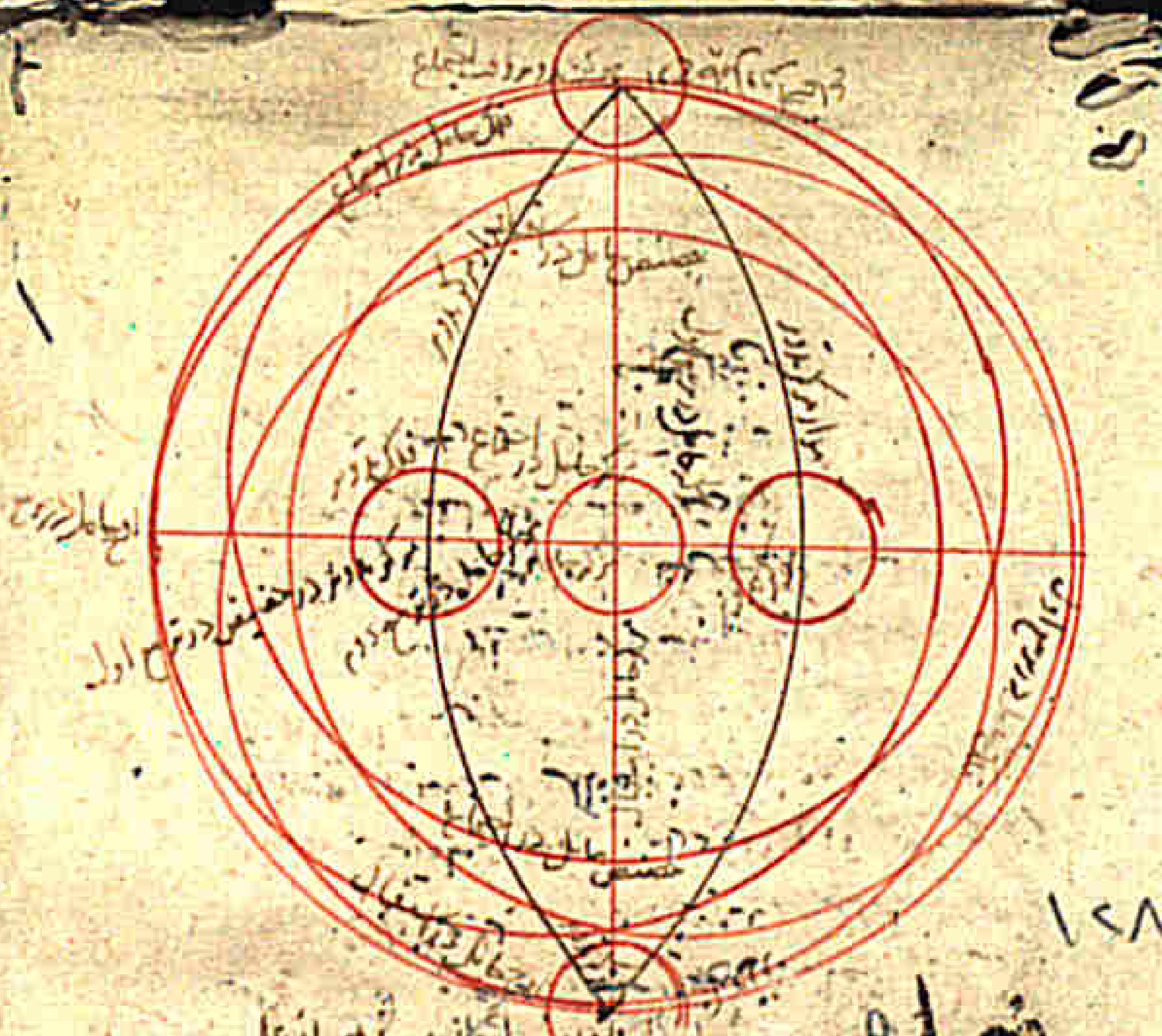
ودر کواکب دیگر شکل که ایراد افتاده است هم بدین جهت چون سوذ جواز

جون معدل المسیر بجای مایل حمیرند وحامل بجای خارج مرکز وابن افلاک وحرکات و [illegible] کبیر بکلی خطوط ودوایر اسباب حرکات وسایر اختلافات کند [illegible] همان قدر که بطلمیوس ایراد کرده است در آن باب [illegible] خواهد که کیفیت حرکت بروجه مرسوم [illegible] ابن الهیثم الاجسام افلاک [illegible] وامابرهان بر آنکه ازحرکات [illegible] مطلق [illegible] اید والکر مدار تدویر دایره حقیقی نیست بلکه [illegible] وازاختلاف استدارات او خالی [illegible] نیست [illegible]

فصل

درین موضع [illegible] بود والله اعلم

در شرح مدار مرکز تدویر [illegible] فلک تدویر ماه از جهت حرکت مایل و حامل [illegible] هیات ماه بدان اشارت رفته است زمانیکه درین شکل معلوم کرده جه [illegible] تدویر در هر جهار موضع که با آفتاب اند یعنی اجتماع واستقبال و دو تربیع بر یک سان آمده است ومدار مرکز تدویر سایر [illegible] بعد [illegible] برین وجه اند که آفتاب را حرکتی [illegible] اما جون آفتاب متحرک است تدویر از اجتماع یا استقبال اند یا [illegible] دو قطع کند و هم جنین جون از استقبال یا اجتماع [illegible] معلوم باشد ودر عطارد جون بجای مایل فلک تدویر وضع کنند [illegible] تخیل افتد



فصل

[illegible] ابوعلی ابن الهیثم [illegible] بعلم ریاضی بوده است و هیئت افلاک بروجه تجسیم [illegible] اوست واورا رسالهٔ است در بیان آنکه [illegible] حرکات مختلفه از [illegible] بگوید [illegible] جهار یک دیگر محیط فلک اول [illegible] فلک دیگر [illegible] که کوکب بر [illegible] او [illegible] حرکت [illegible] کوکب [illegible] کنیم که از [illegible]

پس قطری که بدین بعد از وسط بگذرد در سطح منطقهٔ خارج بود
و قطری که بذروه و حضیض بگذرد یک نیمه در جهتی و دیگر نیمه
در جهتی و دیگر نیمه در جهتی دیگر و چون خطی از مرکز مایل بمرکز
تدویر کشند و اخراج کنند تا بر تدویر بگذرد هر آینه با این قطر
که بذروه و حضیض رسیده است بر مرکز تدویر تقاطع کند و قوس
این خط در سطح فلک خارج باشد بعد میان این خط و قطر تدویر
ذروه و حضیض اعلا میل ذروه و حضیض باشد بدین صورت



پس فلک دوم توهم کنیم که بدین فلک محیط باشد
و مرکز هر دو فلک یکی بود و قطب این خط
که از مرکز مایل آمده است متحرک باشد
بحرکتی شبیه حرکت مرکز تدویر بر محیط
مرکز معدل المسیر و لا محاله چون این فلک
حرکت کند و فلک اول را با خود ببرد ذروه و
حضیض را دو مدار حادث شود که مرکز
آن دو مدار بر خطی بود که از مرکز مایل آمده است و آن دو
دایره بود که سطح هر یکی را سطح فلک خارج متقاطع بود
بر وزن ما را نامه مانند که نقطش بر محیط سری کند پس
دو موضع این دایره در سطح فلک مایل بود و چون ذروه و حضیض
بر محیط این دایره حرکت کنند هر گاه که بدین دو نقطه رسند
در سطح فلک خارج باشند و چون بر منتصف هر دو قطعه
باشند از سطح خارج تکلف این حرکت فسادی لازم آید

که نقطه ماس بر دیگر بود از قسم خارج خردتر بود نسبت قسم داخل با قسم خارج
از خط دیگر که از آن نقطه دورتر بود و از همه نسبتها بزرگتر نسبت نصف قطر
تدویر بود با آن خط که میان مرکز عالم و محیط تدویر نسبت جه قسم داخل
او و دیگر از همه قسمها داخل باشد و قسم خارج خردتر از همه قسمها
خارج و این خطها از مرکز عالم رود در این نسبتها و بنا
و چون این مقدمه مقرر شد گوییم هر دو تدویر که نسبت نصف قطر او
بمسافت او و مرکز عالم آید خردتر از نسبت حرکت مرکز او با حرکت کوکب دوری باشد
دراز تدویر هیچ خطی بر نتوان کرد نسبت نصف قسم داخل با قسم خارج از نسبت
بود زیرا که همه نسبتها خردتر از نسبتها اول است و نسبت اول خردتر از نسبت
حرکت مرکز با حرکت ظاهر است پس همه نسبتها خردتر از نسبت حرکت مرکز
او که خاصه باشد مثالش تدویر ماه چون در بعد اوسط بود
نصف قطر او هفت درجه و دو ثلث یا نیمه باشد و از بعد او تا مرکز عالم شصت
درجه بتقریب چون هفت درجه و دو ثلث این مقدار نقصان کنیم تمامه
نسبت پنج درجه و ثلثی این مقدار خطی بود که از مرکز عالم بگذرد بر تدویر
و نسبت نصف قطر تدویر بدین مقدار بود یک سکشر است و حرکت مرکز
او سیزده درجه و یازده دقیقه است و حرکت خاصه سیزده درجه
و چهار دقیقه نسبت یکی با دیگر بود یک و نیم مثل است و سه عشر یک
این نسبت بود پس در تدویر قمر هیچ خط بر نتوان کرد در این نسبت
این نسبت معین و راجع نشود و اگر تقدیر کنیم که نسبت نصف قطر فلک
تدویر با خط خارج مانند نسبت او که بود بعینه از نسبتها دیگر که خرد
از نسبت نصف قطر تدویر باشد خردتر از نسبت حرکت با حرکت بود بیشتر

کوکب در نقطهٔ حضیض این تدویر مقیم شود باز مستقیم شود چه از بدو تا
رجوع نبود چون نسبت نصف قطر تدویر با خط خارج نزدیک از نسبت حرکت بود
در دو جانب نصف قطر دو خط باشد شود که نسبت ایشان مساوی نسبت
حرکت بود و لازم آید که هر خط که میان از دو خط بیرون کشند نسبت او بزرگتر
از نسبت حرکت بود از جهت آنکه نصف قطر نزدیکتر باشد چون نصف قطر
نزدیکتر باشد و هر خط که بیرون از آن دو خط افتد نسبت او از نقطهٔ
ماس نزدیکتر باشد نسبت او خود از نسبت حرکت بود پس کوکب
مادام که میان آن دو خط رسیده باشد مستقیم بود و چون بخط اول
رسد مقیم شود چه نسبت از خط مساوی نسبت حرکت است
و از آن خط بگذرد مادام که بخط دوم که از دیگر جانب حضیض است
نرسیده باشد راجع بود و چون بخط دوم رسد مقیم شود و چون
از او بگذرد نسبت خرد تر گردد مستقیم شود مثلا در کوکب زحل
مرکز تدویر بر اوج حامل چون نصف قطر حامل شصت و سه
درجه و ما بین المرکزین سه درجه و سی و دو دقیقه از مرکز تدویر
بمرکز عالم شصت و سه درجه و بیست و دو دقیقه باشد و نصف قطر
تدویر شش درجه و نیمه است



تدویر ... و نصف درجه
بود ... نسبت نصف قطر
با این مقدار ... نسبت
و حرکت ... دو دقیقه
... خاصه ... و نصف
دقیقه

و چون عرض ماه شمالی بود اختلاف منظر از عرض ماه نقصان باید کرد تا عرض
مرئی نماید پس بر بود و هشت دقیقه عرض مرئی که عرض شمالی بود
و اختلاف منظر در غایت کمال سی و چهار دقیقه عرض مرئی حاصل آید از جهت
در جانب شمال غایت حد کسوف آفتاب آنجا بود که عرض بود و هشت دقیقه
و آنجا عرض ... درجه و کسری بود اما در جنوب چون
اختلاف منظر بر عرض مرئی باید افزود تا عرض مرئی شود غایت عرض جنوبی که
در او کسوف تواند بود سی و چهار دقیقه باشد و آنجا که عرض سی و چهار
دقیقه بود ... سه درجه و نیم باشد پس فلک ممثل به چهار قسم
... تقسیم ... از اقسام مختلف باشد دو قسم که حد کسوف بود
هر یکی بیست و پنج درجه ... ده و نیم در جانب شمال و ... در
جانب جنوب و دو قسم که



در او کسوف ... مختلف
قسم شمالی صد و ... درجه
و قسم جنوبی صد و ... و ...
درجه ... و چون ...
از آن دو قسم که حد کسوف ...
و ... درجه ...
در اجتماع ... کسوف
نبود ... آفتاب ... و نه درجه ...
کسوف ... و چون ... قسم که در او کسوف ... صد و
درجه است و آفتاب در ... ماه ... در ... قطع ... کرد

شمس در همه ماه با آسانی دو کسوف شمسی ممکن باشد و آنچنان بود که در کسوف
اول رأس بگذشته بود و در کسوف دوم بذنب نرسیده و بنجنین در نقصد
ماه بران بعد برشد در کسوف اول بذنب نرسیده باشد و بعد او از ذنب
نزدیک هژده درجه بود و بعد از شش ماه که دویست و نه درجه قطع
کند آفتاب بطرف بر بود از آنکه در گذشته بود و از موضع اول او
الی الرأس او ... بود یعنی هفت درجه در گذشته و اگر چون رأس نیز پانزده
درجه حرکت کرده باشد بعد هژده درجه باشد و آفتاب از حد کسوف
بیرون نشده باشد چون در آفاق شهری جنوبی بر همین منوال در جانب
جنوب رأس باشد پس بعد سیزده درجه از رأس بر توالی در بلاد شمالی
کسوف ممکن باشد و نیز بعد هژده درجه بر خلاف توالی هم از رأس در بلاد
جنوبی هم بدین اعتبار حد کسوف سی و شش درجه بود و در دو اجتماع
متوالی کسوف ممکن بود اما در دو جهت از جهات عالم یعنی شمال و جنوب
اما در یک موضع ممکن نبود اینست شرح این باب بحسب این موضع و این مقدار
در ... آوردیم ... باشد در حقیقت معذور باید داشت ...
... [illegible] ... اختلاف ... این بود که ... باشد والله اعلم

فصل ... در ... تعدیل الایام بلیالیها در بیان ... از
مقالت سیم گفته آمد باشد که تفاوت میان ایام وسطی و ایام حقیقی که
عبارت از آن تعدیل الایام بلیالیها کنند مرکب باشد از دو تفاوت
یکی از جهت سرعت و بطء آفتاب بجهت تشابه حرکت او بر دوایر
مرکز خارج و اختلاف بر حوالی عالم ... و غایت ... ضعف
تعدیل اعظم باشد و در بعضی اوقات ... در نصفی از دور که او ... نصف
آن نصف بود

لازم آید و آن چنان بود که چون ... حرکت ... متحرک
فلک ... و بعد اوسط گذشته باشد از سطح حامل خارج شود
و دوری ... در اثنا آن بعضی ... و برخی ... شود
... از جهت دفع این فساد فلکی دیگر ثابت
کنیم که آن فلک سیم باشد محیط با این هر دو فلک چنانکه
مرکز او مرکز هر دو فلک بود و دو قطب او بر دو طرف قطر فلک
تدویر بود که مار باشد بذروه و حضیض و حرکت او در خلاف
جهت حرکت فلک دوم بود و هم بمقدار آن حرکت تا آن قدر
که منطقه فلک تدویر بحرکت فلک دوم از وضع خود زایل
شود این فلک او را با وضع خود برد و قطر بعد اوسط همیشه
در سطح فلک خارج بماند اما دو ذروه و حضیض بر مدار آن ...
مذکور بر قرار نماند از جهت آنکه قطبهاء این فلک بر دو طرف
قطر فلک تدویر است و قطبهاء فلک دوم غیر این دو قطب است
و میان هر دو قطبی از این چهار قطب بقدر نصف مدار ذروه
و حضیض پس این حرکت لازم آید که نصف ذروه ... در جهتی بود و نصف
حضیض در جهتی دیگر مخالف جهت اول و در هر دوری ... دو بار دو نوبت
منطقه تدویر در سطح منطقه خارج آید و بگذرد و ... جهتی که
جهات متبادل شود و ... محیط ... مایل ...
قطع کند ... بنسبت با ... غیر متشابه است و بنسبت با ...
معدل المسیر متشابه ... که ... است و در
دو موضع دیگر ... ذروه و حضیض این ... مقدار ...

حرکتی بسبب آنکه مرکز مدار غیر متشابه بود و بسبب آنکه قطب مدار غیر
مرکز مدار بود داخل مدار که بجای مرکز معدل المسیر باشد و متشابه
باشد با مسیر ذروه بر محیط این مدار در دو ربع بطی بود و در دو ربع
سریع و بنجی سیر حضیض با مشابهت با سیر مرکز مخلوط بود
و این دو دایره خرد آنست که صاحب منتهی الادراک در اثبات اجسام
که مبادی حرکات باشند ایراد کرده است و بر آن اختصار نموده و هر
چند با اول اثبات این دوایر بطلمیوس کرده است در مجسطی اما چون
بطلمیوس بر همه احوال بر دوایر اقتصار کرده است این باب مناسب
ابواب دیگر باشد و کسی خود دیگر بر وضع اثبات اجسام کند و اینجا بر ایراد
دوایر اقتصار کند شرط مناسبت رعایت نکرده باشد و اما در تذکره
سطح همین دو فلک را بدین فلک بدو بر جهت میل ذروه و حضیض
اثبات کند جهت حرکت اختلاف دو فلک دیگر اثبات می کند فلک اول
که فلک چهارم بود از افلاک ایشان و بر آسمان محیط بود و بدان ... دو قطب
این فلک دو نقطه بود از خط که بر مرکز بدو بر بگذرد در سطح فلک مایل
و بر آن خط که از مرکز مایل ... باشد بر دو زاویه قائمه متقاطع بود و چون
این فلک حرکت کند قطر که ... و بعد اوسط که ... بر حوالی
این دو قطب حرکت باید کرد پس حرکت ... حادث شود الا آنکه چون
همه منطقه بدین نیز حرکت کند و حضیض از وضع خود زایل شود
و ذروه بجای حضیض آید و حضیض بجای ذروه پس فلکی دیگر باید چهارم
فلک محیط بود که دو قطبش دو طرف خطی بود که ... بعد اوسط ...
و حرکت او مخالف حرکت فلک چهارم و مساوی او تا آن از وضع خود زایل

با وضع اول آید و در بعد اوسط از حرکت فلک چهارم دو بعد لازم آید
و آن دو دایره خرد بود که با سطح فلک حامل بر دو زاویه قائمه
متقاطع باشند مانند هدبهای بر سپری کنند چنانکه هر دو
محیط بر نقطه تماس باشند با سطح متقاطع بر دو زاویه قائمه
و حرکت این دو بعد بر محیط این دو دایره مختلف در یک نیمه
سریع و دیگر نیمه بطی باشد سیر مرکز بر فلک مایل چون ذروه
در مدار خود در غایت میل بود از سطح مایل بعد اوسط در سطح
مایل بود و چون بعد اوسط از سطح مایل در غایت میل بود ذروه
در سطح مایل بود با این دو عرض بر سبیل تبادل لازم آید و صورت
افلاک بدان و بر این کوکب بر حسب آنکه بر سطح توان کشید فلک ...
کنند این است بیان این مطالب ... شکل ... در شرح ...
موضع اقامت کوکب از فلک بدو ...

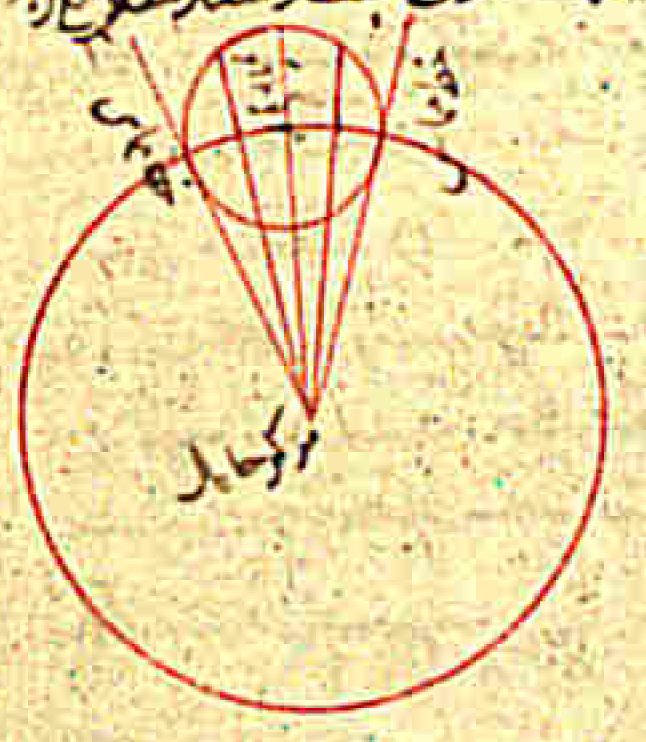


در باب دهم از مقاله نهم
گفته ایم که
بطلمیوس
در مجسطی
بیان کرده
که چون
حال ادوار
عالم علوی دیگر
...
...

اگر نصف داخل تدویر را مقدار که خارج باشد از و در میان مرکز عالم و محیط
تدویر همان نسبت داشته باشد که مرکز عالم را که خاصه کوکب حرکت
بدان خط رسد در نصف حاملی مقیم باشد در تقریر این معنی صورت فلک
حامل فلک تدویر بر کشیم و خطها توهم کنیم که از مرکز حامل فلک تدویر
بیرون آید بی زیادت معلوم باشد که خط مماس تدویر خود در اندرون نیاید
و بزرگترین خطی که در میان تدویر آید خطی بود که بر مرکز او بگذرد یعنی
قطرش و چون خطی از مرکز عالم بمرکز تدویر آید قسم داخل در فلک تدویر
از آن خط قطر تدویر باشد واقع میان محیط تدویر و مرکز حامل او
کوتاه ترین خطی بود که از مرکز حامل بمحیط آید و دیگر خطها که میان
خط مماس و این خط افتد از مرکز تدویر بود دیگر آید قسم داخل او بزرگ
و قسم خارج خرد تر و این خط مماس بزرگ بود بر عکس قسم داخل خرد تر
بود و قسم خارج بزرگ تر و هر دو خط که از دو جانب بر بعدی که متساوی
گذر کنند این اقسام در هر دو متساوی باشند چنانچه در این صورت ظاهر است
و معلوم باشد که چون مقداری را با مقداری نسبت دهند مثلا یکی را

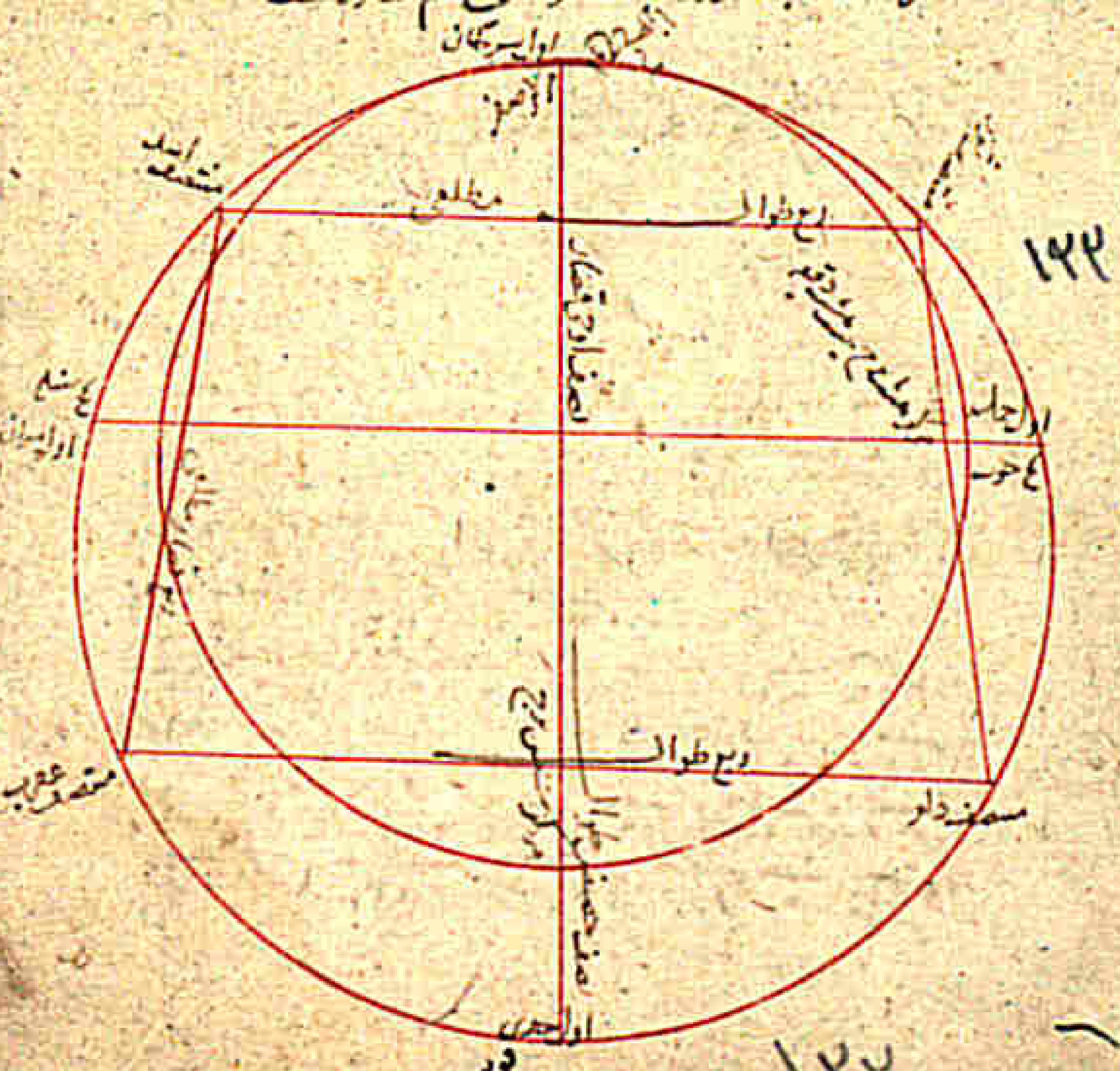
پدید شود

یکی بود



با ده بزرگتر از آن را با مقدار خرد تر
از دو هم نسبت دهند مثلا
دو با هشت با هفت از ده
خردتر و این نسبت هم باشد
با حاله ... اول ...
... خرد
بس ... خرد

ایام حقیقی از ایام و لیالی کوتاه تر باشد بسبب بطء مسیر و در نصف دیگر
دراز تر و دوم آنچه از جهت تفاوت که میان درجات فلک البروج و اجزای
معدل النهار افتد در مرور بر دایرهٔ نصف النهار یا طلوع در افق خط استوا
و غایت این تفاوت پنج درجه باشد و در دو ربع که دو نقطه اعتدال منتصف
آن دو ربع بود یعنی از منتصف دلو تا منتصف ثور و از منتصف اسد تا منتصف
عقرب ایام حقیقی از ایام و لیالی کوتاه تر باشد و در دو ربع دیگر دراز تر
پس از جهت تفصیل ترکیب این دو تفاوت ...
... ظاهر شود ... ایام ... است



وهرکجا دو سمت درازی و کجا این دو سمت مخالف یکدیگر است و شکل
اینست و بموجب این شکل مدار ابتدا ساده پس قسم شود که آنچه کدام از اقسام
مختلف باشد قسم اول از منتصف دلو تا حوت چهل و سه درجه بتقریب
و ایامش از جهت آنکه در نصف جنوبی است طوال بود و از جهت مطالع
قصار و قسم دوم از حوت تا منتصف ثور چهل و هفت درجه بتقریب و ایامش
بهر دو وجه قصار بود و قسم سیم یک ربع تمام از منتصف ثور تا منتصف اسد
و ایامش همچنانکه در نصف اوج است قصار بود و از جهت مطالع طوال
و قسم چهارم از منتصف اسد تا سنبله چهل و سه درجه بتقریب و ایامش
از هر دو جهت قصار بود و قسم پنجم از سنبله تا منتصف عقرب چهل و هفت
درجه و ایامش قصار حقیقی و طوال مطالعی بود و قسم ششم از منتصف عقرب
تا منتصف دلو یک ربع تمام و ایامش بهر دو وجه طوال بود و که هیچ موضع
این دو سبب زیادت از این باهم نیفتاده است که درین ربع و از این جهت اوایل
و اواخر این ربع مبدا ساختن اولی است تا دایما تفاوت زاید تا نا فرا نشد
و ابتدا اول این ربع ساختند دایما فضل حقیقی را بود بر وسطی [?] و ابتدا اواخر
ربع ساختندی دایما فضل وسطی را بود بر حقیقی چنانکه در اعمال روشن شده است

فصل ۷ در صورت دایره هندی و سمت بلاد و غیر آن

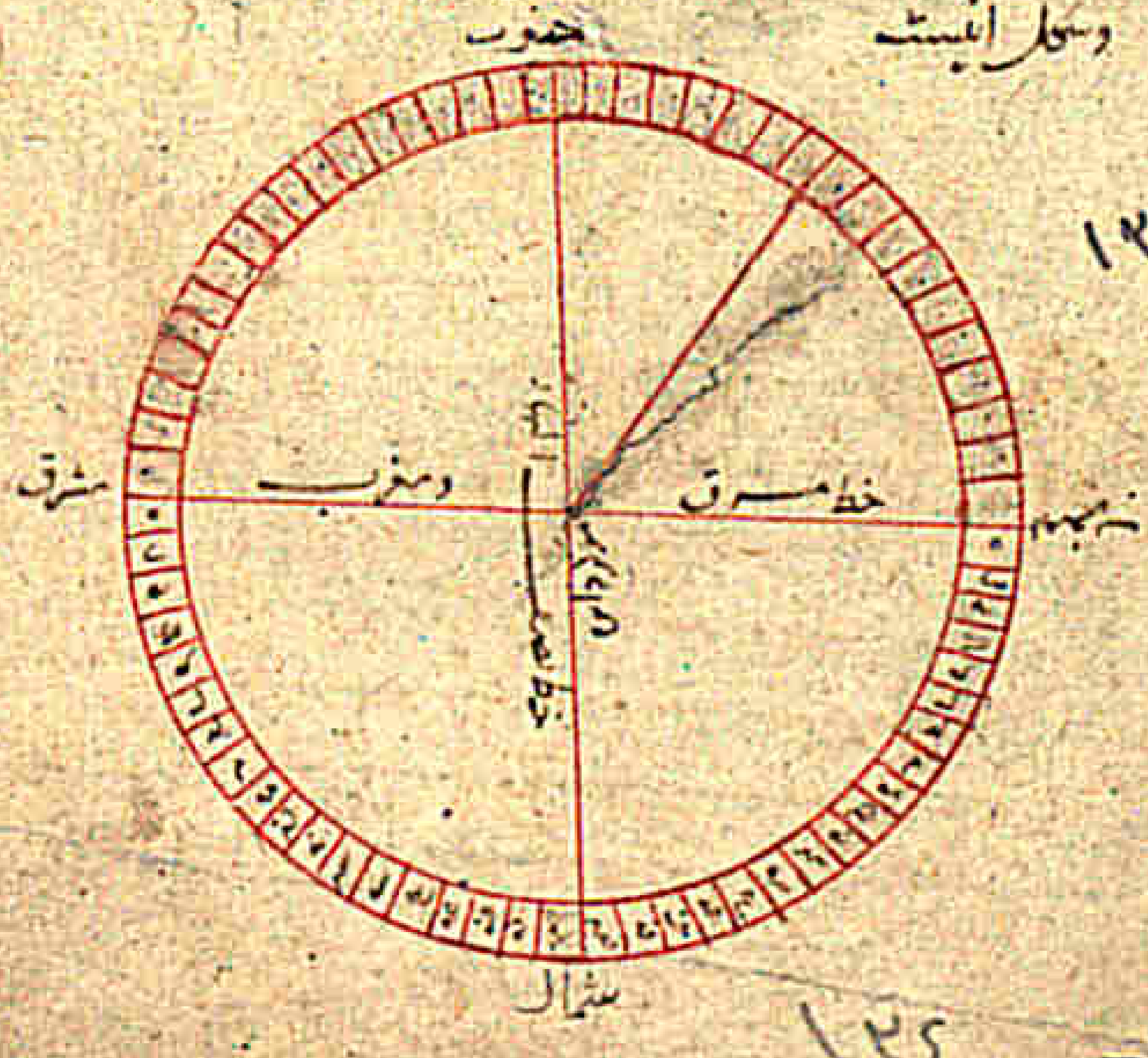


در معرفت خط نصف النهار
در باب دوازدهم از مقاله
سیم دو وجه ایراد افتاده است
که دایره هندی و سوزن ...

و وجه دوم که اثبات دایره خط نصف النهار بر هفده دوازده ارتفاع مساوی یاد کرده اند



درین صورت باشد و چون خط نصف النهار
یادت اند و خط مشرق و مغرب برو دو زاویه
قایمه برآورند و موضع مطالع را معلوم کرد این
سازند و دایره افق بروی کشند مانند شکل
دایره هندی شکل یاد کرد آنکه سمت بلاد بدان دایره بدست توان آورد
بدان وجه که ارباع آن دایره را قسمت کنند هر ربعی نود قسم و آن مقدار که
سمت شهری بود که خواهیم که سمت او بدانیم و این از کتب عمل معلوم شود
در آن جهت که بازکنیم و خطی از مرکز بدان قسم کشیم تا سمت آن شهر معین شود
مثالش درین صورت بنمودیم سمت مکه چهل درجه از جنوب
بسوی مغرب خط سمت بر کشیدیم چنانک در شکل ظاهر است
و شکل اینست



١٢٤

١٢٤

عارضڭ لالهء بهارست وسومم ریحانی
حه کوردی ریحانڭ ایم زدیمها انصمعن

اگر نطق دائم بوی ایله سخنم
وگر خموش کیم خیز بو بیست دیانم